الأخبار
al-akhbar

الاثنين 16 كانون الثاني 2012
العدد 1610 السنة السادسة
lundi 16 janvier 2012 no 1610 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

انهيار مبنى على سكّانه في الأشرفيّة والحصيلة الأوليّة قتيل و10 جرحى [8]

أخيراً تركيا تخشى الفتنة [4]

خدمات المستقبل سكّرنا

[6ـ7]

مهرجان

الموجة الجديدة
حكاية ثورة سينمائية

14

16
عودة «العاشق» عبد المنعم عمايري: «زعيم» ولو خبا نجمه

20
الحكومة السورية الموسّعة تتصدّر المشهد وتقسّم أطراف المعارضة

24
خفوضات «ستاندرد أند بورس» تشغل أوروبا... وساركوزي يخسر تصنيفه

ابراهيم الأمين

أوغلو: دعوة «الآخر» إلى الاستسلام

يتصرف وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو بطريقة توحي بثقته التامّة بمآلات الأزمة السورية. فيما هو، فعلياً، مهتم بأمور أخرى. لا ينظر الرجل الى المرحلة العربية الراهنة على أنها مرحلة تبدل سياسي فحسب، بل يهتم أيضاً بأن يشرح، لمن يهمه الأمر، أن ما يجري في العالم العربي، الآن، هو نهوض للجماعة الإسلامية الأقرب الى عقله، والى فكرة الدولة الإسلامية التاريخية. ويسعى الى إضفاء صورة عصرية على الحركات الإسلامية الجديدة، من خلال تمييزها عن تلك الجهادية التي قامت خلال العقود الأخيرة، والتي تعارضها جماعة الإخوان المسلمين في تركيا.

في مصر ودول المغرب العربي، يتصرف الوزير التركي وكأنّ النفوذ السياسي لبعض الحكومات العربية والغربية أمر عابر يرتبط بلحظة الثورة، ولا علاقة له بالأساس النظري والعقائدي. وهو، هنا، لا يبدي خشية حقيقية من الدور الخليجي، ولا يفرّق كثيراً بين الحركتين القطرية والسعودية، وينتبه الى تمايز سببه تنافس سياسي، لكنه يرى في الفريقين وجهاً واحداً لنظرية سياسية ـ فكرية تعارضها تركيا، كما الإخوان المسلمون. وهو يخشى، بعض الشيء، من ذهاب السعودية وقطر، ومعهما جماعات نافذة في الكويت والإمارات العربية، نحو مغامرة تبنّي الجماعات السلفية، التي تفتقد، بحسب الإخوان، أساساً نظرياً قوياً يمكّنها من قيادة العالم الإسلامي.

وفق هذا المنظور، يتصرف أوغلو على أساس أن الوضع في سوريا مقبل على تغيير، الآن أو بعد سنة أو بعد سنوات قليلة، وعلى أساس أن النظام في دمشق آيل الى السقوط لا محالة. طبعاً، يحاول المنظّر التركي رفع معنويات أنصاره والجهات المستعجلة سقوط النظام في سوريا، لكنه يريد من هذه الجماعات أن تقف في صف انتظار تغييرات ستعصف بالمنطقة ككل، مع رغبته في حث الجميع على انضواء طوعي في فكرته الإقليمية التي تقوم على أن الغالبية الإسلامية السنية مستعدة الآن، وهي في مرحلة النمو، لعقد تسوية مع الأقلية الشيعية القوية في الإقليم. وهو يجهد لأن تكون الصفقة مع إيران أساساً، لتُمكّنه من التعامل بهدوء مع سوريا ولبنان وفلسطين.

المسألة، هنا، تتجاوز الكلام عن الوقائع السياسية المباشرة. صحيح أن تركيا تأمل وتسعى وتعمل، سياسياً وعسكرياً وأمنياً واقتصادياً وإعلامياً، على إسقاط حكم الرئيس بشار الأسد، إلا أنها تعرف جيداً أن الوقائع على الأرض لا تتصل بالرغبات فقط. وبما أن الرائج أن أوغلو هو العقل الفكري لحزب الإخوان الحاكم في تركيا، فإن ذلك يساعد الرجل على القول صراحةً، حيث يمكنه، وبدبلوماسية المثقف، حيث يضطر، إن على العرب والمسلمين، الى أي دين أو مذهب فكري أو سياسي انتموا، التعايش مع فكرة أن التيار الإسلامي السني هو الذي يقود حركة التاريخ اليوم في العالمين العربي والإسلامي. ويدعو الآخرين، ممن هم خارج هذا التيار، الى عدم المعاندة، والى قبول هذه الواقعة التاريخية، ليكون هناك مجال لصفقة يقودها التيار نفسه، ويقدم فيها ضمانات تتيح للآخرين البقاء والعيش في هذا البقعة من الأرض.

طبعاً، ليس في يد أوغلو ما يقدمه سوى مبدأ المواطنة القائم في تركيا، حيث يعتقد كثيرون أن الدولة نجحت في تثبيت قواعد حياة اجتماعية وعلاقات بين الدولة والمواطن، تسمح بتعددية مقبولة، وبحريّات تتيح تفاعلاً سياسياً وفكرياً واجتماعياً. هذا في الحد الأقصى، لكن أوغلو لا يمكنه الإفراط في التفاؤل حيال قدرة المجتمعات العربية الممزقة على إنتاج صيغة مشابهة، سواء في بلدان كبرى كمصر أو سوريا أو السعودية أو العراق، أو حتى في دول صغيرة وغنية مثل إمارات الخليج العربية، بل أكثر من ذلك، هو يعرف، إلا إذا كان يعاني غشاوة، أن الدول ذات التعددية الدينية والطائفية، وحتى الثقافية، والتاريخ المقبول من التعددية والحريات، مثل لبنان، تواجه تحديات غير مسبوقة على صعيد التعايش. وفي لبنان يمكن مراقبة المشهد بقوة، علماً أن دولة صغرى مثل تونس، حيث توجد تعددية سياسية حقيقية، تعاني اليوم عوارض الانتقال من دولة بنظام مستبد الى دولة بنظام وتعددي.

الأمر الآخر الذي يتجاهله أوغلو يتصل بالقضايا الرئيسية التي تهم شعوب المنطقة. صحيح أن الثورات والانتفاضات دلت، بقوة، على التعطش الى حرية فردية وعيش كريم، لكنها أشارت، بقوة أيضاً، إلى أن مكمن الخطر هو في تبعية الحكومات للغرب الاستعماري، المهتم ببقاء إسرائيل وأمنها. ويعرف أوغلو أن التطور الأكثر قوة، خلال العقود الثلاثة الماضية، يكمن أيضاً في كون حركة المقاومة الناجحة في لبنان وفلسطين، كما في العراق، تعكس أهمية الموقف العملاني من إسرائيل، ولا تقف عند مكتسبات لفظية مؤقتة سرعان ما تنهار في وجدان الشعوب، كما هو وضع تركيا في حالة المواجهة مع إسرائيل.

يعني ذلك، ببساطة، أنه إذا كان الوزير التركي يعتقد بأن في إمكانه إغراء العالم العربي بنموذج مدني، أو أكثر تطوراً من الحكم الإسلامي، كما هو قائم في تركيا اليوم، فإنه يتجاهل، لسبب غير معروف، العنصر الأكثر حيوية المتعلق بالهوية الوطنية للعرب والمسلمين، وهو التحرر من الغرب الاستعماري، والتخلص من أداته المباشرة في منطقتنا، وهي اسرائيل.

وبالتالي، إذا كان أوغلو يعتقد أن في إمكانه استخدام الثورات العربية، ونجاحات التيار الإسلامي، لدعوة الآخرين الى قبول واقع سياسي جديد، يكون واهماً. لأن الخطوة الأولى التي تعطي شرعية أخلاقية وسياسية، وحتى دينية، لأي موقف تريده تركيا اليوم، رهن قرار بسيط، بأن تعلن أنقرة رفضها وجود إسرائيل، وتقطع علاقاتها معها، وتعيد رسم علاقاتها مع الغرب الاستعماري وفق هذه السياسة، وإذا لم تكن قادرة على ذلك، فهي غير قادرة على تصور تغييرات، إلا إذا قررت اعتماد النظرية التي ترى الى أوغلو مثقفاً نظرياً جيداً، لكنه سياسي عملي فاشل!

تقرير

بان كي مون يتذكر ابن

وانتهت زيارة بان كي مون. لا حزب الله بالغ في تصعيده ضد زيارة الأمين العام للأمم المتحدة لبيروت والجنوب، ولا بان كي مون بالغ في تصعيده ضد النظام السوري

اختتمت زيارة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون للبنان بالحد الأدنى من التصعيد الأممي في ما يخص الملف السوري، فاكتفى خلال كلمته في افتتاح «مؤتمر الإصلاح والانتقال إلى الديموقراطية»، الذي هو مبرر الزيارة التي استمرت ثلاثة أيام، بالقول للرئيس السوري بشار الأسد: «أوقف القتل والعنف، فهذا الطريق ليس إلا طريقاً مسدوداً». وكرر القول إن «الوقت حان لتتمتع الشعوب العربية بكل المطالب التي تريدها. والوقت حان ليسقط الحكم وتسلّط شخص واحد. هذا وقت إرساء الحقوق الأساسية. والشعب قال كفى للطغيان والتسلط وانتهاك الحقوق. وقد انتشرت التحركات الشعبية السلمية في صفوف الشعب العربي». أضاف أنه منذ بداية الثورة في مصر وتونس «دعيت الحكام إلى الاستماع إلى ما يريده الشعب. البعض استمع والبعض الآخر لا».

ودعا بان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إلى الالتزام بالاتفاق الذي وقّع عليه للخروج من السلطة، مستشهداً بـ«ابن خلدون الذي حذّر من في السلطة، رابطاً نجاح القادة في مهماتهم بانسجامهم مع إرادة الشعب. أما إذا حصل العكس فسيسقط القادة». وبرأي بان كي مون، أحداث 2011 تؤكد دقة ابن خلدون.

وأكد الأمين العام وجوب الاطمئنان إلى حماية الأنظمة الجديدة للتعددية والأقليات الدينية في البلاد، لافتاً إلى ظن البعض أن المنطقة غير مستعدة للديمقراطية، «ولكن تحققت هذه التغييرات بسرعة في وقت يشهد فيه العالم أزمة اقتصادية كبيرة»، مشدداً على التزام الأمم المتحدة بمساعدة البلدان العربية لخوض هذا التغيير بكل الوسائل المتاحة.

ومن الثورات إلى الصراع العربي ــ الإسرائيلي، رأى الأمين العام للأمم المتحدة وجوب إنهاء وتوقف «الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية وللاراضي الفلسطينية». وكذلك الأمر بالنسبة إلى «الاستيطان الذي يعتبر غير قانوني»، معتبراً أنّ الاستيطان يعرقل «بناء دولتين، دولة فلسطينية تعيش جنباً إلى جنب مع الدولة الإسرائيلية». وتناول موضوع العنف والتمييز ضد المرأة، فرأى أنّ «هذا أمر غير مقبول، وهذه حقوق يجب أن تتمتع بها المرأة، وليست قيماً يفرضها الخارج على منطقة ما، ومن الضروري أن تكون المرأة في قلب التغيير».

وكان بان قد زار السبت مراكز قوات اليونيفيل في الجنوب. وكتبت مراسلة «الأخبار»، آمال خليل، عن إعاقة الأحوال الجوية لزيارة مقر قيادة اليونيفيل في الناقورة، ما أدى إلى إلغاء الجزء الأهم منها، فيما زار مقر الكتيبة الإيطالية وقيادة القطاع الغربي في بلدة شمع. وما إن حطّت مروحيته، حتى انتقل إلى مكتب قائد قوات اليونيفيل الجنرال ألبرتو أسارتا للاجتماع معه بحضور مساعده تيري رود لارسن، ثم عقد اجتماعاً آخر مع قادة الوحدات وكبار الضباط في قيادة اليونيفيل، أسمعهم فيه شعارات عامة عن أهداف وجودهم في الجنوب لحفظ السلام، وتطمينهم إلى أنه طلب إلى المسؤولين اللبنانيين تعزيز حمايتهم. وبين الاجتماعين، ألقى خطاباً إلى وسائل الإعلام، قبل أن يسلم أسارتا ميدالية تكريمية لمناسبة انتهاء مهماته، في ظل معلومات عن أن الاجتماعين المغلقين اتّسما بالكثير من الهدوء، خلافاً للرسائل الساخنة التي «قصفها» الأمين العام، ورأى فيها أن مهمة اليونيفيل «هي بناء الثقة بين الجيشين اللبناني والإسرائيلي، ما يوفر مجالاً يمكّن الأطراف من السعي

خلدون

إلى حل طويل الأمد للنزاع». وخلافاً لشعار أسارتا في العامين الماضيين «إذا أردت السلام توجّه جنوباً»، وجد بان أن «حفظ السلام خطر دائم لأنه مميت، ولا سيما في لبنان». وقد أثارت كلمة الأمين العام علامات استفهام كثيرة، ولا سيما أنها تأتي عشية التسليم والتسلم في قيادة اليونيفيل بين الجنرال الإسباني وخلفه الإيطالي الجنرال باولو سيرا الذي يطأ أرض اليونيفيل في الجنوب في الخامس والعشرين من الشهر الجاري. وفي ختام زيارته الناقورة، جال بان جواً على الخط الأزرق. وبسبب ضيق الوقت، لم يخصص، كما فعل في زيارته السابقة، محطة خاصة في مقر كتيبة بلاده الكورية الجنوبية في طيردبا، الأمر الذي أثار امتعاض قيادتها وجنودها.

وفي ما يخصّ لقاء بان بالرئيس فؤاد السنيورة وعدد من شخصيات 14 آذار، حاولت قوى 14 آذار الإيحاء بفصلها، في ما يخصّ العلاقة الدولية، بين تطلعاتها وواجبات الحكومة اللبنانية، فأكد الوزير السابق محمد شطح أن قوى 14 آذار «لم تطرح موضوع الحدود اللبنانية السورية ولا موضوع النازحين السوريين في لبنان مع الأمين العام للأمم المتحدة»، باعتبار أن من واجب الحكومة اللبنانية معالجة هذا الموضوع.

وكان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قد رأى، خلال حفل عشاء أقامه أول من أمس تكريماً لبان كي مون، أن لبنان

سامي الجميل: إنسوا سوريا قليلا، لأنه ليس لدينا القدرة على أن نؤثر في سوريا

يبحث مجلس الوزراء اليوم قضية سلف الخزينة التي أثارها الوزير محمد الصفدي

أقوى من «الزلازل الطارئة من الخارج، وإن كانت بعض الانقسامات الداخلية تضعف مواقفنا الداخلية». ودعا «الجميع في هذه المرحلة الدقيقة إلى التعاون لتحصين وطننا من الأخطار والانقسامات». وتجنّب ميقاتي الإشارة إلى المحكمة الدولية، لمصلحة التركيز على الصراع مع إسرائيل، فلفت إلى وجوب «الحزم الدولي لإرغام إسرائيل على وقف انتهاكاتها للسيادة اللبنانية وتطبيق القرارات الدولية كافة». وأثار ميقاتي ملف النفط، مطالباً الأمم المتحدة «بالضغط على إسرائيل لمنع أي اعتداء على سيادتنا، لأننا مقبلون في الأشهر المقبلة على استثمار ثروات مناطقنا البحرية من النفط والغاز». أما الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله فعبّر عن سعادته بسماع الأمين العام للأمم المتحدة يتحدث عن قلقه من القوة العسكرية الخاصة بحزب الله. وخاطب نصر الله بان: «قلقك، يا حضرة الأمين العام، يطمئننا ويسعدنا. ما يهمنا هو أن تقلق وأن تقلق أمريكا من ورائك وأن تقلق إسرائيل معك. هذا لا يعنينا على الإطلاق. همّنا أن يطمئن أهلنا وشعبنا». وتابع نصر الله: «أنا أقول له ولكل العالم إن هذه المقاومة الجهادية المسلحة باقية ومستمرة ومتصاعدة في قوتها وقدرتها وجهوزيتها، وتزداد إيماناً ويقيناً بصوابية خيارها، ونحن أصحاب التجربة في لبنان وفي فلسطين وفي العراق وفي كل المنطقة التي عاشت الاحتلال». وسأل الأمين العام عن نتيجة الرهان على جامعة الدول العربية وأغلب الأنظمة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة في ما يخصّ احتلال فلسطين، سائلاً من يناقش في جدوى المقاومة ونهجها عن بديله وخياره وطريقه.

الجميّل لـ14 آذار: انسوا سوريا

كلام نصر الله دفع النائب سامي الجميّل إلى الرد، إذ رأى فيه «تهويلاً يمارس على جميع اللبنانيين منذ فترة طويلة. وحجج استمرار السلاح من لبنانية مزارع شبعا وصولاً إلى حماية النفط الموجود في البحر لا تقنع أحداً». من جهة أخرى، توجه الجميّل إلى قوى «14 آذار» طالباً منهم أن «ينسوا سوريا قليلاً، لأنه ليس لدينا القدرة على أن نؤثر في سوريا، وبالنتيجة هناك شعب سوري يتحمّل مسؤوليته وثورته، لذا علينا أن ننتقل إلى حالة المعارضة البنّاءة والفعّالة، وأن نهتم بملفاتنا كملف حزب الله وسلاحه، وملف المحكمة، وملف مراقبة الحكومة، بدلاً من أن نكون في حالة انتظار». أضاف الجميّل: «إذا سقطت سوريا فلا يعني ذلك سقوط حزب الله وسقوط الترهيب في لبنان، لذا لا أقتنع بالمعادلة التي تقول إذا سقطت سوريا كل شيء في لبنان سيسقط».

على صعيد آخر، اختتم أمس رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع زيارته إقليم كردستان العراق.

مجلس الوزراء اليوم

وبعد انتهاء الزيارات الأمنية والإقليمية، ستعود الحياة السياسية اللبنانية إلى يومياتها المعتادة، إذ يعقد مجلس الوزراء جلسة اليوم، على جدول أعمالها البحث في قضية سلف الخزينة التي أثارها الوزير محمد الصفدي أخيراً. كذلك سيستكمل المجلس بحث بنود جدول الأعمال المؤجّلة من الأسبوع الماضي، وأبرزها ملفات وزارتي السياحة والشباب والرياضة.

«اليساري» يتصدى

عقد أمس «اللقاء اليساري العربي الثالث» في حضور ممثلين لـ22 حزباً من 11 بلداً عربياً. وخلص المجتمعون إلى توجيه «تحية إكبار لشهداء الثورات والانتفاضات العربية وكل الأسرى والمعتقلين في السجون العربية والغربية». وأكدوا في بيان أن «الشعارات التي ترفعها الجماهير وفي مقدمتها مسألة تعزيز الديموقراطية بكل أشكالها ومستوياتها، من أهم المطالب اليسارية». وشددوا على «ضرورة مواجهة المشروع الإمبريالي المسمّى الشرق الأوسط الجديد الذي يتّكل على بعض قوى الإسلام السياسي المدعومة من السعودية وقطر وتركيا، لتفتيت العالم العربي دويلات تقوم على أسس طائفية ومذهبية وإثنية». وأكدوا «رفض سياسة عسكرة المنطقة العربية».

موقوف تايلاند

كشفت وسائل إعلام إسرائيلية هوية اللبناني، الذي أعلنت سلطات تايلاند اعتقاله قبل أيام، بشبهة انتمائه إلى حزب الله. وقال موقع «يديعوت أحرونوت» أمس إن المعتقل هو حسين عتريس، 47 عاماً، من مواليد النبطية، ومتزوج سيدة سويدية منذ عام 1996، الأمر الذي أتاح له الحصول على الجنسية السويدية. ونشر الموقع صورة عن جواز السفر السويدي لعتريس، وقال إنه حصل عليها على نحو حصري.

ونقل الموقع عن مصادر إعلامية سويدية قولها إن عتريس كان يملك صالون حلاقة في السويد، وإنه عاد إلى لبنان قبل 10 أعوام.

وواكب الإعلام الإسرائيلي تطورات اعتقال عتريس باهتمام بالغ. وقال مصدر أمني رفيع لصحيفة «هآرتس» إن القوى الأمنية التايلاندية لا تزال تسعى إلى إحباط عملية كان يفترض أن تُنفذ عشية الذكرى السنوية الرابعة لاغتيال القائد العسكري لحزب الله، عماد مغنية.

وبحسب هآرتس، فإن عتريس يخضع للتحقيق المكثف في محاولة للحصول منه على معلومات تتعلق ببقية المشتبه فيهم. ونقلت الصحيفة عن تقارير إعلامية تايلاندية أن عتريس اعترف بأن الخلية كانت تعتزم تنفيذ عملية ضد أهداف إسرائيلية. وعممت الشرطة التايلاندية رسماً تشبيهياً لمن قالت إنه أحد المشتبه فيهم المطاردين.

وأوضحت تقارير إعلامية تايلاندية أن إسرائيل كانت قد سلمت في 22 كانون الأول الماضي معلومات أولية إلى الاستخبارات التايلاندية، قالت فيها إن 3 نشطاء تابعين لحزب الله قدموا إلى تايلاند بهدف تنفيذ عمليات. وفي 8 كانون الثاني الجاري، نقلت إسرائيل معلومات إضافية تفيد بأن العمليات ستنفذ نهاية الأسبوع الجاري. أضافت التقارير إن الشرطة أطلقت حملة مطاردة تمكنت خلالها من ضبط عتريس في مطار بانكوك، وهو على وشك مغادرة البلاد.

يُذكر أن حزب الله نفى على لسان عضو مجلسه السياسي غالب أبو زينب أن يكون أحد أعضائه قد أوقف في تايلاند.

COUNTRY ROAD FOR BREAKFAST.
MOUNTAIN ROAD FOR LUNCH.
CITY BOULEVARD FOR DINNER.

Equipped with the intelligent BMW all-wheel-drive system xDrive, which distributes the power fully variably to the axes where it is needed most, the BMW X5 takes you to places you've never been before. Enjoy its unrivalled performance no matter where and when, always smooth, luxuriously comfortable and elegant – and now with an unrivalled price offer too. Please contact **Bassoul-Heneine sal** or any of their appointed dealers.

THE BMW X5 XDRIVE 35i.
NOW STARTING FROM USD 66,900.*

*Excluding VAT.

BMW EfficientDynamics
X5 | 6.8 l/100 km | 225 kW (306 hp)

For more information contact, **Bassoul-Heneine sal,** Sed El Bauchrieh: 01-684684/5, Ain El Mreisseh: 01-360708/360779, or any of their appointed dealers.

Collège du Sacré-Cœur – Frères - Gemmayzé
« Petit Collège »
annonce l'inscription ***pour l'année 2012-2013***
pour les classes ***PJ (pré jardin - 2 ans), PS (petit jardin - 3 ans)***
M1 (grand jardin - 4 ans), M2 (12e - 5ans) et EB1 (11e - 6ans).
Les inscriptions seront reçues au Petit Collège
du 9 janvier au 15 mars 2012,
tous les jours ouvrables de 9h00 à 12h00
S'adresser au Collège aux numéros : 01-446032 / 01-446092
www.sacrecoeur-gemmayze.org

رسائل إلى المحرر

الجامعة اللبنانيّة ومهزلة القانون 66

بعد انتهاء ولاية العمداء والمديرين الحاليين منذ سنوات، وبعد انتظار طويل ومملّ، عقد المسؤولون العزم على تعيين بدلاء لهم، أصيلين؛ إذ طلبت رئاسة الجامعة، أخيراً، من الكليّات والفروع كافة أن تعمد إلى القيام بترشيحات يُمكن من خلالها اختيار مديرين جدد (أو ممدّد لهم) لولاية جديدة بناءً على القانون الرقم 66. لكن نسمح لأنفسنا بالقول إنّ هذا القانون تعتريه سلبيات كثيرة تطغى على إيجابياته؛ فالترشيحات تجري في الفروع، وتختار لجان هذه الفروع باختيار خمسة أسماء من بين المرشحين للعمادة والإدارة لرفعها إلى مجالس الوحدات التي تقوم بدورها بعملية تشطيب وحذف ليرسو الأمر على 3 أسماء فقط ترفع إلى رئاسة الجامعة. أما الثغَر في هذا القانون فتتلخّص في أنّ الاختيار في الفروع يجري وفق أمزجة رؤساء الأقسام وممثلي الأساتذة والمديرين، وفي معظم الأحيان تأتي معظم الترشيحات المرفوعة إلى الوحدات ورئاسة الجامعة محصورة بهؤلاء الأشخاص (مجلس وزراء مُصغّر) الذين عليهم الاختيار والتصويت على الأسماء الخمسة أو الثلاثة! فمن يضمن ويكفل أنّ الأسماء التي اختيرت هي الأفضل والمناسبة أكاديميّاً؟! والأخطر من ذلك حسابات الانتماء السياسي؛ فمن يتمتّع بدعم فئة حزبية نافذة (ويسمع الكلمة) يمكنه أن يكون من بين المحظوظين، أما الآخرون فبئس المصير! فضلاً عن عملية التذاكي بترشيح أسماء من طوائف مختلفة على أن يقتصر الأمر على شخص واحد من طائفة معيّنة محسوبة لإدارة إحدى الكليات، فتكون النتيجة نوعاً من التزكية غير المباشرة، فيبقى القديم على قدمه كنوع من التجديد المستمرّ للمديرين الحاليين! لذا، استباقاً لما سيحصل، نقترح على رئاسة الجامعة الموقرة التي لا نشكّ أبداً في صدق هدفها ونيّتها، أن تعمد إلى تسلم الترشيحات بنفسها على أن تكون الطلبات مُرفقة بالسيرة الذاتية للأستاذ المرشح، ليُختار من خلالها الذي تراه مناسباً للمهمّة من دون المرور بدهاليز استنسابيّة الفروع والوحدات، أو أن يُنتخَب المدير من خلال أساتذة المعهد أنفسهم، وإلا يُفضّل البقاء على القانون القديم الذي يبقى أفضل بألف مرّة من الحالي، أي الـ66 الذي بدأ العمل به.

نحن على ثقة تامّة بأن يلقى اقتراحنا الآذان الصاغية لدى رئيس الجامعة اللبنانية الموصوف بانفتاحه وتفهّمه، وإلا فستبقى الأمور حيث هي، وكما هي، وسنبقى نغرق في تشاؤمنا وفي دائرة الشكوى التي تنعكس سلباً على الجامعة الوطنيّة وعلى أبنائها: أساتذة وطلاباً.

د. وليد السبع
أستاذ في الجامعة اللبنانية

تقرير

داوود أوغلو لسنا «سوبرمان»... واطمئنوا

لا يزال وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو قادراً على التنقل بين موقعي الوزير والأكاديمي المحلّل بحسب الظروف. الثابت غير المتحوّل عند الرجل اليوم هو عزمه على الترويج لـ«نظافة» دبلوماسية بلاده، وعدم الإجابة حيث لا يجدر به أن يجيب

أرنست خوري

بين زحمة لقاءاته مع رئيس هنا، وسياسي ورجل دين هناك، تمكّن وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، مساء أمس، من الاجتماع لساعة ونصف الساعة مع مجموعة من الصحافيين في مقر إقامته في فندق «فينيسيا» في بيروت التي «انطلق منها الربيع العربي»، على حدّ تعبيره. هناك، اعترف «البروفيسور» بأنّ الأسئلة التي واجهها من الصحافيين تختصر الأزمة الحقيقية لبلاده في ما يتعلق بالموقف من الأزمة السورية، بين من يرى أن أنقرة تعتمد سياسة خارجية «طائفية» و«تتآمر» ضد النظام السوري من جهة، في مقابل مَن يلوم تركيا لأنها «تفسح المجال أمام النظام السوري لارتكاب المزيد من الجرائم بحق الشعب السوري» من جهة أخرى. اعتراف داوود أوغلو يليه آخر مفاده أنّ تركيا ليست «سوبرمان» يمكنه حل كل المشاكل، مضيفاً اهتماماً خاصاً بشرح موقف حكام أنقرة الذين «لم يوفّروا أي وسيلة وأي عرض مساعدة وأي نصيحة» لدمشق لـ«يجري التغيير في سوريا بقيادة الرئيس بشار الأسد وفق سيناريو سلمي». لكنّ الرجل وزير في النهاية، وبالتالي لا يمكنه قول الكثير من أسرار الغرف المغلقة احتراماً «للياقات الدبلوماسية»، رغم أن داوود أوغلو «عمل طيلة أشهر من التنسيق مع السوريين، كشخص سوري حتى وليس كوسيط فحسب»، بينما لم يجدِ كل ذلك في وضع الإصلاحات في سوريا موضع التنفيذ.

يسترسل داوود أوغلو في الكشف عن بعض تفاصيل اجتماعاته وبقية المسؤولين الأتراك مع الأسد. أردوغان نفسه أبلغ الأسد من حلب في كانون الثاني الماضي، على حدّ تعبير وزير الخارجية، أنه «يمكنكَ إعادة بناء المنزل (سوريا) من نقطة الصفر، ولديك نقاط قوة مهمة، منها أنك زعيم شاب ومعادٍ لإسرائيل، على عكس ما كانت عليه مصر وتونس، لذلك فإنك تملك دعماً وشرعية عند شعبك، إضافة إلى أن سوريا تتمتع بوحدة اجتماعية وبدعم تركي، وكل ذلك يسمح لك بإجراء إصلاحات حقيقية رغم أنه ليس في سوريا حرية منذ 40 عاماً». يتابع داوود أوغلو: «لقد دافعنا عن الأسد طيلة 8 سنوات، ووجّهنا سفراءنا في العالم ليكونوا سفراء سوريا في أي مكان ليس فيه سفير سوري، والسوريون يعرفون ذلك جيداً، وهذا ما حصل عامي 2005 (بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري) وفي 2006 (العدوان الإسرائيلي ضد لبنان) وفي حرب غزة. لهذه الأسباب كان لدينا أمل حقيقي بأن بإمكان الأسد تحقيق الأعجوبة والقيام بإصلاح حقيقي». ويخلص رئيس الدبلوماسية التركية إلى أن الرئيس الأسد «وافق ووعد لكنه لم ينفّذ». وهنا يستدرك بأن ما طرحه وبقية المسؤولين الأتراك على الأسد وقيادته في بداية الأزمة لم يكن أوامر ولا توجيهات، بل «بناءً على موافقة سورية بالاستماع إلى النصيحة التركية، بدليل أنهم (السوريون) طلبوا منّا تقديم المساعدة في المشورة بشأن الإصلاحات». أما عن «الأجندة الأجنبية» التي تسيّر السياسة الخارجية التركية، فينفي داوود

عملتُ كشخص سوري لأشهر... وتركيا ظلّت سفيرة لسوريا لثماني سنوات (مروان طحطح)

تقرير

الوزير التركي يدافع عن انحياز بلاده

ثلاثة لقاءات لوزير الخارجيّة التركي أحمد داوود أوغلو مع الرئيس نبيه بري والنائب محمّد رعد والشيخ عبد الأمير قبلان، تميّزت بالتباين، ولقاءات أخرى بالهدوء والرسائل المبطّنة

ثائر غندور

في لقاءاته البيروتية، حمل وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو رسالة رئيسية: حذار الفتنة. بعض اجتماعاته أخذ طابع التعارف والاستمرار بالتواصل مع اللبنانيين، وهو الذي لم يزر لبنان منذ نحو عام، عندما قاد وساطة مع نظيره القطري حمد بن جاسم آل ثاني لحل الأزمة الحكومية.

لكن داوود أوغلو سمع من بعض مضيفيه تحذيراً من دور بلاده في الأزمة السورية، الذي يمكن أن يؤدي إلى فتنة داخلية.

في القصر الجمهوري كان اللقاء «ودياً جداً» بين الرئيس ميشال سليمان وضيفه، على حدّ وصف مصادر مطّلعة. وتوافق الطرفان على أهمية تجنيب لبنان تداعيات الأحداث في المنطقة. وفي عين التينة، تباينت المواقف بين الرئيس نبيه بري والوزير التركي بشأن ما يجري في المنطقة، وخاصة في الشأن السوري. وطالب داوود أوغلو بأن يدعم لبنان المبادرة العربية، فأكد بري ضرورة تطوير المبادرة لتشمل شقاً سياسياً من خلال تشجيع الحوار السياسي في سوريا.

وعند زيارته المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، طلب داوود أوغلو من الشيخ عبد الأمير قبلان التواصل مع الرئيس بشار الأسد لحثّه على إيجاد حل سياسي للأزمة والابتعاد عن الحلّ الأمني، بحسب مصادر المجلس. وطُلب من قبلان أن يستعمل «مونته» على الأسد لوقف العنف، ملمحاً، بحسب المصادر، إلى ضرورة إقناع الأسد بالتنحي. فردّ عليه قبلان بالتشديد على أن استقرار سوريا ضروري للبنان والمنطقة، وحمل ضيفه رسالة إلى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان فحواها أن عليه زيارة سوريا وأن يرافقه المعارضون السوريون ويوقف تهريب السلاح من تركيا لإيجاد حل للأزمة. وسأله المفتي الجعفري الشيخ أحمد قبلان عما إذا كانت لديه معلومات عن عدد القتلى نتيجة العنف المذهبي في حمص وعن تطهير بعض المناطق من سكانها، فردّ أوغلو بأنه يرفض العنف. ودعاه قبلان إلى التعاون مع إيران في سبيل استقرار المنطقة، مؤكداً أن المشروع الذي تسوّق له تركيا سيؤدي إلى تفجير المنطقة مذهبياً. فردّ أوغلو بأن العلاقة مع إيران جيدة.

في اللقاءات الأخرى كانت الأجواء هادئة. ركز في حواره مع من التقاهم على تفادي الفتنة. وخلال اللقاء مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي تناول البحث تحييد لبنان عن تداعيات ما يجري، وهو ما اعتبرته مصادر السرايا اقتناعاً بنظريّة لبنان في النأي عن النفس بعدما كان الأتراك رافضين لها في البداية.

أما في دار الفتوى، فأهدى مفتي الجمهوريّة الشيخ محمد رشيد قباني ضيفه نسخة من القرآن، اعتبرها المفتي عهداً بين الطرفين حتى تحرير فلسطين، لأن «هذا ما أمرنا الله به». وقال المفتي إن اللبنانيين تغلبوا على الفتنة، مطالباً ضيفه بمنع الفتنة قبل حصولها بدل التحذير وانتظارها.

جنبلاط
مهتم بالسنيورة

التقى وزير الخارجية التركي أمس بالرئيس فؤاد السنيورة والنائب وليد جنبلاط والرئيس أمين الجميّل والمطران الياس عودة. وقالت مصادر مطّلعة على تفاصيل لقائه بجنبلاط إن الطرفين توافقا على ضرورة الاستمرار بالحوار مع حزب الله، «رغم التباينات بشأن الملف السوري»، وتوافقا على أهمية دور كل من الرؤساء «ميقاتي وبري والسنيورة في الحفاظ على الهدوء في لبنان».

كذلك حذر من العنف المتمادي في بعض الدول، لافتاً إلى أن لدى الناس مطالب متعددة، لكن في كثير من البلدان هناك تدخلات خارجيّة، وهذه التدخلات ليست في صالح الناس. وكان لافتاً مشاركة الوزير السابق بهيج طبارة ضمن مستقبلي داوود أوغلو في دار الفتوى.

في بكركي، تناول البحث أهميّة تفعيل وتعميق حوار الأديان والطوائف والثقافات، فأثنى الوزير التركي على نموذجيّة لبنان في هذا الإطار. كذلك كان تأكيد مشترك لأهمية عقد قمة روحيّة شرق أوسطية تسهم في كسر حدة التوتر القائم حالياً بين الطوائف، الذي تتنامى في ظله الأصوليّات المعادية للدين. ثم تطرّق البحث إلى عدد من المسائل أبرزها: ما يختصّ بالقرى المارونية والأملاك في القسم الشمالي التركي من جزيرة قبرص، والقضية الأرمنية في جوانبها المختلفة.

وكان داوود أوغلو قد التقى أوّل من أمس النائب محمد رعد الذي قال بعد اللقاء إن هناك «تبايناً في تشخيص الوضع، لا سيما لجهة ما يجري حولنا في لبنان. وأكدنا ضرورة أن يكون التغيير الذي نشهده في المنطقة نابعاً من إرادة الشعوب وليس مفتعلاً ومحركاً من الخارج، وألا يسمح للتدخلات الخارجيّة بأن تملي شعاراتها وتحركاتها ومنهجيتها لفرض إصلاحات تستجيب لمصالح الآخرين من دون أن تحقق ما يرجوه الناس». وأضاف أنه مطلوب «أن يتوقف دعم المسلحين وتمويلهم، لأن هؤلاء يقاومون الأزمة ويعطّلون حركة الإصلاحات التي يريدها المواطنون المسالمون الذين يهدفون إلى تطوير أوضاع بلدانهم».

أيها المسيحيون

أوغلو وجودها أصلاً، «ولو كنا نريد الاستماع إلى تعليمات دول أخرى ضد سوريا، لكنّا فعلنا ذلك أعوام 2004 و2005 و2006، حين كانت تركيا أضعف مما هي عليه اليوم، لذلك لن نكون أبداً جزءاً من أجندة أجنبية ضد سوريا». ويختصر داوود أوغلو الرسائل التركية الأولى للأسد بالآتي: أنتَ قادر على الذهاب إلى انتخابات حرة، فالناس تحبك ويمكن أن تحصد 50 أو 60 في المئة من الأصوات، وأنتَ لا تحتاج إلى 90 ولا إلى 99 في المئة منها.

كلام كثير ينتهي عند نقطة واحدة عند داوود أوغلو: فعلنا كل شيء من دون استثناء لمساعدة الأسد، ووضعنا كل قدراتنا تحت تصرّفه. أكثر من ذلك، فقد عمل حكام أنقرة «بجهد كبير منذ كانون الثاني الماضي حتى أيلول الماضي، حتى إنني شخصياً لم أجتمع بأي معارض سوري حتى تشرين الأول الماضي، لكي لا نفوّت أي فرصة للتعاون والتنسيق مع القيادة السورية، وعرضنا التوسط بين النظام والمعارضة حتى نيسان الماضي»، وفق كلام «البروفيسور». اليوم، الأمل بأن يتمكّن مراقبو الجامعة العربية من تحسين الأوضاع في سوريا موجود عند داوود أوغلو. «أمل» لا يمنعه من التحذير من أنّ تركيا «ستنتظر صدور تقرير المراقبين العرب وقرار الجامعة العربية قبل أن تتّخذ قراراتها المستقبلية تجاه سوريا»، وذلك ردّاً على سؤال «الأخبار» له عن مدى استعداد تركيا لإرسال قوات عسكرية إلى سوريا، إذا تبنّت الجامعة العربية مطلب أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بإرسال قوات عسكرية عربية «لوقف القتل في سوريا». أما عن الرفض التركي لإقامة منطقة عازلة داخل الأراضي السورية، فهو مستمر بلغة داوود أوغلو، رغم تنبيهه من أنه «في حال حصول حدث كبير أو تدفق هائل للاجئين إثر مجزرة شبيهة بما حصل في حلبجة العراقية مثلاً، فحينها نكون مضطرين إلى اتخاذ إجراءات أحادية الجانب». كيف لا و«الخطر كبير جداً في منطقة العراق ـ سوريا ـ لبنان ـ البحرين، بينما تسير الأمور على ما يرام في الجبهة الواعدة، أي في مصر وتونس وليبيا والمغرب».

تأخّر داوود أوغلو على موعده مع مطران بيروت للروم الأرثوذوكس الياس عوده، فكان لا بدّ من الإسراع في اختتام اللقاء مع الصحافيين، لكن ليس قبل أن يعرّج على الرسالة التي جاء لإيصالها «إلى من يهمه الأمر» في لبنان تحديداً: لا نريد للمسيحيين أن يكونوا ضحية للربيع العربي، ولا نريد للبنان أن يكون ضحية لما يحصل من حوله، وفي سوريا تحديداً. لذلك ربما أُعجب داوود أوغلو بـ«الفكرة الممتازة» التي عرضها عليه الرئيس الأسبق أمين الجميّل، بتنظيم مؤتمر للزعماء المسيحيين ـ والمسلمين في تركيا «لبحث أوضاع المسيحيين في الربيع العربي». فكرة يردّد البعض أنّ داوود أوغلو لم يكن بانتظار الجميّل ليطرحها عليه، بما أن تركيا مهتمة بطمأنة المسيحيين اللبنانيين والسوريين إلى أنّ «تخلّيهم» عن دعم النظام السوري لن يأتي بنتائج كارثية عليهم، وذلك بضمانات تركية تحديداً.

تحليل إخباري

تنبؤات إسرائيلية

يحيى دبوق

معزوفة التنبؤات الإسرائيلية حيال سقوط النظام في سوريا بدأت بالانحسار، وبدأ بعض الإسرائيليين، كما يبدو من مواقفهم الأخيرة، بالتملص منها. مؤشر السقوط، ورسومه البيانية، كان يتطور إسرائيلياً باطّراد لافت منذ أن بدأت الأزمة في سوريا. أما نجم التنبؤات بامتياز، فكان وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك. طوال أشهر، حدد موعد السقوط بأشهر، ليتحول فجأة الى أسابيع، ومن ثم إلى الصمت المطبق. ولم ينطق باراك رغم كل الانتقادات التي وجهت اليه في وسائل الإعلام الإسرائيلية، الى حدود السخرية، وذلك في أعقاب الخطاب الأخير للرئيس السوري بشار الأسد في جامعة دمشق، الذي قرأه الخبراء الإسرائيليون دليلاً كاشفاً عن واقع مغاير، لما يحكى عنه إسرائيلياً.

في الأشهر القليلة الماضية، برزت في إسرائيل ثلاث «هبّات» لافتة لوسائل الإعلام العبرية، ظهر فيها، على نحو كبير، انعزال الدولة العبرية عن الواقع حيال ما يجري خلف «حدودها» الشمالية. في كل واحدة من هذه «الهبّات»، كانت وسائل الإعلام تحلّق في فضاء آخر، فيما يثبت الواقع السوري وقائعه المغايرة تماماً. في حينه، حكمت وسائل الإعلام على النظام بالسقوط الفعلي، وأن «الحرب الأهلية والفوضى» قد بدأت في سوريا. الحدث السوري تصدّر كل الوسائل الإعلامية المقروءة في إسرائيل، وبلا استثناء، تناولت في صفحاتها الأولى حتى الرابعة والخامسة، ما سمّته «انهيار النظام»، مع قدر كبير من التحليلات والمواقف، عن الفرصة الإسرائيلية وما سيليها. أيضاً قنوات التلفزة والمحطات الإذاعية، بدأت نشراتها الرئيسية بالحدث السوري، وبثّت تقارير عن اليوم الذي يلي وتداعياته. تكررت هذه الظاهرة ثلاث مرات في الأشهر الأخيرة، لكنها، في كل مرة، كانت تختفي في اليوم التالي، ويعود الحدث السوري إلى التموضع في موقع خلفي، لجهة التغطية والمتابعة والتحليل.

من المهم الإشارة في هذا السياق، الى أنه في عالمنا العربي، يسود مفهوم وتصور إزاء التقديرات الصادرة من تل أبيب، الى حدود القداسة. يعود ذلك، ربما، الى تصور البعض أن الإسرائيليين لا يخطئون، وأنهم يملكون الوسائل الكاملة لمعرفة ما يجري من حولهم، فيما يقر الإسرائيليون أنفسهم، بأنهم فاشلون على مستوى التقديرات الاستخبارية الاستراتيجية. والأسئلة الآتية كافية للاستدلال على ذلك:

أين كانت التقديرات الإسرائيلية في معظم المحطات الرئيسية خلال المواجهة مع المقاومة في لبنان، وتحديداً في عدوان تموز عام 1993، وعدوان نيسان عام 1996؟ أين كانت التقديرات الإسرائيلية إزاء حرب عام 2006 ومنعة المقاومة؟ حينذاك، قدّرت المؤسسة العسكرية، أنها مسألة أيام ويجري إنهاء حزب الله.

أين كانت التقديرات الإسرائيلية حيال مصير حزب الله في لبنان، بعد خروج الجيش السوري عام 2005؟ وأين كانت إزاء الرهانات على القوى المضادة لحزب الله داخلياً، على احتواء المقاومة ونزع سلاحها؟

أين كانت التقديرات الإسرائيلية إزاء الساحة الفلسطينية، عشية قرار العدوان على قطاع غزة عام 2008، في ما يتعلق بمآل المقاومة في القطاع، وتحديداً القدرة القتالية للمقاومة ما بعد العدوان؟

أين كانت التقديرات الإسرائيلية إزاء تطور البرنامج النووي الإيراني، وتحديداً في المفاصل والمحطات التي مر بها، وصولاً الى المرحلة الحاضرة؟ أين كانت التقديرات الإسرائيلية والرهانات الاستخبارية في إسرائيل، التي بلغت الذروة عام 2003، في الرهان على تداعيات إيجابية من ناحية تل أبيب، للاحتلال الأميركي للعراق، بل والقطع بتأثيره السلبي في قوة الممانعة في سوريا ولبنان وفلسطين وإيران؟

أين كانت التقديرات الإسرائيلية إزاء الساحة الأهم لإسرائيل، وهي الساحة المصرية، قبيل سقوط نظام حسني مبارك؟ إذ قبل أيام فقط من سقوطه، وعلى لسان رئيس استخبارات إسرائيل، أكد أن النظام مستقر، بل وجرى التأكيد على استقراره، حتى بعد اندلاع الثورة؟ وغيرها الكثير.

على الغلاف

على جمهور تيار المستقبل التأقلم مع الحياة الافتراضية. الزعامة «التويترية» لا تقدم خدمات طبية ولا منح تعليمية ولا كراتين إعاشة ولا ثياب شتوية. «تويت»: موقف سياسي. «تويت»: نفي. «تويت»: تضامن سياسي. «تويت»: تصعيد. «تويت»: عليّ وعلى أعدائي. وأنا، أنا زعيم افتراضي. «تويت» أخير: آسف يا جمهوري، سيطالكم ما لا يطالني. من اخترع «تويتر» كان يفكر، تحديداً، بالرئيس سعد الحريري. بعد إخراجه من السلطة، يخرج الحريري نفسه من سوق التقديمات الاجتماعية والصحية والتربوية. يعاني

حنفية الحريري لم تعد «زي ما هيي»

صدَق السائرون في مأتم الرئيس رفيق الحريري في هتافهم «أبو الفقير... أبو الفقير». كان الهتاف نبوءة: ابن «أبو الفقير»، الرئيس سعد الحريري، بات... فقيراً!

غسان سعود

يفاجأ بائع الصحف قرب المركز الصحي الاجتماعي، التابع لمديرية الصحة الاجتماعية في مؤسسة رفيق الحريري، في منطقة الحدادين في طرابلس، بالسؤال عن مواعيد العمل في المركز. «هذا أقفل قبل ثمانية أشهر. سر خمسين متراً تجد مستوصف جمعية «العزم والسعادة»، الرئيس نجيب ميقاتي يطبّبك». والموظفون؟ «بعضهم طرد وآخرون نقلوا إلى أحد المركزين الآخرين لمؤسسة المستقبل في المدينة».

المركز الطبي بات شقة سكنية. يستنفر الجيران لسؤال الزميلة المصورة عما إذا كانت هناك نية لإعادة فتح المستوصف، معتقدين أن الآتي من بيروت يعرف أسراراً لا يعرفها القاطنون في المدينة مهما كانت مواقعهم التنظيمية. من الحدادين إلى دوار أبي علي. بينه وبين المركز الجديد لسوق الأحد، مركز استشفائي آخر لتيار المستقبل. تعاقُد الأخير مع وزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية يجعل العمل داخله شبه طبيعي، يستنفر العاملون فور سؤالهم عن «زوابع الطرد» التي تعصف بمؤسسات التيار، كاشفين عن قلق يهجس به الموظفون الحريريون، طالبين مراجعة المديرة. تجري الأخيرة اتصالاً بالمسؤول عنها لتشير بعده إلى وجوب مراجعته شخصياً، رافضة التعليق على الأنباء عن طرد نحو ثلث الموظفين.

في المنية، تراجعت وتيرة العمل المستقبلي. حال المدينة من حال مختلف «المدن الحريرية» الأخرى: لم توزع عام 2011 أية منحة تعليمية هنا. وتوقفت «الخدمات الاجتماعية»: لا كراتين إعاشة باسم الرئيس الشهيد منذ نحو سنتين. ولولا أكياس الثياب التي توزعها «العزم والسعادة»، لكان فقراء المدينة قد لبسوا ما بقي من ثياب العام الماضي.

موظفو المستقبل يعيشون أياماً صعبة، أما المواطنون، فلا يجدون أنفسهم أمام مشكلة كبيرة: «ميقاتي هو الحل». يشير أحد مخاتير الزاهرية إلى أن ينابيع الخدمات الخاصة كثيرة في المدينة، يجف نبع الحريري، فينتقل العطاشى إلى نبع ميقاتي أو الصفدي أو حتى حزب الله. وبحسب جار المختار فإن المعونة الطبية أو التربوية لا تلزم أحداً بأحد في طرابلس. يتكرر هذا الحديث أكثر من مرة وفي أكثر من حي. من يراقب الشرفات في طرابلس، يرَ يومياً صورة تهوي لتُرفع أخرى مكانها، من دون أن يعبّر «أهل الشرفة» عن تغيير في آرائهم السياسية أو الانتخابية. كفّ الحريري يده؟ لا مشكلة، هناك دائماً من هو مستعد ليعلّم ويعمّر ويكبّر.

بعد خروج الحريري من السلطة، تخرج خدماته من المجتمع. بالنسبة إلى المناوئين للتيار الأزرق، هي خطوة إضافية نحو انتهاء الحالة الحريرية. أما بالنسبة الى المستقبل نفسه، فهي «أزمة» يجري العمل على حصر تداعياتها السلبية. ويمكن من محادثة هؤلاء تفصيل خطتهم وفق أربعة مستويات:

يرى أحد المسؤولين في قطاع الطلاب في تيار المستقبل، أولاً، أن من واجب رجال الأعمال والسياسة الذين حصدوا ثروات بفضل المستقبل أن يردوا بعضاً من جميله. يروي أحد المعنيين أن مجموعة من رجال الأعمال تقدموا قبل بضعة أشهر بمبادرة لإنعاش الحريري مادياً، إلا أن رئيس الحكومة السابق شكرهم

> **مصادر المستقبل: لا حقوق من دون واجبات نحن حزب سياسي لا جمعية خيرية**

> **في المنية لم توزع عام 2011 أية منحة تعليمية ولا كراتين إعاشة باسم الرئيس الشهيد منذ نحو سنتين**

بلباقة رافضاً «كرتونة الإعاشة»، لكن، بحسب المصدر، لم يمانع الحريري أو غيره مبادرة أحد الراغبين في الحلول محل النائب كاظم الخير في الانتخابات المقبلة إلى تحمّل كلفة استئجار مكتب المستقبل في منطقة المنية. طلاب مستقبليون يراهنون على تكثيف المبادرات المماثلة، آخذين العبر من تجارب حزبية أخرى «تدبّرت مصاريفها من بيع الروزنامات». أما في أوساط رجال الأعمال القريبين من المستقبل، فيتضح وجود انقسام بين من يرى في عودة الحريري إلى الحكم فرصة ربح إضافية، ومن يرى في سقوطه سقوطاً لدين في أعناقهم. المجموعة الثانية تستفيد من رحابة الصدر الميقاتية، واستعداد رئيس الحكومة لاستقبالهم، من دون شروط سياسية أو التزامات انتخابية.

ثانياً، تفعيل العمل النيابي. يوافق النائب هادي حبيش على «وجود مشكلة مادية كبيرة تواجه تيار المستقبل في هذه المرحلة»، لكنه لا يرى الصورة بالسوداوية التي يتخيلها البعض. يشرح أن 20% فقط من عمله الخدماتي كان يرتبط بمؤسسات المستقبل، والـ80 في المئة الباقية يوفرها من علاقاته الخاصة بموظفي القطاع العام. يؤكد أن الخروج من السلطة لم يحدّ من قدرته على التحرك بين المؤسسات الرسمية: «سابقاً كنا نتجنب الهجوم على الوزير إذا تأخر في خدمتنا لأنه يخصنا، أما اليوم، فالله يعين الوزراء إذا تأخروا علينا في خدمة، سنتهمهم بالكيدية وغيرها». ويرى أن على زملائه «تدبير أمورهم» لأن «20% من الخدمات العامة تحتاج إلى موافقة الوزير، و80% يمررها الموظفون من الحاجب إلى المدير العام، إذا عرفوا كيف يوطدون علاقتهم به».

ثالثاً، «ترشيد الإنفاق». يقارن أحد المسؤولين الحريريين في هذا السياق بين عدد الموظفين غير المنتمين إلى حزب الله في قناة المنار، وعدد الموظفين غير المنتمين إلى تيار المستقبل في قناة المستقبل. وبين نسبة غير المنتمين إلى الحزب المستفيدين من تقديماته، ونسبة غير المنتمين إلى التيار المستفيدين من تقديماته. يشير إلى أن إعادة النظر في عمل مؤسسات المستقبل قرار عائلي أخذه آل الحريري مجتمعين قبل نحو سنتين، وقرار سياسي ـ إداري يقضي بالاستفادة من خبرات الحزب التقدمي وحركة أمل في استغلال وجودهما في السلطة. وأتت أزمة الحريري المادية لتسرع تطبيق هذه الخطة، مع تشديد المصادر الرسمية في المستقبل على أن المنتمي إلى التيار سيجد من يهتم به وبأسرته أفضل اهتمام: «كيف سيميز الحزبي نفسه عن غير الحزبي؟ لا حقوق من دون واجبات. نحن حزب سياسي لا جمعية خيرية أو مؤسسة إنسانية لا تبغي الربح».

رابعاً، شد العصب السياسي. هنا يمثل النائب خالد ضاهر نموذجاً عن رؤوس الحربة التي تأمل قيادة المستقبل رؤيتها. «ثمة أزمة مادية صعبة، يجب على قيادة المستقبل معالجتها دون شك»، يقول ضاهر. لكنها في نظره ليست كارثية. فأولويات المواطن اليوم ليست الكهرباء ولا حبة الدواء أو المعاينة الصحية أو المنحة المدرسية. «على المستقبل العمل لإعادة تأمين كل تلك الحاجيات دون شك، لكن الأولوية هي للعمل السياسي والموقف مما يحصل في سوريا». ولو كانت الخدمات

الفساد والسرقة يقفلان مؤسسات زرقاء في البقاع

لأن «الرزق السايب يعلّم الناس الحرام»، أثرى كثيرون على حساب مؤسسات أرادها آل الحريري رافداً من روافد شعبيتهم في خزان البقاع البشري

عفيف دياب

تغير تيار المستقبل كثيراً في البقاع. واقعه الميداني لم يعد كما كان، وحراكه الحزبي والتنظيمي الداخلي تراجع الى حدوده الدنيا. و«دكاكينه» التي نبتت كالفطر منذ عام 2005، أُقفلت، أو هي على وشك الإقفال. الوفود الشعبية وجيوش المحتاجين والمتزلفين و«التجار» التي كانت تزحف يومياً على مؤسسات التيار ومراكزه ومكاتبه، غابت بقدرة قادر. وجهة هذه «الجيوش» تحوّلت الى أبواب بيوتات سياسية وحزبية او عائلية، بعدما أوصد «الأزرق» أبوابه المتنوعة لحسابات خاصة، تبدأ مالية ولا تنتهي بالضرورة عند الفساد او الحسابات السياسية الملتبسة والعصية على القراءة في مراكز نفوذ التيار.

يقول أصدقاء للتيار في شتورة إن المؤسسات التي زرعها المستقبل في السهل اكتشف أصحابها لاحقاً أنها عرضة للسرقة والنهب المنظم. يعطون أمثلة على مكاتب كانت تعنى بالخدمات الصحية والإنسانية في البقاعين الأوسط والغربي، تبين بعد التدقيق أن المشرفين عليها كدسوا ثروات مالية لا يستهان بها، واشتروا مساحات من الأراضي الزراعية والشقق السكنية والمحال التجارية. ويضيفون إن بعض المكلفين ادارة المؤسسات الإنسانية والخدماتية التابعة للتيار في البقاع «تبيّن لنا لاحقاً أنهم يوالون جهات سياسية تناصب التيار العداء»!

طبيب كان يعمل في مؤسسة صحية عائدة لآل الحريري يؤكد أن مؤسسات الحريري الصحية والطبية في البقاع «كانت مصدراً مهماً لنهب الأموال وسرقة الأدوية والمتاجرة بصحة المحتاجين». يتحدث عن تقارير طبية عن حاجة أشخاص للخضوع لعمليات جراحية، «كان معظمها مزوراً ومتفقاً عليه مع

الطبيب الذي كتب التقرير، وحين تدفع الأموال لإجراء العملية، يتقاسمها الجميع». ويتابع: «كانت هناك إجراءات معقدة ودقيقة لتقديم المساعدات، لكنها كانت تخرق بطريقة أكثر احترافية». ويكشف أن نائباً بقاعياً من المستقبل «حقق ثروة مالية لا بأس بها باسم المساعدات الإنسانية».

الفساد المستشري في كثير من المؤسسات الصحية دفع العائلة الى إقفال مستوصفات ومكاتب خدماتية. السيدة نازك الحريري أقفلت اكثر من مستوصف ومكتب خدماتي، وأوقفت تقديماتها الإنسانية، مكتفية بتوزيع هدايا وألبسة على عائلات محتاجة، إضافة الى استمرارها في دعم عمل مستوصف واحد في تعنايل (البقاع الأوسط) وجد المكلفون من قبل السيدة المهاجرة أن إقفاله هذه الأيام سيؤدي الى ازدياد النقمة الشعبية على آل الحريري. السيدة الحريري أقفلت مستوصف عرسال أيضاً، ويقول متابعون إن محاولات التيار لإعادة تشغيله فشلت، وإن المعدات الطبية المتطورة داخله أصبحت عرضة للتلف، فيما يعد مسؤول بارز في المستقبل بافتتاح غرفة عمليات متطورة في عرسال قريباً، لتقديم الخدمات الطبية للأهالي وللنازحين من سوريا.

إغلاق مؤسسات المستقبل في البقاع بسبب الفساد بدأ قبل اكثر من سنتين، من مكتب قناة «المستقبل» التلفزيونية في شتورة، الذي أُقفل نتيجة الهدر الكبير في الأموال والمحسوبيات المحلية. وطاول الإقفال جيوش الموظفين في المنسقيات والمكاتب الإدارية الأخرى، فأقفلت غالبية مؤسسات الأمن، وطرد أكثر من نصف موظفيها، فضلاً عن نحو 200 موظف في البقاعين الأوسط والغربي، وموظفين وهميين تبين أن أحد النواب اخترعهم ليتقاضى رواتبهم، كما تبيّن أن «نائباً تعاون مع مسؤول محلي في التيار لتقاسم مبالغ مالية يرسلها التيار إلى عائلات محتاجة، تبيّن لاحقاً أنها وهمية، فضلاً عن رواتب لحراس ومرافقين تبين أيضاً أنهم غير موجودين إلا في جداول المعاشات في بيروت».

الموظفون الحاليون والسابقون في هذه المؤسسات المشاكل. فيما يكتشف الكثير من المواطنين مفاجأة عظيمة: يمكننا الاستمرار على قيد الحياة من دون مؤسسات الحريري. أما تيار المستقبل فيختار، على طريقة الحريري، الأجوبة الافتراضية بدل مصارحة جمهوره بحقيقة الأزمة التي يعانيها، وخرائط الطريق التي يمكن أن يسلكها، محاولاً وضع الأزمة في سياق تنظيمي مرسوم مسبقاً، داعياً كل من يريد خدمة إلى الالتحاق بالحزب. وكأن الحزبي العادي مكلف بغير الاقتراع «زي ما هيي» مرة كل أربع سنوات

من شوارع طرابلس (عليا حاجو)

شرط الزعامة، لكان الرئيس عصام فارس يمثل اللائحتين المتنافستين في عكار، يقول ضاهر.

عبرة فتفت

بموازاة التراجع الحريريّ خدماتياً بعد التراجع السياسيّ والإعلامي (الذي يبحث في خلوة مستقبلية نهاية الأسبوع)، ثمة فريق سياسي لا يسعى إلى الاستفادة جدياً من إمكان ملء الفراغ الحريريّ. الأمر الذي يشجع نقيب المحامين السابق رشيد درباس على القفز بحماسة أكبر إلى مكتبته، ليعود إلى نتائج الانتخابات النيابية عام 2000. يومها أبلغ عصام فارس رفيق الحريري، قبل 24 ساعة من موعد الانتخابات، عدم قدرة لائحته ـ نتيجة توصية سورية ـ على تبني مرشحه في دائرة عكار ـ الضنية ـ بشري، أحمد فتفت. وتزامن «الإبلاغ» مع احتجاز الاستخبارات السورية معظم «مفاتيح المستقبل الانتخابيين» في الشمال، لكن، رغم هزالة التنظيم الحريريّ في الشمال في تلك المرحلة، وضآلة المال السياسي وخدمات التيار في تلك المنطقة، تمكن فتفت من التقدم على فارس بجبروته المالي والخدماتي بنحو ثمانية آلاف صوت. يبتسم درباس، واثقاً من أن فكرته وصلت. ابتسامة تتسع أكثر حين يتذكر كيف بادر الحريري الابن الرئيس ميقاتي بالقول حين التقاه قبيل انتخابات 2009 النيابية بعد انقطاع: «أوعا تفتكر أن خدماتك في الشمال تزعجني، أنت تصرف عنك وعني». هذا تماماً ما يحصل اليوم: يأخذ ميقاتي القرارات الصعبة بالنيابة عن الحريري، ويحمي موظفيه ويصرف المال والخدمات بالنيابة عن تياره.

مستوصفات بلا أطباء وسدود بلا مياه

عبد الكافي الصمد

يقتصر الوجود المؤسساتي لتيار المستقبل في منطقتي الضنية والمنية على مستوصفين، فضلاً عن مكتبي المنسقيّتين، وهو وجود يكاد يُعدّ الأدنى حضوراً للتيار الأزرق بين جميع المناطق والأقضية في لبنان. فخلال الدورتين الانتخابيتين السابقتين، تعاطى المستقبل مع هذا القضاء ذي الأكثرية السنيّة انتخابياً (قرابة 90 في المئة من الناخبين الذين يزيدون على مئة ألف هم من الطائفة السنيّة)، والصافي نيابياً (3 نواب سنّة)، على أنه «في الجيب». عشية انتخابات 2009 «اكتشف» التيار أن الأمور لن تكون بالسهولة التي تخيّلها، فبذل أموالاً طائلة تحدثت مصادر عن تجاوزها عشرين مليون دولار. بعد المستوصفين، كانت المنطقة تنتظر المشاريع التي وعد المستقبل بها، من البرادات الزراعية إلى معمل الحليب، مروراً بالمدارس والمعاهد. لكن النكسات السياسية والانتخابية لتيار المستقبل تتالت في المنية، ليتسلّم المنسّقان الجديدان للتيار في الضنية هيثم الصمد، والمنية بسام الرملاوي، مكاتب خاوية من أي مبالغ مالية، سوى مخصصاتهما الزهيدة، ومستوصفين باتا منذ توقف الخدمات الصحية بعد انتخابات 2009 مشلولين بالكامل.

داخل المستوصفين لا أدوية تقدم فيهما منذ أشهر. الأطباء، كما المواطنون، غابوا نهائياً، أما الموظفون الذين يبلغون في كل مستوصف عدد أصابع اليد الواحدة فيشكون تأخّر دفع رواتبهم منذ أشهر، رغم أنها تتراوح بين 500 ألف ومليون ليرة، قبل أن يخيم عليهم أخيراً هاجس الصرف وإقفال المستوصفين اللذين تأخّر دفع إيجارهما.

المشاريع العامّة التي خُصّصت للمنطقة بسعي من المستقبل تعاني الوضع ذاته تقريباً. سدّ بريصا للمياه، مثلاً، الذي بلغت كلفة بنائه نحو 12 مليون دولار، تبيّن بعدما اقتربت الشركة المتعهدة من إنجازه، أن تربته غير صالحة لتخزين المياه!

الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري زار الضنية لتدشين طريق تبيّن أنها أنجزت قبل عام من زيارته، وأنها طريق خاصة تؤدي إلى أراضٍ زراعية يملك غالبيتها مقرّبون من النائب أحمد فتفت، ما جعل الحريري يكتفي بحضور الحفل من دون تدشين الطريق.

تقنين «ماكينة الست»

خالد الغربي

وجود النائبة بهية الحريري وفر لتيار المستقبل، منذ بداية انطلاقته، تياراً رديفاً في عاصمة الجنوب، ولا سيما على الصعيد الخدماتي. وعرفت الحريري كيف تحمي خصوصيتها بشبكة تستفيد من التيار أكثر مما تفيده، من دون أن تربط مصيرها بمصيره، لكنّ ماكينة نائبة صيدا تعاني اليوم بعضاً مما يعانيه التيار. صُرف أخيراً عشرات الموظفين من أمن وحرس يعملون في فيلتها في مجدليون، وفي مؤسسات اجتماعية وتربوية. المعنيون يؤكدون أن السبب ليس مادياً، بل يتعلق بضعف إنتاجيتهم، ويشددون على الحرص على حصول هؤلاء على مستحقاتهم كاملة. التقنين طاول المساعدات المرضية والمالية والتربوية التي توقفت على نحو شبه كامل، كما توقفت ماكينتا المستقبل و«الست بهية» عن تحويل المرضى الى المستشفيات والصيدليات. تجار كثيرون بدأوا بالمطالبة بمستحقات مالية في ذمة التيار، فيما تشير معلومات إلى أن مدير «الفيلا»، الذي يعرف بـ«المسؤول عن كل شيء»، أقيل، أو استقال، قبل أيام، على خلفية تدقيق مالي كشف تقدّمه بفواتير غير دقيقة، الأمر الذي نفاه في مجالسه الخاصة، متحدثاً عن «تصفية حسابات».

يشار هنا إلى أن 250 شخصاً بينهم قادة مجموعات الأحياء الذين استقطبهم سابقاً الأمين العام لتيار المستقبل احمد الحريري لمواجهة خصوم التيار في المدينة، لم يقبضوا رواتب او مساعدات منذ أشهر، كما أن مستوصفين حريريّين في صيدا القديمة ومنطقة الفوار قلّصا من عطاءاتهما، فأوقفا الصرف العشوائي. أزمة المال أثرت، أيضاً، في الأنشطة الجماهيرية والاجتماعية والتربوية والرياضية، التي اعتاد المستقبليون تنظيمها في صيدا.

تقرير

إنهيار مبنى على سكانه في الأشرف

عمّال الانقاذ يبحثون «يدوياً» عن ناجين (مروان طحطح)

محمد نزال

لم تمرّ أي طائرة معادية، أمس، فوق منطقة الأشرفية. لم تُشن أي غارة حربية على حي فسّوح. لكن، مع ذلك، بدا المبنى الذي كان مؤلفاً من 5 طبقات، والكائن في شارع المطران عطا الله، شبيهاً بالمباني المنهارة في الضاحية الجنوبية قبل أكثر من 5 سنوات.

إنهار المبنى، القديم العهد، بكامله، على من فيه. لم يكن انهياره مفاجئاً، فهو كان «يحتضر» منذ أشهر. وقف محمد، ناطور المبنى المقابل، ينظر إلى الركام وفي عينيه حسرة. «أنا بيدي هاتين دعّمته، قبل شهر تقريباً، بدعامتين من الحديد، بعد أن إنهار قسم من أساساته في الجهة الخلفية». هكذا، كان الكل يعلم أن المبنى غير صالح للسكن، وأنه آيل للسقوط في أي لحظة. حتى ميشال مالك المبنى، الذي، بحسب بعض أهالي المنطقة، لم يعد يملك الشقق العشر، بعد أن أجرّها كلها. البعض قال انه رآه قبل حصول الإنهيار بدقائق، وأنه كان يحذّر القاطنين مما سيحصل، وذلك بعد أن بدأت الأساسات بالتصدّع الأخير.

تحقيق

العالم الاستهلاكي يستعير الإيماء من خشبته «الميميون»:

دخل الإيماء العالم الاستهلاكي. باتت شركات الترفيه ومنظمي المناسبات والمترفين يستعينون بالممثلين الشباب لتسلية الناس. هكذا خرج هذا الفن من بيته الخشبي، ليدخل جميع البيوت. كثيرون يساوون بينه وبين التهريج. لكنها فرصة الشباب ربما لنشره، والعيش من موهبتهم

ربى أبو عمو

يَطلون وجوههم بالأبيض. يُضخّمون حواجبهم وأفواههم. ينتقون احد الأزياء «الميمية» (الإيماء) ويبدأون العمل بصمت. تتولى ملامحهم مهمّة الكلام. أجسادهم أيضاً. تُراقص أعضاؤهم بعضها. هذا سرّهم الذي أدخله رجال الأعمال إلى العالم الاستهلاكي بكثرة أخيراً. هكذا انضم ممثّلو الإيماء إلى إحياء المناسبات وتسلية الناس. وخلال الإعداد لحفل معيّن، يطلب المشرفون على زيادة الاستهلاك «واحد ميم» أو «اثنين ميم»، وأحياناً أكثر.

كأنهم «الإيمائيين الجدد»، خرقوا الجمود العملي للقطاع المسرحي في لبنان ودخلوا السوق. تطلبهم المطاعم والفنادق لـ«تسلية ساهريها». باتوا ضمن أولويات منظمي المهرجانات والحفلات على أنواعها. ببساطة، كلّ جديد مرغوب، فكيف إذا كان مميزاً؟ لكن الطلب على «الميم» قديم. جديد. لا شك أنه ازداد أخيراً، وخصوصاً مع قبول المسرحيين الشباب باستعارة هذا الفن من خشبة المسرح لتلبية متطلبات المجتمع الاستهلاكي ومواجهة انعكاسات هذا المارد عليهم.

لا يزال مصطفى حجازي طالباً في كلية الفنون ـ الجامعة اللبنانية. طالب مسرح ويعمل؟ معادلة قد تكون مستغربة للوهلة الأولى، لتتضخّم، كملامح «الميميين»، حين تكون الإجابة نعم. بدأ العمل بمساعدة صديق «ميمي»، أخبره عن شركة تنظم مهرجانات ترفيهية. يعمل الشباب وفق قاعدتين: التفاعل مع الناس وتقديم عروض، بناءً على طلب المنظمين. المهمة هي تسلية الناس وإضحاكهم.

يدرك حجازي جيداً متطلبات السوق. لا يخوض في ماهية الإيماء، لكنه يرفض رفضاً قاطعاً اعتباره مهرجاً كما يفعل الناس غالباً. خلال مشاركته في الحفلات أو النشاطات الخاصة بالأطفال، تقول الأمهات لأطفالهن: «خذوا صورة مع المهرّج». لا يفضل حجازي العمل مع الأطفال، وخصوصاً «حين أُصادف طفلاً سمجاً»، يصرّ على ضربه على المناطق الحساسة في جسده، فيما هو عاجز عن الصراخ.

لحجازي قصص كثيرة مع الأطفال. يروي كيف أصر طفل على معانقته طيلة الوقت خلال إحيائه إحدى المناسبات. كان مكبلاً. يجب عليه مخاطبة الأطفال الآخرين. حاول الاحتيال عليه من دون جدوى، إلى أن قرر الهرب راكضاً. لم يكن قراراً حكيماً على ما يبدو. لحق به الطفل، وظل يركض ذهاباً وإياباً حتى لاحظ انضمام جيش من الأطفال إلى المعركة. استسلم أخيراً وأشرك الطفل في عمله.

يساوي الأطفال كثيراً بين الميميين والمهرجين. لا يتحملون فكرة الصمت فيسعون إلى استفزاز «الميمي» علّه ينطق. «ما اسمك؟ قل لي ما اسمك؟ آه، ليس عندك لسان!». صار حجازي يصنّف الأولاد بين أغبياء وأذكياء، بحسب معرفتهم بالميم. فالطفل الذكي يتفاعل معه بطريقة مختلفة. يختبره. «هل تستطيع تأدية الحائط؟ ماذا عن الحبل؟». بعكس حجازي، تفصل مروى شحادة العمل مع الصغار. تحب هذه البراءة التي يفتقدها الكبار. غالباً ما تتعلّم من الصغار الذين يسرحون معها في خيالهم. كونها فتاة، لا تتعرض للضرب، بل يحوّلها الأطفال إلى دمية يجب مداراتها.

ليس العمل مع الكبار سهلاً، يقول حجازي. « يجب أن أراقب حركاتهم بدقة، وأكون سريع البديهة». من خلال تقليد الأشخاص، يخلق حلقة تفاعلية مع الراشدين. يتقبل البعض هذا المزاح، فيما لا يعيره آخرون أي اهتمام. خلال سهرة رأس السنة، أخبر أحد الزبائن حجازي أنه يجالس ابن وزير، فأخرج الميمي مسدساً من جيبه. رد ابن الوزير قائلاً إن حراسه مسلحون. لم يختر حجازي تمثيل دور الخائف، بل أخرج سلاحاً رشاشاً، لينتهي المشهد.

ليست الاستعانة بفناني الإيماء فكرة جديدة، بحسب المدير العام لشركة الترفيه «Boom Club»، ميشال عبود، لكنها باتت مطلوبة، وخصوصاً في المناسبات الضخمة. يشرح أن مهمتهم هي «تسلية الجالسين». يعترف بأن

يـة

يعود الناطور محمد، وهو سوري الجنسية، ليتذكر أن السيارة الزرقاء المركونة قرب المبنى، تعود لسيدة تقطن في الطبقة الأرضية من المبنى. «أعرف أنها لا تغادر منزلها إلا بسيارتها، ولكن ها هي سيارتها هنا. إنها تحت الركام حتماً». ويكمل الناطور سرده، مستجمعاً ذاكرته. في الطبقة الأولى يسكن أشخاص لبنانيون، وفي الطبقة الثانية رجل عجوز وزوجته، أما الثالثة فغير مسكونة، فيما يسكن الرابعة والخامسة عمّال من مصر والسودان. قريب أحد المصريين يرفض أن يتحدث مع أحد، يذرف الدموع فقط. ينتظر أن ينتشل قريبه، في أي لحظة، كما انتشل العجوز الذي بقي حياً، بعد أن عُثر عليه محتضناً زوجته، التي كان لا يزال فيها أثر من حياة.

فجأة، يصرخ أحد العاملين في الصليب الأحمر، من مكان عند أعلى الركام... «هناك أشخاص أحياء أسمع أنينهم، ناولوني قنينة ماء بسرعة». هكذا، أخذ العاملون في الصليب الأحمر والدفاع المدني يسمعون بين الفينة والأخرى أصوات «حياة» من تحت. يباشرون فوراً «النكش» بأيديهم للوصول إلى مصدر الصوت.

> **سكان المبنى نحو ثلاثين انتشل منهم جثة فتاة و10 أحياء**

لم يكن بإمكان أحد النظر إلى هؤلاء إلا بعين الحسرة. لا تنقصهم الشهامة ولا الشجاعة، ولا العقل أيضاً... جلّ ما في الأمر أنه ينقصهم «دولة». مرّت ساعات على انهيار المبنى، من دون ظهور أي معدات متطورة، مثل تلك التي تستعمل في الحوادث المماثلة في دول العالم. هكذا، يكتشف اللبنانيون، الذين بات بلدهم الغارق بالديون، أن دولتهم لا تمتلك سوى الأيدي وبعض «الرفوش» لإنقاذهم.

يستسهل رئيس بلدية بيروت، بلال حمد، في معرض تعليقه على الحادث، القول بأن «هناك أبنية كثيرة في بيروت مهددة بالإنهيار». هكذا اعتاد أصحاب المسؤوليات في لبنان، أن لا يحركوا ساكناً إلا على وقع الدم والكوارث. وفيما كان عاملو الإنقاذ يجهدون في البحث عن أرواح ناجية، توقفوا عن العمل فجأة بعد سماع صوت شخص يصرخ أمام المبنى... «جيش وقوى أمن ازعبوا العالم كلها لبرا.. يلا لشوف». إنه وزير الداخلية مروان شربل. وصل «البطل» إلى ساحة الكارثة، ومن حوله رجال عسكر وأمن. ثوان ويلتحق به وزير الصحة علي حسن خليل، ثم نواب المنطقة. طبعاً، النائب نديم الجميّل لم يفوّت الفرصة، وهو إبن الأشرفية «البداية». راحت الشخصيات السياسية تتوافد إلى المكان، إلى أن وصل رئيس الجمهورية ميشال سليمان.

شوهد أحد رجال الأمن يقصد مكان تجمّع الصحافيين. ظنوا أنه يريد إبعادهم، لكنهم ابتسموا بعد أن طلب من حملة الكاميرات التوجه إلى مكان وقوف «الزعماء». هكذا، لا يريد أحد من هؤلاء الساسة أن يذهب تعبه سدى. أدلوا كلهم بتصاريح، من دون أن يكون لدى أحد منهم معلومات عن حقيقة عمّا حصل، بل لم يكن لديهم حتى علم بعدد قاطني المبنى، وذلك بعد ساعات على انهياره. حتى رئيس الحكومة السابق، سعد الحريري، ومن مكان بعيد جداً عن مكان الحادث، أعلن «أسفه» لما حصل. وجد الحريري أن ما حصل يستحق التوقف، ولو قليلاً، عن «الوتوتة» على الإنترنت. من جهته، أعلن الصليب الأحمر، قرابة منتصف الليل، أنه تم انتشال 11 شخصاً، من بينهم جثّة فتاة. يذكر أن أهالي المنطقة قدّروا عدد قاطني المبلغ بنحو 30 شخصاً.

غداً، ستجتمع لجنة الأشغال النيابية، برئاسة النائب محمد قباني، لمناقشة موضوع انهيار المبنى. سيكون الاجتماع استثنائياً، بحسب ما قيل، في حضور ممثلي الإدرات المعنية وبلدية بيروت والجمعيات التطوعية الرئيسية. غداً، ستحمّل مسؤولية ما حصل لكل شيء، لأي شيء، بما فيها المخلوقات الفضائية ربما، لكن الدولة وحدها، بأشخاص المسؤولين فيها، لن تكون مسؤولة.

كارثة ضمن كارثة

في أوروبا والدول المتقدمة، تمتلك الأجهزة المعنية بالكوارث آليات وأجهزة خاصة بانهيارات المباني والزلازل. ومن الأجهزة المشهورة في هذا المجال، جهاز بحث «تليسكوبي» مزوّد بكاميرات متعددة، يمكنه رصد أماكن العالقين تحت الركام، كما يمكن التحدّث إليهم على «ميكروفونات» تابعة للكاميرات، في حال كانوا لا يزالون في وعيهم. أيضاً، هناك أجهزة المجسات الصوتية، التي يعتمد بعضها على تتبع نبضات القلب لمسافة 100 متر تقريباً. وفي السياق نفسه، ثمة أجهزة تتضمن ما يُعرف بالوسائد الهوائية، التي تطلق أسفل الأنقاض لرفعها من دون حصول أضرار. بالتأكيد، تبقى الكارثة كارثة، وتبقى أهم الدول عاجزة أحياناً عن تحقيق الكمال، لكن أن لا يكون لدى لبنان، البلد الذي لا ينفك بعض بنيه بالتفاخر برقيه، بعض تلك الأجهزة والتقنيات، فهذا، بحد ذاته، بمثابة كارثة.

لسنا مهرجين

عملهم صعب، وخصوصاً أنهم يتفاعلون مع الناس عبر الإشارة. لكن يبدو أنه لا يفرق كثيراً بينهم وبين المهرجين، حين يقول: « يدخلون مكان الحدث بطريقة بهلوانية، أو يؤدون كل حركات المهرج». لكن هل الميم هو الوجه الآخر للمهرج؟ ليس هذا ما قصده عبود ربما، الذي يعود ليوضح أن «الميم أصعب من المهرج... هو عمل مسرحي».

استوردت شركات الترفيه «الميم» في المناسبات من الدول الأوروبية، حيث تنتشر هذه العروض، بحسب عبود. في المقابل، يرى فنان الايماء فايق حميصي أن «انتشار الايماء في المناسبات انتقل من دول الخليج، التي استوردته من أوروبا، إلى لبنان. لكن الاستعانة بهذا الفن متعارف عليه تاريخيّاً، واستخدمه العباسيون في سهراتهم. وكان يطلق على الممثلين السمّاجة».

يرى حميصي الأمر جزءاً من سمات النظام الاستهلاكي، لكنه بات ينصح طلابه «بالعمل ليؤمنوا عيشهم»، علماً أنه رفض أداء عروض مماثلة «حفاظاً على هيبة الايماء داخل المسرح». ويذكر أنه خلال ما يسمّى «حرب عون، اختبأ في الشمال. طُلب منه تنظيم عروض ايمائية لأطفال زغرتا. استغرب الأمر. سأل أحد مسؤولي المردة عن السبب، فأجابه: حين يسافر أولادنا إلى الخارج للدراسة ويرون العروض الايمائية، نريدهم أن يقولوا إننا رأينا مثل هذه العروض في الضيعة». هذه هي الرسالة إذاً.

لن يكون الايماء بنظر رجال الأعمال أو المترفين أكثر من وسيلة للتسلية. لن يغوص أحدهم في ماهيته وجماله وأبعاده. هو ببساطة امتداد لأساليب الترفيه. هكذا، اختصرت ريم شبلي كلماتها، هي التي تستعين بالايمائيين في سهراتها الخاصة، قائلة: «أريد تسلية الناس». لكنها في الوقت نفسه فرصة للممثلين الشباب لنشر هذا الفن... والعيش.

ينصح فايق حميصي طلابه بالعمل ليكسبوا عيشهم (الأخبار)

متفرقات

تظاهرة «نسوية» ضد «الاغتصاب الزوجي»

استقطبت تظاهرة «المجموعة النسوية» أكثر من 200 مشارك ومشاركة انطلقوا من وزارة الداخلية حتى ساحة النجمة. البداية كانت من الصنائع حين اقتحم التظاهرة رجلان اعترضا على عنوانها واتهما المشاركين بأنهم «مأخوذون بالغرب وصرعاته، وأن الشرع يحمي الرجال والنساء من كل أشكال العنف». الاعتراض جوبه بصافرات وصرخات استهجان. وحمل المتظاهرون لافتات طالبت بمحاربة الاغتصاب وتجريم أنواعه، ولا سيما الاغتصاب الزوجي، وإقرار قانون حماية النساء من العنف الأسري، مطالبين اللجنة النيابية الفرعية التي تدرسه بوقف تشويهه. ودعا المتظاهرون المراجع الدينية، وخصوصاً دار الإفتاء، التي أعلنت صراحة رفضها لمشروع القانون، إلى التوقف عن الضغط منعاً لإقراره. وناشدوا البلديات ومراكز الدرك أخذ شكاوى الاغتصاب على محمل الجدّ.
(الأخبار)

تشييع ضحيتي الجريمة الثأرية في حدث بعلبك

شيّعت حدث بعلبك (رامح حمية) أمس الشقيقين أحمد وحسين صبحي زعيتر، وسط حالة من الحزن والحذر، وانتشار أمني محدود لقوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني. فالشابان افتقدهما الأهل نتيجة «خلاف ثأري»، لم يمرّ عليه عام واحد بعد، في المكان نفسه الذي حصلت فيه الجريمة الأولى. وفي التفاصيل، بحسب مسؤول أمني، أنه قرابة العاشرة من صباح السبت الفائت، حصل تبادل إطلاق نار على الطريق العام لبلدة النبي رشادة ـ حدث بعلبك، بين المدعو ع.ز. من جهة والشقيقين أحمد وحسين صبحي زعيتر من جهة ثانية، ما أدى إلى مقتل الأخيرَيْن. إطلاق النار الكثيف أدى أيضاً إلى إصابة الطفلين، يوسف عماد حمية (10 سنوات) في يده، وشقيقه عبدو (8 سنوات) في كتفه، اللذين صودف مرورهما أثناء تبادل إطلاق النار، وقد نقلا إلى مستشفى رياق العام لتلقي العلاج، وهما بصحة جيدة. وأشار مسؤول أمني لـ«الأخبار» إلى أن الجريمة «ذات خلفية ثأرية »، مستنداً في رأيه إلى أن المشتبه فيه الأول بالحادثة هو المدعو ع.ز. (16 عاماً)، وهو شقيق للمدعو غازي زعيتر الذي كان قد قتل على يد أحمد صبحي زعيتر في شباط الماضي، وللمدعو موسى زعيتر الذي قتل بعد شهرين من مقتل شقيقه، أثناء محاولته إحراق منزل شقيق قاتل أخيه. وكشف المسؤول الأمني أن التحقيقات الأولية أظهرت أن المدعو ع.ز. الذي رجح أنه «مصاب»، ليس المشتبه به الوحيد في الجريمة، بل هناك أكثر من شخص شاركوا فيها، مشيراً إلى أن عدد الطلقات النارية «والمظاريف الفارغة» يفوق 300 طلقة.
ورفض النائب غازي زعيتر الذي حضر تشييع الشابين سياسة «تبويس اللحى والسكوت عن أي فاعل، سواء في جريمة اليوم أو في جرائم أخرى». يذكر أن مصالحة كانت قد جرت بين العائلتين في نيسان الماضي، برعاية النائب زعيتر والشيخ محمد يزبك.

اختيار استنسابي للمرشدين في «التربية»

رأت لجنة الأساتذة الثانويين المستقلين، بعد اجتماع عقدته أمس، أن «اللجنة المكلفة إجراء مقابلات شخصية لاختيار المرشدين في وزارة التربية قد تجاوزت تطبيق بنود قرار الوزير، كأن يقبل أساتذة لم يتجاوزوا 7 سنوات في التعليم، وآخرون لا يجيدون استعمال الكومبيوتر. وتحدث المجتمعون عن خضوع اللجنة للتدخلات السياسية، مستغربين تدخل المسؤولين الذين يدّعون محاربة الفساد لإجراء «واسطة» لأشخاص غير مؤهلين. وناشدت اللجنة إيجاد آلية مناسبة لاختيار المرشدين التربويين بإشراف مجلس الخدمة المدنيّة والتفتيش المركزي، على أن تتضمن المباراة مسابقة خطّية بمادة الاختصاص والمقابلة الشخصيّة.

متعاقدو «الأساسي» يضربون في 19 الجاري

تنفذ اللجنة العليا للمدرسين المتعاقدين في التعليم الأساسي الرسمي، الخميس في 19 الجاري، إضراباً في جميع المدارس التي تعتمد على المتعاقدين، احتجاجاً على سياسة وزارة التربية في إغراق القطاع بأكثر من ألف متعاقد جديد ينضمون إلى أكثر من 9 آلاف متعاقد قديم. وعلمت «الأخبار» أنّ متعاقدي الشمال سينظمون في يوم الإضراب تجمعاً أمام المنطقة التربوية في طرابلس ليتوجهوا بعد ذلك إلى مكتب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الشباب والرياضة فيصل كرامي. ويطالب المدرسون باسترداد الحكومة لمشروع قانون المباراة المفتوحة، إعادة النظر في التعاقد على حساب في تواريخ محددة وتوفير الضمانات لمن يؤمن نصاباً كاملاً.

تقرير

حين يجري الحديث عن القطاع السياحي في لبنان، تذهب الأفكار مباشرةً نحو قطاعات الفنادق والمطاعم وغيرها، إلا أنه في السياحة قطاعات عديدة يمكن أن تعيد الى لبنان وهجه السابق، منها الاستثمار في التزلج على الجبال. الدراسات عديدة في هذا القطاع، وآليات التطوير واضحة، فهل تعود الحياة الى جبال لبنان؟ أم أن الإهمال سيستمر فصولاً؟

«تيليفريك» التزلج: حلم أم ماذا؟

الدراسات تؤكد إمكان مضاعفة عدد المتزلجين باستثمارات حكومية ضئيلة

رشا أبو زكي

أكثر من مليون متزلج زاروا مركز التزلج الاصطناعي في دبي عام 2011. لبنان، الذي تتساقط الثلوج على جباله على نحو طبيعي، ويستمر موسم التزلج لديه نحو 3 أشهر، لم يزره سوى بضعة آلاف لممارسة هذه الهواية في العام الماضي. أسباب تراجع هذا القطاع متعددة، وآثاره الاقتصادية كثيرة أيضاً، إلا أن فرصة التطوير واضحة ومتاحة، والدراسات والأبحاث التي تقترح آليات التطوير موجودة وصالحة، فما هي المشكلات التي تعيق الاستثمار بمشاريع التزلج في لبنان؟ وما هي الطروحات الآيلة لتحسين نوعية هذه الاستثمارات؟ وهل يمتلك لبنان فرصة التحوّل الى مركز استقطاب عالمي لرياضة التزلج على الثلج يوماً ما؟

كان لبنان، وقطاع التزلج فيه تحديداً، محور تقرير أعده الخبير الفرنسي لشؤون التزلج في ادارة السياحة الفرنسية كلود جرمان، بتكليف من منظمة السياحة العالمية. جرى تقدير عدد المتزلجين في لبنان بـ 30 ألف متزلج محلي، و20 الف متزلج قادم من منطقة الشرق الأوسط، ولا سيما البلدان العربية. أكد التقرير على إمكان مضاعفة القدرات الاستيعابية لمراكز التزلج القائمة، وتجهيز هذه المراكز بالمصاعد وسائر المرافق التابعة لها، وطرح إمكان استثمار مراكز للتزلج في مناطق أخرى من لبنان، مثل جبل الشيخ وجبل حرمون وضهر البيدر. فمع زيادة الاستثمار هذه يمكن مضاعفة القدرة الاستيعابية لمركز الأرز وموقع إهدن في الشمال حتى 15 ألف متزلج سنوياً. كذلك، ثمة إمكان لإنماء مركز اللقلوق باتجاه قرنة التلاج (1899 متراً فوق سطح الأرض) ليستقبل حوالى 4 آلاف متزلج مع إمكان تجهيز مراكز تزلج جديدة في سفح جبل سيدة القرن (2001 متر)، فيما جبل المزار (2463 متراً)، حيث يوجد مركز فاريا وامتداداته: ورده، فقرا، قناة باكيش ـ ومشاريع أخرى، يمكن أن يستوعب اكثر من 20 ألف متزلج إذا رُبطت محطات ومراكز التزلج في ما بينها، كما يمكن لمركز الزعرور في سفح رويسة البرج أن ينمو باتجاه صنين، فيضاعف بذلك قدرته الاستيعابية.

يمكن إضافة شهر على الموسم بكلفة لا تتعدى 5 ملايين دولار، يمكن استردادها في موسم واحد (جما

في المقابل، تطرح الدراسات إمكان تأهيل قرنة الجمل (2742 متراً) ومشروع النهل (2703 متراً) لكونهما يصلحان لممارسة التزلج، لأن مدارجهما موجهة نحو الشمال. وكذلك الحال بالنسبة الى الباروك وجبل الشيخ، اللذين يتمتعان بطاقات تزلج هامة.

ضرورة التعاون بين القطاع العام والقطاع الخاص لها أهمية خاصة، بحسب وزير السياحة فادي عبود. ويشرح أهمية ربط محطات التزلج بعضها ببعض، وزيادة القدرة الاستيعابية للتزلج والاستفادة من المساحات العائدة للبلديات في بعض المناطق، ودرس إمكان استملاك العقارات الواقعة ضمن مسارات التزلج (أملاك خاصة). ويقول إن آلية تحويل التزلج الى قطاع اقتصادي أول ممكنة ومتاحة، إذ لا بد من إطالة موسم التزلج عبر تركيب «مدافع الثلج» في مراكز التزلج، وبذلك يمكن اضافة شهر على الموسم بكلفة لا تتعدى 5 ملايين دولار، التي يمكن استردادها في موسم واحد. من ناحية أخرى، تعدّ البنى التحتية الحالية للوصول الى مراكز التزلج فاجعة حقيقية. يشرح أحد العاملين في القطاع أن الوصول الى مناطق التزلج يقتصر على السيارات والطرقات غير المعالجة، وواقع وسائل النقل المعدومة (باستثناء السيارات الخاصة)، هو ما يخفض حجم الحركة خلال موسم التزلج الى حوالى النصف تقريباً.

يعلّق الوزير عبود على ذلك بأن نقاط التزلج محدودة، وواقع التنقل من والى هذه المراكز يعدّ عائقاً حقيقياً. فمثلاً لا معالجة فاعلة لتراكم الثلوج على الطرقات المؤدية الى هذه المراكز، ولا معالجة فورية للجليد على الطرقات. من ناحية أخرى، التنقل بين مراكز التزلج في يوم واحد صعب جداً. والحلول متوافرة بحسب

رياضة مكلفة في لبنان

تراوح كلفة الاشتراك الموسمي في مراكز التزلج بين 500 دولار الى الف دولار، بحسب الأمين العام لاتحاد التزلج على الثلج في لبنان ادمون كيروز، علماً أن المشترك لا يمكنه ممارسة هذه الرياضة يومياً، وبالتالي تقتصر زياراته على 3 الى 5 مرات في كل موسم، والأسباب عديدة، منها صعوبة الوصول الى هذه المراكز بسبب حال الطرقات. أما تذكرة الدخول ليوم واحد فتراوح بين 50 الى 80 الف ليرة، تضاف اليها كلفة البنزين للوصول الى هذه المراكز، عندها يصبح على المواطن أو السائح إنفاق ما لا يقل عن 100 الف ليرة لممارسة هذه الهواية، من دون احتساب الأكلاف الأخرى المرافقة.

10000

متزلج

هو عدد الذين جاؤوا الى لبنان عام 2011 بهدف ممارسة التزلج، بحسب وزير السياحة فادي عبود، مشيراً إلى أن الرقم «سخيف ومضحك»، وخصوصاً ان عدداً كبيراً من هؤلاء لبنانيون يعيشون في الخارج، وليسوا سياحاً بالمعنى الدقيق للكلمة.

قطاعات

السوق النقدية

ارتفاع الفائدة على الودائع بالدولار

لا تزال معدلات الفوائد على الودائع في المنحى نفسه منذ عام 2010 على الأقل، أي إنها في اتجاه «هبوطي» على الودائع بالليرة، وفي اتجاه «صعودي» على الودائع بالدولار. والواضح أن بنية هذه الفوائد تتكيّف بصورة واضحة مع حركة دخول النقد وخروجه من لبنان ومع الظروف السياسية والاقتصادية المحفّزة لهذه الحركة، ولا سيما أن النموذج القائم منذ التسعينيات يعتمد على استمرار دخول الأموال لتمويل دين الدولة عبر المصارف، إلا أن مستوى استقطاب الأموال ينسجم أكثر مع إيقاع الأوضاع السياسية.

في هذا الإطار، تشير وحدة الأبحاث الاقتصادية في «بنك الاعتماد اللبناني» إلى أن معدلات الفوائد على الودائع بالليرة انخفضت إلى 5,59% خلال تشرين الثاني 2011 مقارنة مع 5,6% خلال تشرين الأول 2011، و5,68% خلال تشرين الثاني 2010. في المقابل، ارتفعت معدلات الفوائد على الودائع بالدولار الأميركي إلى 2,84% في تشرين الثاني 2011 مقارنة مع 2,28% خلال تشرين الأول 2011، و2,8 في تشرين الثاني 2010. وتشير الوحدة إلى أن هذا الواقع ترافق مع تراجع معدلات الفائدة على التسليفات بالليرة إلى 7,31% مقابل ارتفاع معدّل الفائدة على التسليفات بالدولار إلى 6,99%.

(الأخبار)

مؤشرات

2690 مليون دولار عجز ميزان المدفوعات

حتى نهاية تشرين الثاني 2011، سجّل ميزان المدفوعات عجزاً قيمته 2,69 مليار دولار، مقارنة بفائض بقيمة 2,08 مليار دولار في الفترة نفسها من عام 2010، وهذا يدلّ على حجم التداعيات التي طاولت لبنان بسبب ما يحصل في محيطه، وانعكاس الأزمة في سوريا على مختلف قطاعاته الاقتصادية والتدفقات النقدية اليه.واللافت في النتيجة أن العجز في غالبيته كان ناتجاً من هروب رؤوس الأموال من المصارف والمؤسسات، لا من مصرف لبنان. وقد جاءت نتيجة العجز خلال الـ11 شهراً الأولى من عام 2011 على النحو الآتي: 772,1 مليون دولار في كانون الثاني، و198,6 مليون دولار في نيسان، 445,2 مليون دولار في أيار، 307,3 مليوناً في تموز، 450,8 مليون دولار في آب، 301,7 مليون دولار في أيلول، 589,8 مليوناً في تشرين أول، و558,9 مليوناً في تشرين الثاني.

في المحصّلة كان هناك عجز في بند المصارف والمؤسسات المالية بقيمة 4878 مليون دولار، فيما كان بند مصرف لبنان يسجّل فائضاً بقيمة 2190 مليون دولار، لتكون النتيجة النهائية عجزاً بقيمة 2690 مليون دولار، مقارنةً بفائض بقيمة 2082 مليون دولار في الفترة نفسها من 2010، و6290 مليوناً في عام 2009، و2747 مليوناً في 2008.

(الأخبار)

إعلان من شركة أميركان لايف انشورنس كومباني-لبنان
MetLife Alico℠
تود شركة أميركان لايف انشورنس كومباني – لبنان أن تذكر زبائنها الكرام بأن السيدان **شربل كميل سليم خوري** و **الان ميشال باشا** لم تعد لهما أية علاقة بالشركة ولا يمثلاها بأي صفة كانت. وهما غير مخولين لجهة اجراء أي تعديل على بوالص الشركة أو قبض أي مبالغ عائدة لها.
للمراجعة: ٠١/٣٥٢٧٥٢ خدمة الزبائن

(أ ف ب)

> ليس هناك سوى 4 مراكز يتوجه اليها المتزلجون: الزعرور، عيون السيمان، اللقلوق والأرز

بين الشركات التي تدير مراكز التزلج، والدولة في آن واحد. ويلفت الى أن ممارسة هذه الرياضة أصبحت حكراً على الأثرياء فيما محدودو الدخل ومتوسطو الدخل، وحتى أبناء المناطق المحيطة بهذه المراكز، غير قادرين على دفع ثمن تذاكر الدخول الى المراكز. من جهة أخرى تمتنع السلطات المعنية عن تطوير القطاع، إذ هناك «مصعد» في الأرز أُنشئ خلال الانتداب الفرنسي، وقد أصابه عطل كبير. ناشد الاتحاد جميع المعنيين إعادة تسييره، الا أن المطالب لا تزال بلا تطبيق. يلفت الى أن كلفة شراء «مصعد» جديد لا تتعدى الـ 200 الف دولار، فيما يمكن أن يعيد الحياة الى اهم مدرج للتزلج في لبنان، بمساحة 2400 متر مربع، ويمكن أن تُخفض كلفة ممارسة التزلج في هذه المنطقة لتصبح متاحة للجميع.

في هذا السياق، يشير الوزير عبود الى أن كلفة الاستثمار الخاص في هذا القطاع كبيرة، لكن من واجبات القطاع العام أن يفتح الأبواب لتطوير هذا الاستثمار. ويلفت الى أن زيادة الاستثمارات تدفع نحو زيادة عدد السياح، وتحريك عدد كبير من القطاعات المتصلة، مشيراً الى أن مجلس الوزراء سيعرض اليوم طلب الموافقة على آلية لإنماء سياحة التزلج وطاقاتها، شارحاً أنه قام باستطلاع آراء الجهات المعنية في جواب وزارة الداخلية والبلديات، فأفادت المديرية العامة للدفاع المدني أنها على استعداد للتدخل في عمليات الإنقاذ وإطفاء الحرائق في مراكز التزلج كافة، وذلك ضمن الإمكانات المتوافرة لديها. أما وزارة الدفاع الوطني، فوافقت على الآلية التي أعدتها الوزارة.

عبود، إذ يمكن تشغيل تيليفريك لربط جميع مراكز التزلج بعضها ببعض، وكذلك تيليفريك آخر ينطلق من المناطق المجاورة نحو مراكز التزلج، ما يفعّل القطاع، ويعمل على ازدهار جميع المناطق القريبة من مراكز التزلج. ويشرح أحد منظمي الرحلات السياحية الى مراكز التزلج أن مراكز التزلج قليلة في لبنان، نسبة الى المساحات الشاسعة التي يمكن استثمارها في هذا الإطار، اذ ليس هناك سوى أربعة مراكز يتوجه اليها المتزلجون. الزعرور، عيون السيمان، اللقلوق والأرز. تعمل في كل منطقة شركة خاصة إما عبر استئجار مشاعات الدولة أو من خلال أراضي خاصة مملوكة من هؤلاء. أما رفع معدل الاستثمار في هذه المراكز، فضئيل، بسبب غياب الدولة على نحو مطلق عن تنظيم هذا القطاع وتطويره.

الأمين العام لاتحاد التزلج على الثلج في لبنان ادمون كيروز يرى أن التقصير في تنمية هذا القطاع موزع

متابعة

هيئة التنسيق: إلى الإضراب

اتصالات نقابية واسعة ضد «الاتفاق الرضائي» المجحف بحقّ العمّال والموظّفين

بات من شبه المؤكّد أن مجلس الوزراء لن يتطرّق في جلسته اليوم الى ملف تصحيح الأجور، إلا إذا سمحت الاتصالات السياسية الجارية بطرحه من خارج جدول الأعمال، وهذا شرطه التوصل الى صيغة مقبولة من الجميع في الساعات القليلة الباقية حتى موعد هذه الجلسة، وهو ما لم تشِ به الأجواء حتى مساء أمس، إذ فشلت حتى الآن كل المحاولات الرامية الى وضع مشروع هيئات أصحاب العمل في صيغة متوافقة مع الشروط القانونية التي حددها مجلس شورى الدولة في آرائه السابقة، ما يجعل البحث محصوراً في الصيغة الأخيرة التي اقترحها وزير العمل شربل نحّاس، ووضعت هيئات أصحاب العمل «فيتو» عليها، بدعم واضح من بعض أطراف الحكومة والكتل السياسية، التي فرضت على رئيس الاتحاد العمّالي العام غسان غصن اتخاذ مواقف لا تحظى بموافقة هيئة التنسيق النقابية، والعديد من الاتحادات العمّالية والنقابات، التي أصدرت بيانات تشكك في موقع غصن التمثيلي.

وفيما أعلن الوزير نحّاس أنه سيرفع تقريره عن نتائج أعمال لجنة المؤشّر واقتراحاته لتصحيح الأجور قبل جلسة مجلس الوزراء المقررة يوم الأربعاء، بما يؤمّن الشروط القانونية ويراعي التوازن المطلوب بين قدرة المؤسسات وحقوق العمّال في القطاعين الخاص والعام، وبما يؤدّي الى تحصين الأجر وتصحيحه بعد سنوات طويلة من التشويه المتواصل... عاد الزخم الى التحرّكات في الشارع احتجاجاً على سياسات الحكومة، ورفضاً لما سمّي الاتفاق «الرضائي». وهذا الزخم يتحرّك على سكّتين: الأولى سكّة هيئة التنسيق النقابية التي قررت العودة الى الإضرابات والتظاهر والاعتصام، ومن المقرر أن تعلن اليوم الجدول الزمني لهذه التحرّكات التصعيدية. والسكّة الثانية هي سكّة الاتحادات العمّالية والنقابات، التي ستعقد اجتماعاً اليوم بمبادرة من الاتحاد الوطني للنقابات، لإعلان موقف واضح واتخاذ القرار بإطلاق تحرّكات مشتركة مع هيئة التنسيق النقابية.

وبحسب رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي، عضو هيئة التنسيق النقابية، حنا غريب، «فإن الهيئة لم تحد يوماً عن مطلبها في ملف تصحيح الأجور، اي العودة إلى عام 1996، وهو آخر تصحيح قانوني للأجر، واجراء حساب لمؤشّر ارتفاع الأسعار، الذي بلغ اكثر من 100%، وتصحيح الأجور على هذا الأساس، مع حسم الزيادة المقطوعة غير القانونية التي أعطيت عام 2008، وهي عبارة عن 200 ألف ليرة، وضم بدل النقل الى صلب الأجر».

وتعقد الهيئة «اجتماعاً استثنائياً» بعد ظهر اليوم، في مقر رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي ــ الأونيسكو، «لتلقي ردود الهيئات ومتابعة المستجدات واتخاذ الموقف المناسب». وهي كانت قد أصدرت بياناً أوّل من أمس، أوصت فيه هيئاتها «بتنفيذ خطوات تصعيدية، بما فيها الإضراب والاعتصام والتظاهر، تحذيراً ورفضاً لأي مشروع للأجور تقرّه الحكومة يتعارض مع ثوابتها».

كذلك حدّدت الهيئة رؤيتها لملف تصحيح الأجور بثلاث نقاط: أولاً، رفضها تكرار المحاولات السابقة لإقرار «اتفاقات رضائية» تخالف القوانين، ومطالبة الحكومة بتحمّل مسؤولياتها المباشرة في تنفيذ القانونين 67/36 و2000/183، القاضيين بحصر تحديد الحدّ الأدنى للأجور ونسبة غلاء المعيشة وكيفية تطبيقها بالحكومة دون سواها. ثانياً، تحذير الحكومة من إقرار أي مشروع لتصحيح الرواتب والأجور على شاكلة المشاريع السابقة، التي لا تعيد القدرة

> نحاس سيرفع اقتراحاته لتصحيح الأجور قبل جلسة مجلس الوزراء الأربعاء

الشرائية لهذه الرواتب والأجور إلى ما كانت عليه عام 1996، والمنطلقة من اعتماد المبالغ المقطوعة والأرقام المذلة والهزيلة والمخالفة للقوانين، التي تنص على وجوب الالتزام بالنسب المئوية والشطور والتراكمية. ثالثاً . التمسّك بالثوابت التي قدّمتها الهيئة إلى رئيس الحكومة ووزير العمل ولجنة المؤشر، بضرورة اعتماد النسب المئوية والشطور والتراكمية على قاعدة 60% و40% و20%، والحفاظ على قيمة بدل النقل في صلب الراتب، كي لا تكرر الحكومة إرسال مشاريع مطعون في قانونيتها سلفاً، وتتمادى في إضاعة الوقت لمصلحة الهيئات الاقتصادية.

وتماهياً مع حراك هيئة التنسيق، أوضح رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان كاسترو عبد الله، في حديث لـ«الأخبار»، أنّ الاتحاد يستكمل تحرّكاته بلقاء يعقد عند العاشرة من قبل ظهر اليوم، مع رئيس تكتّل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، لإبلاغه موقفه الداعم لمشروع وزير العمل، وأوضح عبد الله «أن الاتجاه هو لإطلاق تحرك مباشر على الأرض، إذا استمرت الأزمة من دون استجابة لمطالب تصحيح الأجور وضم بدل النقل». مشيراً إلى أنّ الاتصالات ستجري مع هيئة التنسيق النقابية لتنسيق التحركات المقبلة.

وكشف عبد الله أن سقف التحرّك اليوم هو ضمان حق العمّال بتصحيح أجورهم منذ عام 1996، وتعويض قيمة بدل النقل في هذا التصحيح، بعدما أصدر مجلس الشورى أحكام أبطال مراسيم بدل النقل والمنح التعليمية، استناداً الى طعون هيئات أصحاب العمل، مشيراً إلى وجود أكثر من 10 آلاف دعوى من عمال على أصحاب العمل في شأن بدل النقل، وهي عالقة لدى مجالس العمل التحكيمية، و«ستكون هناك مجرزة فعلية بحق العمال».

ومن المقرر أن تعقد مجموعة واسعة من الاتحادات العمّالية والنقابات من قطاعات وأطياف مختلفة اجتماعاً تنسيقياً بعد ظهر اليوم، لتوحيد الموقف ونزع الصفة «الرضائية» عن الاتفاق الذي وقّعه غصن والأمين العام للاتحاد العمّالي سعد الدين حميدي صقر، مع بعض ممثلي هيئات أصحاب العمل وجاك صرّاف، وقال عبد الله إن الهدف هو استعادة الاتحاد العمالي العام بعدما «ضُرب ودُجّن بتواطؤ من بعض مكوناته».

وفي السياق نفسه، دعا المرصد اللبناني لحقوق العمال والموظفين، أمس، الى تأسيس الاتحاد العمالي الديموقراطي المستقل، بديلاً لاتحاد الطوائف والمذاهب وأصحاب العمل، وقال في بيان له «إن معركة تصحيح الأجور يجب استكمالها حسب المنطق والمواقف التي أعلنتها «هيئة التنسيق النقابية»، وأضاف «لقد شهدنا أكثر المواقف الصادمة والمتهافتة لقيادة الاتحاد العمالي العام، التي أيّدت مواقف أصحاب العمل علناً، ووقفت في مواجهة مشروع وزير العمل لتصحيح الأجور، بدلاً من أن تدافع عن حقوق العمال والموظفين، وبالتأكيد لا يمكن المراهنة على قيادة كهذه في خوض النضال المطلبي والاقتصادي، بل بالعكس، بات دورها ووجودها عقبة أمام استقامة هذا النضال، والسعي إلى تحقيق مطالب العمال والموظفين».

(الأخبار)

باختصار

◄ «مساعدة المستهلك على تخفيف فاتورته الكهربائية عبر ضبط المولدات»

هو عنوان الاجتماع الذي ضمّ وزراء الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس، الداخلية والبلديات مروان شربل، والطاقة جبران باسيل. هدف الاجتماع هو التوصل إلى كيفية ضبط تسعيرة آلية المولدات. فقد كشفت مصادر مطلعة عن «خطوة لضبط أي تلاعب في تسعيرة المولدات، تشمل وضع عدادات على المولدات الموزعة في الأحياء السكنية في المناطق المختلفة»، موضحة أن «هذه العدادات ستُوردت من الخارج، وفيها من الدقة ما يجعل من المستحيل التلاعب بها». وتشير المصادر إلى أنه سيُطلب من وزارة الطاقة تحديد ساعات القطع، في مقابل وضع رسم للكيلووات الواحد الواجب على المواطن تسديده الى صاحب المولّد.

◄ تعقيدات على المزارع المحلّي

هذا القول لجمعية المزارعين اللبنانيين، بعد اجتماع استثنائي عقدته أول من أمس لمناقشة القرارات التي تصدرها وزارة الزراعة. فقد تبيّن للجمعية أن هذه القرارات تنطوي على قيود وتعقيدات على المنتجين المحليين، بحجّة سلامة الغذاء وخلوّ المنتجات من الترسبات الكيماوية. وأشارت الى أن تأكيد خلوّ المنتجات الزراعية المستوردة من الترسبات الكيميائية لا يستوجب أكثر من قرار وزاري لفحص المنتجات المستوردة، وهو ما يؤكّد وجود أسباب أخرى لاتخاذ هذه القرارات على قطاعات محددة دون أخرى. ودعت الجمعية ممثلي مزارعي التفاح والعنب وتعاونياتها إلى اجتماع لإقرار خطة التحرك في مواجهة هذه القرارات، مطالبة بالتراجع عن قرارات تسجيل مزارعي التفاح والعنب، وتعديل قرار إلزامية الوصفة الزراعية ليأتي في مصلحة المزارعين والمستهلكين، وأعلنت سحب مندوبيها من لجنتي التفاح والعنب «كي لا تكون شاهد زور على ضرب القطاع الزراعي». واستغربت الجمعية الإصرار على الشوائب الموجودة في قرار إلزامية الوصفة الزراعية لاستعمال المبيدات الزراعية، حتى مبيدات الأعشاب، وضرورة وجود وصفة من مهندس زراعي لشراء أي مبيد حتى بعبوات صغيرة، ما يكبد المزارعين مصاريف عبثية لا جدوى منها، ولا سيما أن القرار جاء لمصلحة بعض الشركات المستوردة المحظوظة، عندما أكد ضرورة وصف المبيد باسمه التجاري لا مادته الفعالة.

◄ ضبط أسعار المحروقات

مطلب اتحاد النقابات والمستخدمين في محافظة بعلبك ـ الهرمل، في اجتماع عقد أول من أمس. وقد دعا الاتحاد، الحكومة اللبنانية إلى احترام قراراتها، والعمل على ضبط أسعار المحروقات، وخصوصاً سعر صفيحة المازوت، التي يختلف سعرها بين محطة وأخرى، في ظل عدم تقيد أصحاب المحطات بالتسعيرة الأسبوعية الصادرة عن وزارة الطاقة. وشدد المجتمعون على وضع سقف لأسعار المحروقات، ودعم صفيحة المازوت رأفةً بالناس وحمايةً للبيئة، وعلى ضرورة تفعيل عمل مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد، من أجل ضبط فلتان الأسعار على السلع الضرورية، التي ارتفعت بين 15% و 35% من دون حسيب أو رقيب.

(وطنية، الأخبار)

MINISTRY OF STATE FOR ADMINISTRATIVE REFORM
European Union

SUPPLY OF SOLID WASTE EQUIPMENT FOR VARIOUS MUNICIPALITIES IN LEBANON IN FOUR LOTS
Publication Ref.: EUROPEAID/MSWA25/11/11/GOODS

The Ministry of State for Administrative Reform intends to award Supply Contracts for the "Supply of Equipment for Various Municipalities in Lebanon". The project is concerned with the supply and installation of solid waste equipment (Lot I: 2 Baling Presses & 2 Plastic Shredders, Lot II: 2 Bag Openers, Lot III: 1 Compost Turning Machine, Lot IV: 1 Small Compost Turning Machine at different sites in Lebanon (Municipality of Khiam, Municipality of Michmich & Union of Municipalities of El Minieh, Union of Municipalities of Baalbeck & Union of Municipalities of Tyre) and with financial assistance from the ENPI programme of the European Union. The tender dossier is available for free download from our website www.omsar.gov.lb.

The deadline for submission of tenders is Tuesday the 27th of March 2012 at 12:00 Noon Beirut local time. Possible additional information or clarifications/questions shall be published on the OMSAR website: www.omsar.gov.lb

تحقيق

حفّار القبور الفلسطيني

يحتاج مخيم نهر البارد إلى خطة إنقاذ عاجلة تشمل كافة نواحي الحياة تجنباً لخطر الانزلاق نحو كارثة إنسانية محققة. إعادة إعمار المخيم أبرز هذه الأولويات، يليها في هذه الفترة توفير مدافن للموتى الجدد من أبناء المخيم

البارد ــ روبير عبد الله

لطالما كانت سيرة حفار القبور تثير المخاوف في النفوس، فما بالك إذا كان الحفار فلسطينياً! غير أن دقائق معدودة يقضيها المرء مع سعيد سويدان، المسؤول عن مقبرة خالد ابن الوليد في مخيم نهر البارد، تكفي لمحو تلك الفكرة، لا بل لاستبدالها بأخرى. هكذا، تعدل تلك الدقائق من التأمل بعمل الرجل والاستماع إلى همومه، صورة حفار القبور النمطية ضمن سياق البؤس الذي يعانيه سكان المخيمات، وبخاصة مخيم نهر البارد. فمن تبعات حصار المخيم والمماطلة بإعادة إعماره، اكتظاظ القبور، الأمر الذي ألقى على عاتق الحفار الفلسطيني مهمة إضافية، هي محاولة التأكد من تحلل الجثث المدفونة منذ خمس سنوات، وصلاحية المدفن لاستقبال جثة أخرى، شرط أن تكون لأحد أقرباء المتوفى السابق، مراعاة للأسس الدينية والاجتماعية. هذا الهم وهموم أخرى يثيرها الفلسطيني سويدان، وهو يتمشى في المساحات القليلة الفاصلة بين مدفن وآخر، كعادته اليومية: يضع زهرة على قبر هنا، أو يرمم قبراً هناك ويعشب أرضه، مفكراً في حلّ لمشكلة بدأت ترخي بثقلها على تفكيره في ظل تزايد عدد الوفيات في المخيم، حيث سجلت وفاة 17 شخصاً في شهر واحد، اللافت أن معظمهم بين عمر الثلاثين والأربعين، وقد توفوا بأمراض قلبية. هكذا لم يعد هناك من مساحات متوافرة في المقبرة إلا لاثني عشر مدفناً فحسب.

على هامش تسليم مبنى الهلال الأحمر الفلسطيني اجتمع سلفادور لومباردو مع ممثلي الفصائل الفلسطينية واللجنة الشعبية في مخيم البارد، وبرّر تقصير الأونروا تجاه أزمة المخيم بامتناع الدول المانحة عن سداد التزاماتها، مقدماً إثباتاته بالأسماء والأرقام. لكن لومباردو أفصح عن رقم يستحق التوقف عنده؛ إذ في الشهر المقبل تكون الولايات المتحدة الأميركية قد سددت كامل مستحقاتها البالغة 25% من كلفة إعادة الإعمار. في زمن القبض على عملاء السي أي إيه، ألا يستحق الأمر من الدولة اللبنانية التدقيق في المساهمة الأميركية وإعادة النظر في ملف إعمار المخيم حتى لو وضعت جانباً مأساة أهله وحقوقهم الإنسانية؟

ومقبرة خالد ابن الوليد، تقع مباشرة خلف مبنى مركز الهلال الأحمر الفلسطيني الذي أنشأته اللجنة الدولية للصليب الأحمر. يظهر قرب مركز الهلال الأحمر من المقبرة وقربه من المستنقعات والمساحات الموحلة، عالمان مختلفين. فخامة في هندسة المركز ومبناه، وضيق في المقبرة إلى حد حشر الجثث في مدفن واحد.

مبالغ طائلة صرفت لمقتضيات الفخامة، بينما أبناء المخيم يتساءلون عن غرفة عمليات، ولو بحدها الأدنى، ويطالبون بما يزيد على الأسرّة الأربعة المتوافرة في المركز الحالي، لاستقبال حالات المرض العادية عوض تكبد مشقة مغادرة المخيم، فضلاً عن حبة الدواء التي كثيراً ما لا يتمكن ابن المخيم من الحصول عليها.

في ضوء الفارق الشاسع بين حاجات أهل المخيم الملحة والعاجلة، وما يعرض عليهم، بدا السواد الأعظم منهم غير معني باحتفالات التسلم والتسليم. فاقتصر الحضور على أشخاص، وجوههم ضاحكة، وألوان ثيابهم زاهية، وسياراتهم فارهة، وكأنهم اجتمعوا من أصقاع الأرض للاحتفال بالختم على المراحل الأخيرة من أعمار أبناء المخيم التي لم يعد متوسطها يتجاوز الخامسة والثلاثين.

سويدان غير المكترث بهمروجة الاحتفال، رغم أنه يجلس على بعد أمتار منه، يختصر أهم أخبار المقبرة التي يعمل فيها: 17جثة دفنت بأقل من شهر واحد، عدا الذين دفنوا في البداوي من أبناء البارد بسبب استمرار تهجيرهم إلى هناك. اثنان فقط توفيا عن عمر بين الستين والسبعين سنة، والباقي بأعمار تراوح بين الثلاثين والأربعين سنة.

> **17 وفاة في شهر، أغلبها لشبان، بالأزمة القلبية**

أرقام لافتة ومخيفة تطرح أكثر من علامة استفهام حول الأوضاع الصحية والمعيشية لأبناء المخيم، وبخاصة لمناسبة تسليم اللجنة الدولية للصليب الأحمر مركزاً صحياً لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. وهو مركز يُجمع أبناء المخيم، فضلاً عن الحاجة الملحة إليه، على أنه لا يقارن من ناحية الفاعلية الطبية بما كان يتمتع به المخيم من قدرات طبية، جعلته مقصد الفقراء بدءاً من جوار المخيم، وصولاً حتى أقاصي عكار. هذا ما صرح به أحمد محمد عبدو عضو اللجنة الشعبية في المخيم الذي كان يشارك في احتفال تسليم الصليب الأحمر الدولي عيادة صحية للهلال الأحمر الفلسطيني. وأضاف عبدو أن العيادة أكبر من مستوصف وأقل من مستشفى، بل أقل بكثير مما كان متوافراً في المجمع الطبي الكائن في مركز ناجي العلي قبل تدمير المخيم. يبدو أن الاهتمام بهندسة المركز وفخامته فاق ما عداه، فجرى ترتيب المكان وتنظيفه جيداً، حتى يصبح لائقاً باستقبال رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر يورغ مونتاني، ورئيس جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني يونس الخطيب، ومدير الأونروا في لبنان سلفادور لومباردو وقنصل السفارة الفلسطينية محمود الأسدي. كذلك أُعدّ استقبال مهيب يليق برفعة المقامات الزائرة، فكانت الضيافة مثلاً من إعداد أحد مطاعم الحلاب الذي نقل المأكولات بسياراته الخاصة إلى المكان. حتى الوجوه المستقبلة بدت بإشراقها ونظافة بزات أصحابها بعيدة كلياً عن وجوه أبناء المخيم الكالحة، وثيابهم الملطخة بالوحل، وخصوصاً في مثل ذلك اليوم الماطر من أيام نهر البارد البائسة. هكذا، تحولت مساحة الخمسمئة متر مربع التي تشمل مبنى العيادة مع مواقف السيارات إلى جزيرة لا تشبه محيطها على وجه الإطلاق. فإذا كان ما بين المبنى والطريق العام مسافة أربعة أو خمسة أمتار، حرص منظمو الاحتفال على إبقائها نظيفة بانتظار انتهاء مراسم الافتتاح على الأقل، إلا أن الانتقال مسافة متر واحد بجانبي المبنى أو خلفه (حيث يقضي سويدان وقته بين الموتى)، دونه عقبات الخوض في الوحل وبرك المياه.

يستكمل سويدان الذي حفظ أعمار المتوفين وجنسهم وتواريخ وفياتهم وأسبابها تفاصيل روايته. امرأتان مسنتان، امرأتان في العقد الثالث، ثلاثة رجال في العقد الثالث بمرض السرطان، وعشرة رجال بالذبحة القلبية في العقد الثالث أيضاً. وماذا يُتوقع، يقول سويدان من رجل خسر منزله، وفقد عمله، بل هو لم يعد يجد مكاناً يدفن فيه موتاه؟ لا يُبَعِّد سويدان شهوده، بل يتحدث عن عائلته وأهله، قائلاً: «كنا ستة إخوة نسكن في مبنى من ثلاث طبقات، دمر المبنى وتشتت العائلة». ثم يصر سويدان على الانتقال إلى منزله ليروي معاناته مع أسرته حيث يقيمون في كاراج لا تدخله أشعة الشمس أبداً، تماماً كما هي حال أخيه وأسرته وحال أخته وأسرتها الذين يعيشون في كراجين ملاصقين.

سعيد سويدان في مقبرة خالد بن الوليد في مخيم البارد (الاخبار)

كبير أولاد سويدان، إيهاب، مصاب بمرض الصدفية، وإياد مصاب بالربو. أما الصهر، فقد توفي بذبحة قلبية عن عمر 32 سنة، يوم ولدت زوجته.

في سياق مقابلة سويدان سمع من مكبرات الصوت الخاصة بمسجد خالد ابن الوليد المجاور خبر وفاة عماد محمد الحسن عن عمر 38 عاماً. يبتسم الرجل بمرارة ويقول: «صحّح، المساحة الباقية من المقبرة باتت تتسع لـ11 مدفناً فقط».

يؤكد الحاج أبو عماد اللوباني المدير السابق للمخيم كل ما قاله سويدان، ويذكر أن ابن أخيه حسن توفي فجأة بينما كان يتناول طعام الغداء عن عمر 32 سنة، وأن صالح شقيق

صدى الزواريب

بيت أنيسة

داخل احد مطاعم رام الله

معاذ عابد

تحولت مدينة رام الله الفلسطينية، العاصمة المؤقتة لكيان سلطة الحكم الذاتي ومشروع الدولة 194 في الأمم المتحدة، إلى الحداثة البرجوازية بطريقة كلاسيكية ومنمقة. فانتشرت إلى جانب المقاهي الشعبية التقليدية مقاهي الليل والأماكن المخصصة للسهر التي يشمل بعضها الرقص ويكتفي البعض الآخر بالمشروب وخصوصاً بيرة طيبة فخر الصناعة الفلسطينية يقال إنها تضاهي بجودتها البيرة اللبنانية، ما يدل على وحدة الراس والكيف العربي وخصوصاً في كيانات سوريا الطبيعية.

ومن المحلات التي يقصدها الشباب للترويح عن النفس محل يُدعى بيت أنيسة. وأنيسة هي مالكة البناء وقد توفيت ووفاء لذكراها سميت الحانة باسمها.

تدخل «البيت» فتصاب بالدهشة من الملصقات المعلقة على الجدران لاسيما القديمة منها التابعة لمنظمات الفصائل الفلسطينية مثل ملصق المنظمة النسوية في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وملصقات مركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية منها ما يخص اللاجئين الفلسطينيين ويصوّر آخر سيدة فلسطينية قصف منزلها وشعار يدعو إلى التوقف عن قصف منازل اللاجئين الفلسطينيين في مرحلة ما من مراحل التغريبة الفلسطينية.

يعزو صاحب «بيت أنيسة» وجود مثل هذه الشعارات في مقهى ليلي إلى «إبقاء قضيتنا في الذاكرة وإيصال رسالة إلى الأجانب يزرون المكان بأنّ لدينا لاجئون وحق عودة فيما كلمات الخطابات السياسية الفلسطينية المتناقلة من منبر إلى منبر ومن جيل إلى جيل من السياسيين هي نفسها لا تتغيّر. أصبحت رام الله كأثر الفراشة، لا أحد يفهم شيئاً عليها. لكن كيف سيفهم ابن مخيم البقعة أو مخيم شاتيلا أو مخيم الأمعري ما هو أثر الفراشة وهو يعرف كما قال لي أحد الأصدقاء نقلا عن أحد اللاجئين إنهم لا يعرفون سوى أثر البسس (القطط) على «الزينكو».

تقرير

«براكسات» البارد بؤرة للبرد

لا تكاد تنتهي معاناة أهالي مخيم نهر البارد. فهم منذ خروجهم منه صيف 2007 قسراً، لا يزالون يدورون في فلك معاناة لا تنتهي، وآخرها كانت المعاناة الجديدة ـ القديمة لسكان البراكسات في الشتاء

عبد الكافي الصمد

ما يُنقل عن أن أغلب العائلات القاطنة في بيوت الإيواء المؤقت (البراكسات) في مخيم نهر البارد، يسهرون واللحف على اكتافهم خلال أمسيات الشتاء الحالي، لبثّ قليل من الدفء في أجسادهم المرتجفة، يدلّ على جانب من واقع يصيب من يتصوره بالقشعريرة. أفراد العائلات الـ90 المقيمة في البراكسات منذ عودتها إلى المخيم، لا يزالون ينتظرون منذ مدّة معرفة كيف ستطبق الأونروا قرارها بإزالة هذه البراكسات، بعد طلب العائلات ذلك بسبب الوضع المزري للمقيمين فيها، وما هو البديل المتاح أمام الطرفين. العائلات والأونروا. من أجل تطبيق هذا القرار، في ضوء صعوبات عدّة تواجههما معاً.

بانتظار ذلك، تعيش العائلات المقيمة في البراكسات معاناتها يومياً، ذلك أن من يعاين هذه البيوت للمرة الأولى، لا يجانب الحقيقة إذا شبهها بـ«معسكرات الاعتقال الجماعي»، وفق وصف يشاركه فيه أغلب المقيمين فيها، الذين ينتظرون بفارغ الصبر أول فرصة للخروج منها، ولكن إلى أين؟

فإلى جانب اهتراء القسم الأكبر من شبكة الصرف الصحي، والشكاوى التي تقدّمها العائلات المقيمة في البراكسات إلى الأونروا بشكل شبه يومي، من غير أن تجد حلاً جذرياً لها، بعدما أصبح كل مؤقت دائماً في حياة الفلسطينيين، يعود مشهد صعوبة الحياة ومشقتها خلال فصل الشتاء في «صناديق الحديد» هذه إلى الواجهة مجدداً.

وكما في كل شتاء، تبرز أمراض الإنفلونزا والرشح بين سكان البراكسات بشكل لافت، أكثر مما هي موجودة بين المقيمين في بقية أنحاء المخيم، فضلاً عن المعاناة المضاعفة للمصابين بمرض الروماتيزم على وجه التحديد.

هذا الواقع يؤكده مدير مستوصف الشفاء في المخيم الدكتور توفيق الأسعد، الذي يوضح لـ«الأخبار» أن «ما يصيب سكان مخيم نهر البارد من أمراض موسمية في مثل هذه الأيام، من إنفلونزا ونزلات برد وغيرها، يصيب سكان البراكسات أكثر من المقيمين خارجها بمعدل الضعف تقريباً». ويكشف الأسعد في هذا المجال أن مستوصفه «يعاين نحو 20 حالة يومياً كمعدل وسطي، نصفهم من سكان البراكسات، ما يدل على أن بيوت الإيواء المؤقت هذه قد تحولت بسبب وضعها غير الملائم صحياً، إلى بؤرة لانتشار الأمراض التي تنتشر خلال فصل الشتاء أو فصل الصيف على حد سواء». ويوضح الأسعد أن «هذه المنازل التي هي عبارة عن صناديق حديدية، تتحول في الشتاء إلى ما يشبه غرف التبريد، وفي الصيف إلى أفران، ما يؤدي إلى انعكاسات صحية يتعرض لها أغلب قاطنيها، خصوصاً الأطفال منهم وكبار السن، وهو ما يتبين من خلال حاجة المريض في البراكسات إلى فترة أطول من العلاج التي يحتاج إليها المقيم خارجها، وإلى عناية صحية أفضل». لكن هذه العناية التي يحتاج إليها مرضى البراكسات «غير متوافرة كما يجب» حسب الأسعد، الذي يشير إلى أن «انقطاع التيار الكهربائي بنحو دائم، لا يؤمن تدفئة دائمة لسكان البراكسات، كما أن كهرباء المولدات الخاصة التي تؤمنها الأونروا لا يمكنها تشغيل أدوات التدفئة الكهربائية».

وأشار الأسعد إلى أن «سكان البراكسات لا يمكنهم بسبب وضعهم المالي والمعيشي الصعب، تأمين وسائل تدفئة مكلفة لهم مادياً (وسائل تدفئة على المازوت أو الغاز مثلاً)، وعليه يمكن أن نعرف مقدار المعاناة التي يرزح تحتها أهالي المخيم».

انتشار القوارض

لا تقتصر معاناة العائلات في البراكسات على فصل الشتاء فقط، ففي فصل الصيف يواجهون ظروفاً لا تقلّ صعوبة. ذلك أن ارتفاع درجات الحرارة بين جدران «الغرف الحديدية» يُحوّل الحياة إلى جحيم لا يُطاق بكل معنى الكلمة، ما يسهم في انتشار أمراض الإسهال والاستفراغ وغيرها. ولا يقتصر الأمر عند هذا الحدّ، بل إن وضع البراكسات صيفاً يساعد على نحو كبير في انتشار القوارض والحشرات السامة والأفاعي، في داخل هذه البيوت وخارجها، ما يؤدي بدوره إلى ظهور أمراض وعوارض صحية لا يكاد يسلم منها أحد من المقيمين في البراكسات.

حسن توفي أيضاً بالذبحة القلبية عن عمر 38 سنة. ويضيف الحاج أن الإحصاءات الصحية في المخيم تشير إلى أن ما نسبته 35 بالمئة من أبناء المخيم، مصابون بداء السكري وبارتفاع ضغط الدم.

أما صالح عبد الرحيم، مسؤول جبهة النضال الفلسطيني في الشمال، فقد ضاق ذرعاً كغيره من المسؤولين، في تدبير أمور هي في غاية البساطة لولا تعقيدات واقع المخيم، ومنها السماح باستخدام الملعب الموجود خلف المقبرة مباشرة. فيقول ساخراً: «لم يبق أمام أهالي المخيم إلا زيارة مفتي الجمهورية اللبنانية والطلب إليه استصدار فتوى بحرق موتانا أو إلقائهم في البحر».

ثم هل تعرف السيدة الفلسطينية التي صورت وهي تحمل ابنها الصغير على ذراعها وخلفها آثار القصف الهمجي لمنزلها أو جزء من المخيم، ما هو بيت أنيسة وأن نومها بعض الليالي في العراء أصبح زينة في علبة ليلية في مدينة من مدن الدولة 194 المقبلة؟ من الممكن أنها تعرف أنيسة أخرى من المخيم تبيع الحليب أو هي جارتهم التي من اللد أو من رام الله على الأقل.

الرسالة وصلت فأثر الفراشة يعبر عن أثر القطط ووجود صورة السيدة هو تضامن مع أثر «البسس» على «الزينكو» وقرقعة كؤوس «التاكيلا» الذهبية مع شرحات من الليمون الفلسطيني، ليمون الوطن أو كأس بيرة وطنية وبعض كؤوس عرق رام الله الذهبي أو عرق صابات التلحمي هذه القرقعات تجعل للتضامن أشكالاً لا تخطر على بال أحد . بصحتكم وبصحة اللاجئين وبصحة الزينكو والأسبست وأنيسة... وبصحة بيت أنيسة كمان؟

● بعدسة اهلها ●

هنا حيث يرنو القلب دائماً، هنا حيث تنام الكنائس على أكتاف الجوامع، هنا المكان الذي تدور فيه حرب صامتة يخوضها المقدسيون للحفاظ على هويتهم من خطر التهويد الذي يقوم به العدو الصهيوني. هنا القدس سيّدة العواصم العربية، هنا حيث «سنرجع يوماً الى حيّنا». هنا حيث أراد المصور ابن العائلة المقدسية القديمة احد ازحيمان تذكيرنا بأن هناك مدينة منسية اسمها القدس.

رسائل صبابة وحنظلة

بدايات النهاية: كثير من يوشي

لا يوجد أحد هناك. قلبت الدار بعدما دخلته. بحثت فوق الكرسي، قربه وتحته. لم أجد أحداً. بحثت فوق الطاولات وتحتها، في الخزائن المفتوحة والمغلقة أيضاً، فتحتها. وأيضاً لم أجده. لم أكتف بذلك، فبعدما خرجت من مكانه المفضّل، ذهبت إلى كل الأماكن التي قد يذهب إليها. فتحت كتاب الصوّر وأدرت جهاز التلفاز ولم أر صورته. رميت أذني على الطرق وأدرت المذياع ولم أسمع صوته. انتظرت من الأقلام حرفاً أو من الأنباء نبأ وهذه النتيجة: أقف الآن أمامك فارغ اليدين. «يجب أن نجده بأي طريقة، بأي ثمن. يجب أن يدفع ثمن أعماله».

سيّدي أنا متأكّد أنّ هناك خطأ ما.

«ليست هناك أخطاء. كل شيء مدروس على أسس ثابتة ولا مجال للخطأ فيها. أنطارد خيالاً؟!»

نحن في حالة مرضيّة يا سيدي. تارة ننفي وجوده وتارة نؤكّد أنه السبب. «يا يوشي، نحن لا نهتمّ إلّا بالنتائج، يجب أن تدرك هذا». أي نتائج تتحدّث عنها؟ صديقي إرييل عاد من لبنان مباشرة إلى مستشفى الأمراض العقلية! أصبح يرى أشباحاً وأموراً لا يتخيلها طفل! أموس قتل زوجته وطفليه! «يا يوشي، لماذا تنظر دائماً إلى الجانب المظلم من الأمور؟ ألم تر ماذا فعلنا في غزة؟!». لا لم أر! ماذا فعلنا هناك؟! قتلنا ما نقدر عليه دون أن نرجّح كفة ميزاننا! أهذه هي نتائج هذه الأيام؟ أأصبحنا لا نحصي الأموات من جنودنا ونتعامل مع هذا الأمر في نفوسنا كما نتعامل به مع وسائل الإعلام؟! أخبرني أين معنويات دولتنا؟ أين شاليط والباقون؟

«يوشي أنت تعب هذه الأيام، خذ قسطاً من الر..

منذ 63 سنة وأنا تعب! «لا تدع جولة في معركة تؤثّر عليك». أي جولة هذه التي تتحدث عنها؟ جولة الموت المخيّم حولنا من يدي فارس عودة عندما يصيبنا بحجره! ألم تر كيف اصبح جنودنا يهربون من الأطفال والنساء؟! «دعك من هؤلاء الجنود وأخبرني، هل انت خائف؟؟».

سيدي أنا أعيش حياة واحدة، فقدت العديد من اصدقائي في «إسرائيل» الأكذوبة هذه. وأصبحت أرى الموت حولي دائماً. أنا أبالي بالحياة ولست مثل العرب الذين يحبّونها حباً جماً ولكنهم لا يكترثون لفقدانها! وبما أنني أكثر ضباطكم نباهة وذكاءً فذّاً كما تقولون، فأنا مدرك أنه في وقت ما سيظهر المختفي فجاءة ليصنع العجائب. سأترك فلسطين للفلسطينيين وسأعود إلى بولونيا لعلني أجد الأمان من جديد. وكذلك ستفعل فرقتي كلها. فالرائد سيعود إلى اميركا، كما المعاون وثلاثة من الجنود الى روسيا...

*كتبت في فترة العدوان على غزة حيث كان العدوّ يحاول كسر المقاومة

** شاهد عيان (من أعضاء كتيبة 5)- مخيم برج البراجنة

وفي الختام أحرّ السلام

ها هم الصهاينة قد بان أصلهم الجبان، ها هو العرق يتصبّب من جبين كلّ واحد منهم، وها هو ضابطهم الأكثر ذكاءً وحنكةً يهرب منّا ويعود هو وفرقته من حيث أتوا.

أتدرين (يا مرة)؟ فقط لو أن الجميع يؤمن بجبن الصهاينة وأنّ اعتداءاتهم ما هي إلّا مجرّد تمويه لهروبهم من بلادنا، ويتصرّفون على هذا الأساس من الايمان؟ لكنّا عدنا إلى أرضنا منذ زمن. ها نحن في الشتات ننظر إلى جهة واحدة بعينٍ دامعةٍ، وبأملٍ كبيرٍ بالعودة والتحرير. هناك من هو مختبئ تحت الأرض حتّى يحين أوان خروجه للعلن ليفرض التحرير والإيمان بأرض فلسطين. «وكيف لك أن تتوقّع لهم أن يؤمنوا بهذا وأكثرهم يركضون وراء من يخدعونهم كلّ يوم، وراء من باعوا الأرض بتراب المصاري (يا زلمي)؟ ألا ترهم، في الأردن؟ (كاعدين) يتفاوضوا مع أعدائنا على طاولة واحدة (من غير ما يستحوا ع حالهم)؟!

لقد أعادوا إلى ذاكرتي تلك «التمثيليّة» الّتي كانت تعرض على إذاعة «صوت العرب» أيّام الستّينات... لا أذكر اسمها...»

آه، آه، تذكّرتها ، أغنيتها مممم، ذكّريني!!

«عوّاد باع أرضه يا ولاد شوفوا طوله وعرضه يا ولاد، يا ولاد غنّوله يا ولاد علي عرضه وطوله يا ولاد، يا أرضنا يا جنّه مفروشة ورد وحنّا عواد بقاش منّا عوّاد ما عاد عوّاد الأرض أرضنا من أبونا وجدّنا وبكرا ولّا بعده لعيالنا بعدنا عوّاد باع أرضه....»

هاهاها... (اه والله) إنّها تنطبق عليهم...

مع هذا يا (بنت الحلال)، يوجد الكثير الكثير من النّاس، شباب، صغار وكبار لا يرضون عن هذا (اللي كاعد يصير)، وأنا أرى أنّها البداية للنهاية، وسنرجع أراضينا بالسلاح. «(من تمّك لباب السّما)» بكلّ الأحوال الثورة الفلسطينيّة هيّ دائماً الطريق. «النار النار من غزّة، من غزّة من جبل النار، والثار الثار يا ولادي يا ولادي هوّ المشوار، خلّ المدفع نار مولّع ليل ما تخلّ نهارهم يطلع يا فدائي يا فدائي»

لقد عدنا إلى أغاني الماضي لنعبّر عن الحاضر. لم يبق سوى أن نغنّي للشيخ إمام... واه يا عبد الودود... المهم بآخرها «وفي الختام أحرّ السلام».

تانيا نابلسي- مخيّم البدّاوي

سينما

الموجة الجديدة...

كاترين دونوف في «مظلات شيربور»

وقت للحياة في «متروبوليس» بيروت

الحركة التي أبصرت النور في باريس الخمسينيات، تحتل موقعاً مفصلياً في تاريخ الفن السابع. الجمهور اللبناني على موعد ابتداءً من الخميس مع غودار وتروفو وشابرول والآخرين

باريس ــ **عثمان تزغارت**

مثّلت «الموجة الجديدة» منعطفاً في تاريخ السينما. نقلت الفن السابع من البنى التقليدية التي كانت مهيمنة لغاية أواخر الخمسينيات، إلى آفاق رحبة من الحرية والتنوع والتجريب. نشأت هذه الموجة في خضم التوجه التحرّري العام الذي ساد العالم في هذه المرحلة، مع بروز حركات التحرر في العالم الثالث، وحركات النسوية ومناهضة الدور الاستعماري لفرنسا من قبل نخبها ومثقفيها من الجزائر إلى فيتنام. اليوم، تستعيد بيروت تلك الصفحات التأسيسيّة المضيئة من تاريخ أوروبا الثقافي والسياسي والإبداعي، من خلال تظاهرة بعنوان «وقت للحياة: ثمانية من طليعيّي الموجة الجديدة» التي تقدمها جمعية «متروبوليس» بالتعاون مع «المركز الفرنسي في لبنان» في «متروبوليس أمبير صوفيل»، ابتداءً من 19 يناير الجاري (راجع المقال المقابل).

صبّت جهود رواد الموجة الجديدة، من فرنسوا تروفو وجان لوك غودار إلى جاك ريفيت وكلود شابرول، مروراً بإيريك رومير وأنياس فاردا في السعي إلى «تثوير السينما». ترجم ذلك بكسر الأشكال الفنية والرؤى الإخراجية الكلاسيكية عبر إسقاط السيناريو التقليدي، وتغييب الحبكة الحكائية ذات المحنى الخطي، لحساب الارتجال والتجريب. وبذلك، أرادوا الاستعاضة عن اللغة السردية بلغة بصرية أكثر قدرة على الإمساك باللحظة الراهنة في عفويتها وصدقيتها وتوترها.

ولم تقتصر تأثيرات الموجة الجديدة على تثوير البنى الإخراجية والتقنيات والرموز السينمائية فحسب، بل أحدثت أيضاً تحولات جذرية في اختيار المضامين وأساليب المقاربة التي اتسمت بالشخصنة والفردانية وتغليب الانشغالات الحميمية على الهمّ العام. غابت مع هؤلاء السينمائيين الجدد صورة «البطل» «صانع الخوارق»، لحساب شخوص إشكالية قلقة وتائهة، ما أدى إلى كسر هالة «البطل» الرومانسي، بعيداً عن النمط الهوليوودي والاتجاهات السياسيّة المختلفة، ليحتل الشاشة صنف جديد من «الأبطال العاديين» ـ وفق تعبير غودار ـ الباحثين عن «مكان تحت الشمس».

لكن الميلاد الحقيقي لـ«الموجة الجديدة» بوصفها توجهاً سينمائياً مؤهلاً لأن تكون له امتدادات وتأثيرات عالمية، بدأ فعلياً مع دورة «مهرجان كان» 1959. في تلك السنة، تمكن ثلاثة مخرجين قادمين من عالم النقد (مجلة «دفاتر السينما» Cahiers du Cinema) من مزاحمة عمالقة الفن السابع. هكذا، حاز تروفو جائزة أفضل إخراج عن رائعته Les 400 coups (طيش الشباب)، أما غودار فأبهر الكروازيت بفيلمه ذي المنحى الراديكالي A bout de souffle الذي يصنِف اليوم بالعمل المرجعي المؤسس للموجة الجديدة. واكتمل المشهد بفيلم «أولاد العم» لشابرول الذي ظل محافظاً على بصمة ميّزته عن رفاقه وحملت تأثيرات من الفن السريالي ومسرح العبث.

ولعل تولي المثقف البارز أندريه مالرو منصب وزارة الثقافة في الحكومة الديغولية، بدءاً من صيف 1958، أدى دوراً في دعم السينمائيين الجدد. تفطن صاحب «الشرط الإنساني» باكراً إلى حجم «الانقلاب الفني» الذي قد يمثّله اقتحام شلة «دفاتر السينما» مجال الإخراج، وتنبّأ بأن إقدام هؤلاء النقاد الطليعيين على الوقوف وراء الكاميرا، سيكون له وقع القنبلة في زعزعة الاستبلشمنت السينمائي وخلخلة اليقينيات التقليدية، بما يؤسس لـ«سينما مفكِرة». وقد استعاد غودار مصطلح «السينما المفكرة» بعد ربع قرن، معتبراً أنه الأدقّ في توصيف سينماه. وبذلك، عبّر الأب الروحي لـ«الموجة الجديدة» عن أن «الثورة» التي أحدثتها الموجة الجديّدة يجب أن تتّسم دوماً بـ«روح سيزيفية» قادرة على قلب الطاولة وإعادة البناء من الصفر مع كل فيلم!

بذلك رفض «العرّاب» غودار أن تكرّس «الموجة الجديدة» أنماطاً جاهزة تتحول إلى يقينيات دوغمائية تحل مكان اليقينيات الكلاسيكية التي أطاحتها. وقد برهن صاحب «بيارو المجنون» عن قدرة فائقة على التجديد والتطور. من أعماله الملتزمة الراديكالية في الخمسينيات والستينيات، انتقل إلى التجريب والفيديو في السبعينيات، ثم الكولاج الشعري في التسعينيات، وأعلن أخيراً أنه يفكّر في أسلوب مغاير لتوظيف تقنيات الأبعاد الثلاثة. لعل هذه الرؤية الطليعية والقدرة على التطور الدائم لمسايرة روح العصر، هي التي تفسر استمرار حضور الموجة الجديدة رغم مرور أكثر من نصف قرن على ميلادها.

نزعة وجودية

ارتبطت نشأة الموجة الجديدة بالنزعة الوجودية التي برزت بقوة في أوروبا ما بعد الحرب العالمية الثانية.

ولم يكن من قبيل المصادفة أنّ أول مِن استعمل مصطلح «الموجة الجديدة» في توصيف أعمال السينمائيين الجدد في فرنسا الخمسينيات كانت الكاتبة والمناضلة النسائية فرنسواز جيرو.

واندرج ذلك ضمن سلسلة من التحقيقات السوسيولوجية التي نشرتها في «الإكسبرس»، في تشرين الأول (أكتوبر) 1957، وخصّصتها لرصد مختلف الظواهر الاجتماعية والفنية الجديدة في موطن كامو وسارتر.

> لغة بصرية أكثر قدرة على الإمساك باللحظة الراهنة في عفويتها

الأنكل جان (لوك غودار) حاول أن يفعل شيئاً

روي ديب

> رحلة صاخبة من «دفاتر السينما» إلى «الموجة الجديدة»

كانت السينما الفرنسيّة غارقة في سباتها بعد الحرب، حين قرّرت حفنة من السينمائيين المشاكسين، معظمهم آتٍ من النقد، صناعة أفلامٍ أكثر شخصية. خرج هؤلاء من الاستوديوات وصوّروا في الشوارع والمقاهي. كتبوا وأخرجوا وعملوا مباشرة مع ممثليهم، ونزعوا الصفة المحايدة عن الكاميرا، واخترعوا أفقاً خاصاً لما عرف بـ«سينما المؤلف». إنهم مخرجو «الموجة الجديدة»: تروفو، وريفيت، ورينيه، وشابرول، وروميرـ وفاردا، وديمي... وطبعاً غودار. غودار (1930) من السينمائيين القلة الذين يجمع المؤرخون على دورهم الحاسم في تغيير مجرى الفن السابع. أفلامه كانت مصدر إلهام عدد من المخرجين طوال السنوات الستين الماضية. لقد غيّر صاحب «بيارو المجنون» طريقة الصناعة والتفكير في السينما. من بين جميع الذين عرفناهم عبر «الموجة الجديدة»، لعله المخرج الذي قدم أوسع تجربة وأغناها. أعماله التي أنجزها على مرّ الزمن والتحولات الأيديولوجية والسياسية والاجتماعية، والتطورات التكنولوجية، استطاعت تقديم فكر سينمائي لا مثيل له. لقد خلق لغة مزج فيها أسلوبه الخاص في الصورة والحوارات والمونتاج، ليخلق سينما خاصة جمالياً وفلسفياً، تعيد تشكيل العالم.

ولد غودار في عائلة بورجوازية وبروتستانتية سويسرية. سافر إلى فرنسا لدراسة علم الأعراق البشرية (الإثنولوجيا). ارتياد صالات الحي اللاتيني أخذه إلى الكتابة، وإذا به ناقد فنيّ في «دفاتر السينما» إلى جانب «رفاق» سيصنعون «الموجة الجديدة». في تلك الفترة، انكبّ غودار الشاب على الروايات والفلسفة والموسيقى والأفلام، مكتفياً حسب اعترافاته بمقتطفات من الأعمال في أغلب الأحيان. وفي أفلامه سيستعيد على طريقته الخاصة تلك المراجع المتناثرة، ليخلق معها مشادات حادة ومواجهات. في أفلامه، لا يستعير غودار فقط من الأدب، بل يخلقه، يكتب نصه كما يفعل الكاتب. هكذا بدأ عام 1954 تصوير الأفلام القصيرة، قبل أن يقدم أول شريط طويل بعنوان «على آخر نفس» (1959) الذي عدّ ثورة سينمائية. ثم توالت الأفلام وصولاً إلى «ألفافيل»

(1965) الذي سيُعرض ضمن تظاهرة «متروبوليس». إنه فيلم مثاليّ لإظهار قدرة غودار على إعادة خلط المفاهيم واستكشاف أساليب جديدة لصناعة الأفلام. هنا يحوّل باريس إلى مدينة مستقبلية وقلقة، ملأى بالعلامات من خلال طريقته في اختيار التفاصيل: كل شيء مألوف، ويصعب التعرف إليه في آن.

بعد ستين عاماً من التأليف السينمائي، يقول غودار في إحدى المقابلات: «ماتت السينما. السينما بالكاد وجدت. حاولت أن أفعل شيئاً، لكنني الآن...»

«ألفافيل»، جان لوك غودار: الأربعاء 25 ك2 (يناير)

حكاية ثورة سينمائية

ثمانية مخرجين غيّروا وجه الفن السابع

تحتل مدرسة «الموجة الجديدة» مكانة فريدة في تاريخ الفن السابع الذي أعادت النظر بقوالبه، ومفرداته، عبر طريقة السرد والتصوير والكتابة وإدارة الممثّل. إضاءة على أبرز روّادها

يزن الأشقر

رغم انتمائهم إلى الحركة ذاتها، تختلف أساليب المخرجين الذين تحتفي بهم جمعية «متروبوليس» تحت عنوان «وقت للحياة: ثمانية من طليعيّي الموجة الجديدة». ما زالت تجمعهم اليوم، ربّما، دمغة «سينما المؤلف»، كما جمعتهم منذ البدايات النزعة إلى القطيعة والتجديد، وتلك الرغبة في تجاوز السينما السائدة بقوالبها ومفرداتها الجماليّة. عدا ذلك، يمكن القول إننا أمام تجارب وعوالم فنيّة مختلفة تماماً ـ بل ومتناقضة أحياناً ـ في ما بينها.

إريك رومير (1920 ـ 2010)، شاعر الصورة، بدأ ناقداً في مجلة «دفاتر السينما». وبعد عمله في التدريس والصحافة، تولّى مسؤولية المحرر الرئيسي في مجلة «دفاتر السينما» إلى جانب زملائه. في شريطه القصير الأول «تقديم أو شارلوت وقطعة اللحم» (1951) الذي يظهر فيه غودار ممثلاً، نرى شارلوت التي تستعد لمغادرة البلدة. قبل ذلك، تذهب إلى شقتها لتناول وجبة طعام. أثناء إعدادها قطعة اللحم، يحاول والتر (غودار) أن يربط الأجواء بينهما كما يبدو، ويحسّن العلاقة قبل أن تغادر. يمثّل هذا الفيلم مدخلاً إلى لغة رومير السينمائية الصعبة التي تحتاج إلى الصبر. الشخصيات في أعماله مثقفة ومن الطبقة الوسطى. أفلامه في معظمها حكايات درامية وكوميدية مليئة بالحوارات التي لا تنتهي، تستكشف الحالة الإنسانية في العلاقات والحب والجنس.

كلود شابرول (1930 ـ 2010) الأب المؤسس للموجة الجديدة، وأول من أخرج فيلماً طويلاً في إطارها، يهتم أيضاً بالعلاقات بين شخصياته. أفلامه ملأى بالإثارة والقلق، ينظر إلى شخصياته بعين المراقب العارف اللامبالي. تأثره بهيتشكوك واضح في أفلامه (أنجز مع روماير كتاباً عنه بعنوان «هيتشكوك»)،لكنّه ليس الوحيد بين رفاق «الموجة الجديدة»، فكتاب تروفو عن معلّم التشويق والرعب البريطاني يُعَدّ مرجعاً أيضاً في هذا المجال. شريط شابرول الأول «سيرج الجميل» (1958) مبني على فيلم هيتشكوك «ظل الشك» (1943)، وفيه يعود شاب ناجح من حياة المدينة إلى قريته، حيث يلتقي بصديق الطفولة الذي وجده سكيراً مدمراً. في هذه الدراما السيكولوجية، يفحص شابرول بعينه الباردة هذا اللقاء وما يترتب عليه من توبة وانعتاق متبادل.

فرنسوا تروفو (1932 ـ 1984) الذي بدأ بدوره في مجلّة «دفاتر السينما» العريقة عام 1953 بدعوة من الناقد أندريه بازان. عانى صاحب «جول وجيم» من طفولة قضاها في كنف بيت غير سعيد. وتبقى تحفته الروائية الأولى Les 400 coups («طيش الصبا» إذا شئنا اقتباساً أميناً) المستوحاة من طفولته الشقيّة، علامة في تاريخ الفنّ السابع. تأثره بجان رينوار (1894 ـ 1979) جعل أسلوبه يحتفي بواقع الحياة. في فيلمه الروائي الثاني «أطلقوا النار على عازف البيانو» (1960) يقفز بين الإثارة والغموض والكوميديا، مثل موسيقى البيانو التي يعزفها شارل أزنافور في الفيلم. المغني الفرنسي يؤدّي هنا الدور الرئيسي كعازف بيانو يعمل في حانة ثم يتورّط مع إخوته في جريمة، وقد أراد تروفو عمله احتفاءً بأفلام العصابات في السينما الكلاسيكية الأميركية.

عند جاك ريفيت (1928)، يتخذ التجريب السينمائي منحى أكبر. في أفلامه الطويلة، يمزج بين الأنماط السينمائية بطريقة مبهمة. يتداخل الروائي مع الوثائقي أحياناً. شريطه الأول «باريس لنا» (1961) يبحث في العلاقات الإنسانية، وتمثّل باريس في صيف 1957 مسرحاً لعدد من الشخصيات المثيرة للاهتمام.

أنياس فاردا (1928) أو «جدّة الموجة الجديدة» كما تكنّى، بدأت حياتها كطالبة للأدب وعلم النفس قبل أن تعمل في التصوير المسرحي والصحافي. فيلمها الثاني «كليو من الخامسة إلى السابعة» (1962) الذي صنعته بتشجيع من ألان رينيه، أطلق شهرتها عالمياً. توثق فاردا في الشريط ما بقي من حياة الممثلة والمغنية الشعبية الفرنسية كورين مارشان المصابة بالسرطان التي تنتظر نتائج فحوصها. تمزج هنا فاردا بين التوثيق الحقيقي والدراما. فاردا يسارية التوجّه، عكست ذلك في العديد من أفلامها التوثيقية؛ إذ تهتم بتسجيل الأحداث، سواء من خلال السينما الوثائقية أو الـ«دوكو دراما».

يختلف أسلوب ألان رينيه (1922) عن زملائه بنحو أوضح. لم يكن رينيه ضمن طاقم «دفاتر السينما» الأصلي. السياسة لها حيز مهم وواضح، والقضايا التي يختارها تتعلّق دوماً بالمجالات الاجتماعية والسياسية. إضافة إلى ذلك، تمثّل الذاكرة والزمن عنصرين أساسيين في سينماه التي يبنيها وفق صور جمالية شعرية تعكس اهتمامه الرفيع بالأدب وبنيته الحوارية. من أشهر أفلامه «العام الماضي في مارينباد» و«الحرب انتهت» و«عمّي الأميركي». فيلمه الثالث «موريال» (1963)، يأخذ منحى أكثر عاطفية. إيلين الأرملة المهووسة بقصة حب عاشتها قبل عقدين، وبرنار الذي يعذبه ضميره نتيجة مشاركته في قتل امرأة أثناء خدمته في الجزائر. بروائية الشريط التي تعتمد على الوقت والذاكرة أيضاً، نتابع كيف تلتقي إيلين مجدداً بحبيبها السابق لتجده مختلفاً، وبرنار الذي يشاهد ماضيه على فيلم 8 ملم. كل واحد مشغول بذاكرته والوقت الذي يمضي.

جاك دومي (1931 ـ 1990) زوج أنياس فاردا، مختلف أيضاً، يخوض عالم الأفلام الموسيقية. عالمه مليء بالخيال والقصص الغريبة، ومتأثر بهوليوود أيضاً. في أحد أفضل أفلامه «مظلات شيربور» (1964)، نتابع في الشريط الغنائي جينيفيف اليافعة التي تخوض قصة حب سرية مع الميكانيكي غي الذي ترفضه أمها الأرملة.

أما جان لوك غودار الذي بهر العالم منذ فيلمه الطويل الأول «على آخر نفس» A bout de Souffle، فقد خرج من النقد ليعود لاحقاً إلى النقد، لكن بالكاميرا. دائم التجريب والتغيير، يبحث في واقع الصورة ومحيطها الاجتماعي (راجع مقالة أخرى عنه في هذا الملفّ). كسر اللغة السردية التقليدية وأعاد تشكيلها بأسلوبه الخاص. أحب هوليوود القديمة وكره الحديثة، وهو منتقد دائم لصناعة السينما التقليدية. في «ألفافيل»، أكثر أفلامه شاعرية وغرابة، يمزج بين الخيال العلمي والأفلام البوليسيّة، حيث نتابع قصة العميل السري ليمي ورحلته في القضاء على الكمبيوتر الفاشي «ألفا 60» ومخترعه البروفيسور فون براون.

> من شابرول وتروفو وغودار، إلى رومير وفاردا وريفيت، مروراً بديمي وألان رينيه

دلفين سيريغ في مشهد من «موريال»

ضد الحرب والغياب

عن شريط «مظلات شيربور» (1964 ــ فرنسا/ ألمانيا) الذي أدت بطولته كاترين دونوف ونينو كاستلنوفو ونال السعفة الذهبية في «مهرجان كان السينمائي الدولي».

يقول جاك دومي (الصورة): «إنّه فيلم ضد الحرب، والغياب، ضد كل ما نكرهه وما يكسر السعادة».

«وقت للحياة: ثمانية من طليعيي الموجة الجديدة»: من 19 حتى 25 ك2 (يناير) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الاشرفية . بيروت) ـ للاستعلام: 01/332661

من البرنامج

تقديم (1951)
1/19 ■ 8:00

صوّر إيريك رومير شريطه القصير هذا عام 1951، لكنّه لم يضع عليه اللمسات الأخيرة إلا بعد مرور عقد. البطل والتر يرافق كلارا إلى المحطّة، حين يغيّر وجهته صوب شقّة شارلوت لتقبيلها. يفتتح العمل التظاهرة، يليه باكورة كلود شابرول «سيرج الجميل» (1958).

أطلقوا النار على عازف البيانو (1960)
1/20 ■ 8:00

العمل الثاني في مسيرة فرنسوا تروفو، قدّم شارل أزنافور في أحد أدواره السينمائية الأيقونيّة. إدوار ساروايان، عازف بيانو شهير، يعتزل المهنة بعد انتحار زوجته، ويدفن موهبته في بار باريسي معتم تحت اسم تشارلي... قبل أن تدخل نادلةٌ ورجال مافيا إلى حياته.

باريس لنا (1961)
1/21 ■ 8:00

منذ باكورته، يدخلنا جاك ريفيت في متاهته الأثيرة. صاحب «آوت 1» الفيلم الذي يمتدّ لـ12 ساعة تقريباً، يصوّر هنا مجموعة طلّاب في غرفة، يتمرنون على مسرحيّة لشكسبير حين تدخل آن، وتغيّر قواعد اللعبة. في العمل لغز انتحار، وخلفيّات سياسية ناقدة ميّزت سينما «الموجة الجديدة».

كليو من الخامسة إلى السابعة (1962)
1/22 ■ 8:00

في العمل الذي أطلق شهرتها تصوّر أنياس فاردا بطلتها في الوقت الحيّ، بينما تنتظر نتيجة فحص دم. كليو مغنيّة شابّة، سنعيش معها من خلف الشاشة خوفها من الإصابة بورم سرطاني، وبحثها عن دعم من عائلتها غير المبالية... سنتسكّع معها قليلاً في شوارع باريس أيضاً.

موريال (1963)
1/23 ■ 8:00

يفشل الأبطال في شريط ألان رينيه المؤثّر. تتشابك المصائر والأمزجة في بيت ساحلي، تلتقي فيه إيلين، الأرملة الشابة، وابن زوجها الآتي من حرب الجزائر، وعشيقها السابق، وفرانسواز. يتحوّل التعايش اليومي بينهم إلى جحيم، حين تنفذ ذكريات الماضي إلى قلب الحاضر.

مظلّات شيربور (1964)
1/24 ■ 8:00

ألوان الستينيات تجتمع كلّها في شريط جاك دومي الذي تتصدّر بطولته ممثلة الموجة الجديدة الأسطوريّة كاترين دونوف. تؤدي دونوف دور جينيفيف، ابنة بائعة المظلات في شيربور. الشابة واقعة في حبّ ميكانيكي يُستدعى إلى الجيش للمشاركة في حرب الجزائر.

مقابلة

عبد المنعم عمايري «زعيم» ولو خبا نجمه

دمشق ـ وسام كنعان، أنس زرزر

رغم الموهبة الاستثنائية التي يتمتع بها عبد المنعم عمايري، إلا أنه يبدو أحياناً كمن فقد القدرة على التحكم بخياراته الفنية، وتحديداً التلفزيونية. هكذا خبا نجمه في الموسم الرمضاني الأخير بعد فشل مسلسله الكوميدي «صايعين ضايعين»، وعدم تحقيق مسلسل «الزعيم» المتابعة الجماهيرية المتوقّعة، فيما نجحت بعض لوحات «بقعة ضوء» التي أدّى بطولتها مع المخرج عامر فهد...

مع ذلك، لا يستكين الممثل الفلسطيني السوري، بل يبحث دوماً عن الأفضل. ورغم الأزمة السياسية التي تعصف بسوريا، فضّل عمايري التقليل من ظهوره الإعلامي، والتعبير بتصريحات مقتضبة وعامة عن حبّه للوطن حيث ولد ونشأ. هكذا، ابتعد عن الأضواء مركّزاً على أعماله، وموزّعاً وقته بين تركيا لإنجاز مسرحيته «فوضى» مع ممثلات تركيات، وبين تدريسه لطلاب السنة الثالثة من «المعهد العالي للفنون المسرحية» في دمشق. أضف إلى ذلك تجسيده لدورَي بطولة في فيلمين سوريين هما «العاشق» لعبد اللطيف عبد الحميد، و«صديقي الأخير» لجود سعيد.

في حديثه مع «الأخبار»، يقول عمايري إن التركيز على العمل هو أيضاً «نوع خاص من الوطنية ومحبة الوطن»، مضيفاً أنه يحاول «دوماً تحقيق ما أسعى إليه على المستوى الثقافي من خلال عروض مسرحية». أما سينمائياً فقد انتهى النجم من تجسيد دوره في فيلم «العاشق» الذي يلعب بطولته. ويؤدي هنا دور مخرج سينمائي يقع في عشق جارته. وهنا يكتشف أن تفاصيل من حياته الحقيقية تظهر في الشريط الذي صوّره... ووسط هذه الحالة النفسية التي يعيشها، يقرّر خطف عشيقته والهروب إلى عالم خاص يشبه لحظات السينما التي يصنعها. وعن تعاونه مع المخرج المخضرم عبد اللطيف عبد الحميد في هذا الفيلم، يقول: «الميزة في العمل أنه يكتنز كل اللحظات المفقودة من هذا الزمن، وهذه هي اللمسة الخاصة التي تميّز عبد اللطيف عبد الحميد من خلال تكثيفه واختصاره لحالة الرومانسية التي نحِنُّ ونشتاق إليها في أيامنا».

وإلى جانب «العاشق»، يلعب عمايري دور طبيب في فيلم «صديقي الأخير» مع المخرج الشاب جود سعيد. في هذا الشريط، يجسد صاحب «سيليكون» دور طبيب تدخل زوجته في غيبوبة وموت سريري، ويجد نفسه أمام قرار صعب بإبقاء وضعها على حاله أو نزع جهاز الأوكسيجين وإراحتها من عذاباها. وعندما يتّخذ قراراً بنزع الآلات، تموت الزوجة، وينتحر هو مطلقاً رصاصة على نفسه.

عند الحديث عن مشوار عمايري، لا بدّ من التوقّف عند تجربته المسرحية التي انطلقت بداية الألفية الثالثة. وقتها أطل على الجمهور من خلال نصّ كتبه بنفسه بالعامية تحت عنوان «صدى» لعب بطولته النجم غسان مسعود. الحضور الجماهيري الاستثنائي، والجوائز المسرحية العالمية المتعددة التي حققها العرض صنفا عمايري بوصفه أحد المخرجين الشباب الذين يحاولون النهوض بالمسرح السوري بعد كبوته التي طال أمدها.

ومع النجاح الاستثنائي لتجربته الأولى، تابع عمايري مشروعه المسرحي، فقدّم عرضه الثاني «فوضى»، فإذا به يتحول إلى ما يشبه الحالة المسرحية الشبابية الجديدة. لكن رغم الاندفاع والجهد، لم يستمرّ التعاون بينه وبين مديرية المسارح بسبب ظروف العمل المتردية والبيروقراطية التي تغرق فيها هذه الجهة الحكومية المختصة بالأعمال المسرحية. ومع ذلك، أنجز عمايري عرضاً جديداً بعنوان «تكتيك» اعتمد فيه أسلوب المسرح التونسي مستفيداً من علاقته مع كبار المسرحيين التونسيين أمثال الفاضل الجعايبي، وعز الدين قنون. ثم منحه «المعهد العالي للفنون المسرحية» فرصة جديدة، عندما كلفه الإشراف على تخرّج طلاب السنة الرابعة قسم التمثيل. يومها وضع عمايري بين أيدي هؤلاء الشباب فكرة عمل فني بعنوان «سيليكون» (صاحبة الفكرة زوجته النجمة أمل عرفة)، فكان مادة أولية بنى عليها الطلاب لصياغة النص النهائي، وبناء الشخصيات. والمفاجأة أن العرض كان بعيداً ومختلفاً تماماً عمّن مجمل مشاريع التخرج السابقة التي كانت تعتمد بنحو أساسي على الحدود التي يضعها النص المسرحي.

أما آخر تجارب عمايري المسرحية فحققها منذ أيام مع طلاب السنة الثالثة في قسم التمثيل في المعهد العالي، عندما عمل مجدداً على فكرة الارتجال المسرحي، لكن انطلاقاً من مشاهد اختارها مع الطلاب، من نصوص عالمية مختلفة.

باختصار، يمكن القول إن عمايري يعرف كيف يكفّر عن ذنوبه عندما يقدّم أعمالاً تلفزيونية لا ترقى إلى المستوى المطلوب، فيلجأ إلى مشاريع مسرحية وسينمائية تعيده إلى الواجهة كأحد أهم المخرجين والممثلين السوريين المجتهدين.

انتهى أخيراً من تصوير مشاهده في فيلمي «صديقي الأخير» و«العاشق»

جات سليمة

تلقّى عبد المنعم عمايري منذ أيام دعوة من المخرج اللبناني محمود حجيج لإجراء تجربة أداء في فيلم جديد يعمل على إنجازه. وبالفعل، لبّى النجم الدعوة، وانتهى من أداء الاختبار. لكن القدر خبأ له مفاجأة غير محسوبة وغير سارّة خلال رحلة عودته إلى سوريا. بينما كان يقود سيارته الخاصة، تعرّض لحادث سير مروّع نجا منه بأعجوبة. واقتصرت أضرار الحادث على بعض الرضوض التي أصابته إضافة إلى تهشّم سيارته كلياً.

ريموت كونترول

فادي عبود والأربعون لصاً
otv ■ 21:30

ماذا يجري في مطار بيروت؟ ومن هي السلطة التي تمسك بالقرار هنا؟ ولماذا لا يتوقّف وزير السياحة فادي عبّود (الصورة) عن انتقاد الممارسات التي تقوم بها بعض القوى السياسية في المطار؟ هذه الأسئلة تطرحها شيرلي المرّ على عبوّد في حلقة الليلة من برنامج «فكّر مرتين».

شرّفت يا بان كي بابا
mtv ■ 21:30

بعد زيارة الأمين العام لـ«الأمم المتحدة» بان كي مون بيروت، يفتح وليد عبود في حلقة الليلة من «بموضوعية» الملفات المرتبطة بهذه الزيارة، من المحكمة الدولية إلى الاعتداء على قوات الـ«يونيفيل». أما ضيوفه فهم أمين حطيط (الصورة)، ووهبه قاطيشا، وحسن جوني، وأنطوان سعد.

زافين عاشق الجمال (الطبيعي) «المستقبل»
20:45 ■

بعد حلقة «فضيحة السيليكون»، يتابع ملفّ الجمال وضريبته مع ناشطين في حملة «معاً من أجل جمال طبيعي» للتوعية على مخاطر الإكثار من عمليات التجميل. ويستقبل كذلك ثلاثة من أشهر خبراء التجميل اللبنانيين للحديث عن الموضوع، هم: هالة عجم وبسام فتوح وفادي قطايا.

«أنا» ديانا حداد
mbc1 ■ 20:30

الليلة، تستقبل رانيا برغوث في الحلقة الأخيرة من برنامج «هذا أنا» النجمة اللبنانية ديانا حداد (الصورة). وتتحدّث هذه الأخيرة عن مشاريعها الفنية الجديدة، ونرافقها أيضاً عبر الشاشة في رحلة تسوّق، ومشوار في دبي، تتنقّل خلاله بين برج خليفة والصحراء، عارضةً هواياتها.

سلامتك من خدش الحياء
lbc ■ 21:30

فيما يواصل «المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع» انتقاده لبرنامج «لازم تعرف» بسبب «تطرّقه لمواضيع خادشة للحياء»، نتابع الليلة حلقة جديدة من البرنامج التوعوي، فنتعرّف إلى معدّلات ممارسة الجنس بين الزوجَين، والعادات والتقاليد الجنسية في أكثر من بلد.

بيروت خيمتنا الأخيرة
arte ■ 17:05

اليوم تحطّ كاميرا برنامج prochain arrêt في بيروت. ونتابع على قناة arte رحلة المخرج بيار أبو جودة بين برج حمود، والبسطة، وشارع مار مخايل ليعرض الطابع الثقافي والطائفي والاجتماعي لهذه الأحياء الثلاثة. يذكر أن الرحلة في بيروت ستمتدّ على خمس حلقات متتالية.

حريات

يا «عين» على الديموقراطية!

حرب إعلامية تدار على الأرض وفي الفضاء الافتراضي، خوفاً من انسحاب الربيع العربي على السعودية. والنتيجة حملة «مكارثية» على كل صوت ينادي بالإصلاح ويندّد بالحلّ الأمني في القطيف

مريم عبد الله

يفتح النظام السعودي هذه الأيام جبهات داخلية عدة. حالة توتر وعسف أمني وإعلامي خيّمت على المشهد مع ظهور أصوات في المملكة تنادي بالديموقراطية ودولة حقوق الإنسان. هذه «الأزمة» تدار إعلامياً وأمنياً على الأرض وفي الفضاء الافتراضي، خوفاً من انسحاب الربيع العربي على الداخل السعودي. وخير مثال على ذلك ما حصل مع برنامج «عين على الديموقراطية» الذي يقدّمه محمد اليحيائي على قناة «الحرة».

البرنامج المباشر خصّص حلقته يوم الجمعة للإصلاحات السياسية في الخليج عام 2012. واستضاف رئيس جمعية الحقوق المدنية والسياسية «حسم» عبد الكريم الخضر الذي يمثّل تياراً حقوقياً تعددياً ويتبنى خطاً إسلامياً يستشعر النظام السعودي خطره لما له من تأثير على المجتمع. خلال الحلقة، تحدّث الحقوقي السعودي عن الدستور الإسلامي، وقضايا المعتقلين السياسيين، والانتهاكات التي تحصل داخل السجون في المملكة. أثناء ذلك، قُطع الصوت من الاستوديو في الرياض ليبدو الأمر كخلل فني. بعدها، انقطع الصوت والصورة بعد استعانة الخضر بالهاتف الخلوي لتكملة الحديث. مع ذلك، قُطع أيضاً الخطّ الخلوي عن الخضر. لم يجد الأخير أمامه سوى تويتر. كتب في حسابه أنّه سينشر مقالاً يسرد فيه كل ما لم يقله على شاشة «الحرة» لتتفاعل تلك الفضيحة

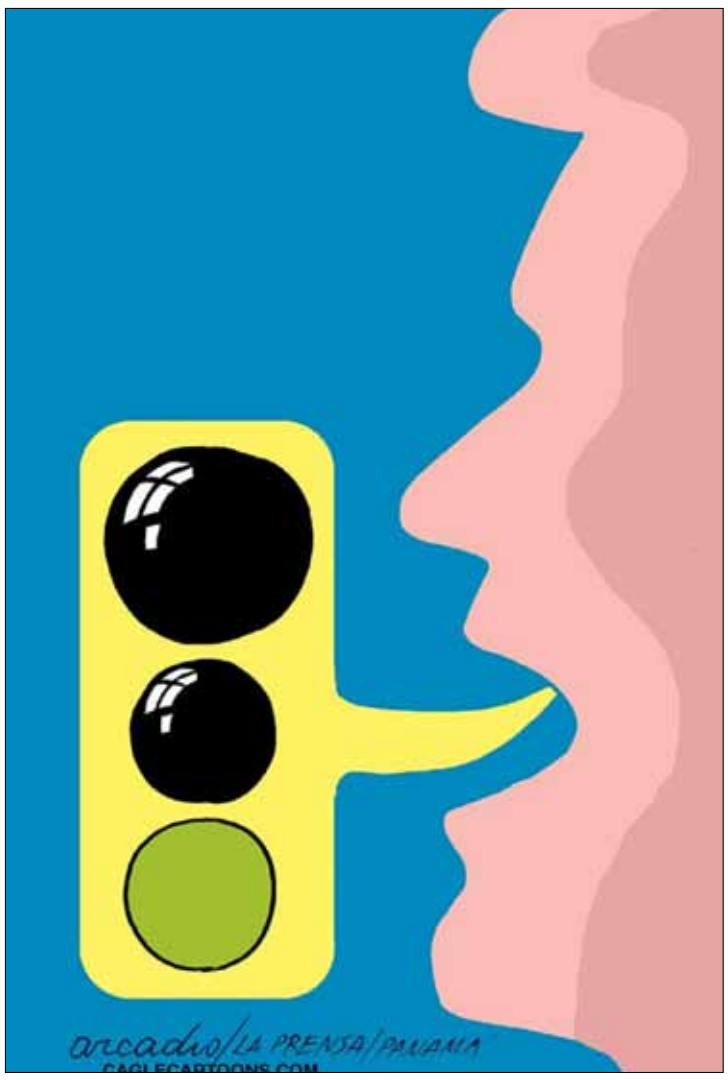

أركاديو ــ بنما

وتنتقل إلى الفضاء الافتراضي.

وفي اتصال مع «الأخبار»، علّق الحقوقي محمد القحطاني بأنّ هذه الحادثة «محاولة بائسة من النظام لإسكات كل صوت يتحدث عما يجري داخل المملكة عبر الإعلام الخارجي الذي يقع خارج تأثير الإعلام الرسمي من إذاعات وصحف. لا يمكن أن نوصل أصواتنا إلا عبر الإعلام الدولي أو مواقع التواصل الاجتماعي، في الوقت الذي نُشر فيه عملاء سريون في هذه المواقع لتشويه العمل الحقوقي وشنّ حملات ضدنا».

لم تكن تلك المرة الأولى التي يتعرض فيها البرنامج لمقص الرقيب السعودي. لقد تم قطع الصوت منذ شهر في إحدى الحلقات التي استضافت محمد القحطاني نفسه. بعض الضيوف أيضاً تلقّوا تهديداً مباشراً بقطع البث في إذا تحدثوا ضد النظام السعودي. وهذا ما حدث قبل شهرين في جدة حين طلب مالك الاستوديو من الحقوقي باسم عالم ألّا يتكلم ضد النظام وإلا يقطع الإرسال وفق ما يقول محمد القحطاني لـ«الأخبار».

ومقابل التضييق على الناشطين في وسائل الإعلام الخارجية، يشنّ الاعلام المحلي همجات على كل الداعين إلى الإصلاح، وكان آخرها هجوم طاول البيان الأخير الذي أصدره ناشطون ومثقفون ورفضوا فيه الحل الأمني في منطقة القطيف، وطالبوا بلجنة تحقيق هناك مع الدعوة إلى إطلاق إصلاحيي جدة الـ16. ورداً على ذلك، مُنع الناشط محمد سعيد الطيب من السفر إلى القاهرة منذ أسبوع. وفي اتصال مع «الأخبار»، يتحدث المحامي وليد أبو الخير عن حملات مكارثية تشن ضد الحقوقيين وتظاهرات القطيف التي تشهد تدهوراً في الأوضاع الانسانية والأمنية. ويتابع أبو الخير: إنّها «حرب عنيفة ضد كل صوت سني يرفض الحل الأمني في القطيف. النظام يحذّرنا من التضامن بعيداً عن الطائفية التي يروّج لها. هناك حملة لعزل القطيف، وبلدة العوامية (تقع في القطيف) تدار أمنياً وإعلامياً». القطيف التي تجاوزت الخط الأحمر ورفعت شعارات ضد النظام والظلم الواقع عليها، يحاول أهلها وحقوقيون وناشطون مستقلون إيصال أصواتهم عبر منظمات حقوق الانسان والقنوات التلفزيونية العالمية كـ«بي. بي. سي» العربية. لكنّ النظام السعودي يلعب اليوم لعبة التخويف في المملكة. لعبة احترقت أوراقها في بلدان عربية عدة نسيت أنظمتها مقولة «إذا الشعب أراد الحياة...»

> **قطع مداخلة عبد الكريم الخضر على شاشة «الحرة»**

بعد الثورة

فنانو مصر... «إيد واحدة» ضد التكفير

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

الزحمة أمام نقابة الصحافيين أول من أمس السبت فاجأت كثيرين. لم يتوقّع أحد أن يشهد المؤتمر الصحافي الذي أقيم لإطلاق «جبهة الإبداع المصري» هذا الحضور الكبير. لكنّ الواقع جاء ليخالف التوقعات، فحضر حشد كبير من المثقفين والفنانين والصحافيين إلى مقرّ النقابة للمشاركة في هذا الحدث، في خطوة تعكس القلق الذي يعيشه الشارع المصري من فرض قيود جديدة على حرية التعبير عن الرأي.

وقد ألقى الفنان محمود ياسين البيان الصادر عن الجبهة الذي تضمن تشديداً على أن «أهل الفن والإبداع من نسيج المجتمع المصري، هم أكثر الناس حرصاً على ثوابت المجتمع، والشعب المصري يرفض استخدامها ذريعةً للحد من الإبداع والفن والعلوم». وأضاف: «جئنا لنقف صفاً واحداً في وجه من يريدون إطفاء العقول، ولن نقبل بإرهاب العقول وتكفير التفكير واعتبار أن من يعارض المجلس العسكري خائناً، أو من يهاجم التيارات التي تصف نفسها بالدينية كافراً، لأننا جميعاً من أبناء هذا الوطن ونسيجه، ولن نسمح بأن تتهمنا الأجيال المقبلة بأننا فرطنا في حريتها».

لكن قبل هذا البيان، طلب المنتج محمد العدل من الحاضرين الوقوف دقيقة صمت، حداداً على أرواح شهداء الثورة، وروح الأديب الراحل إبراهيم أصلان. ثمّ وُجِّهت تحية إلى الناشط أحمد حرارة الذي فقد بصره في ميدان التحرير، والناشطة سميرة إبراهيم صاحبة قضية كشف العذرية، وخديجة الحناوي المعروفة باسم «أم المعتصمين». ولعلّ كل ما سبق أسهم في إعطاء اللقاء زخماً ثورياً. كذلك، أكّد الحاضرون دعمهم لاستمرار الثورة المصرية.

إسعاد يونس ورانيا محمود ياسين خلال إطلاق الجبهة

لكن رغم ذلك، ظهرت بعض الانتقادات الموجّهة إلى الجبهة بسبب مشاركة بعض الوجوه المحسوبة على النظام السابق فيها. ورداً على هذه الانتقادات، قال الفنان صبري فواز لـ«الأخبار» إن الحدث موجّه بالأساس إلى كلّ المبدعين من دون التمييز بين المؤيدين للثورة والمعادين لها؛ لأنّ «الهجمات التي ستنال من حرية الفن لن تفرق بين المبدعين على أساس آرائهم السياسية. والأهم هو تأثير الجبهة ونجاح مهمتها في المرحلة الحالية». وقد كشف الحاضرون عن أن أبرز النشاطات التي سيقوم بها هذا التجمّع الجديد هو تنظيم مسيرة ضخمة تتوجه إلى مجلس الشعب مروراً بميدان التحرير لمخاطبة نواب أول برلمان بعد الثورة. أما المطلب الرئيسي فسيكون حصول المبدعين والمثقفين على ممثل في لجنة صياغة الدستور المصري الجديد لضمان عدم وضع أي مواد تمثّل رقابة على حرية الإبداع. أما أبرز الحاضرين فكانوا: المخرج داوود عبد السيد، وإيمان البحر درويش، ومسعد فودة، سامي مغاوري، وصبري فواز، ومحمود ياسين، وخالد يوسف، وإسعاد يونس، وليلى علوي، ويسرا، وفاروق الفيشاوي، وحسين فهمي، ومحمود حميدة، وحسن نافعة، وعلاء الأسواني، وأحمد حرارة، وصلاح السعدني، وجمال سليمان...

ويذكر أن إطلاق هذه الجبهة جاء في الأسبوع نفسه الذي صدرت فيه «وثيقة الحريات» عن مشيخة الأزهر. وتضمنت هذه الوثيقة المبدأ نفسه في محاولة لحماية حرية التعبير والفن في المرحلة المقبلة. ولعل السبب الرئيسي لكل هذا الحراك هو اكتساح الأحزاب الاسلامية والسلفية لمقاعد البرلمان وسط حالة من الفوضى السياسية التي تعيشها مصر من دون أن يكون هناك طمأنات حقيقية من القيادة الحالية في ما يخص الحفاظ على حرية التعبير عن الرأي.

◄ قدم رئيس تحرير جريدة «الأهرام» **عبد العظيم حماد** استقالته أمس إلى رئيس مجلس الوزراء المصري كمال الجنزوري. ويأتي ذلك بعد احتجاجات شهدتها الصحيفة العريقة بسبب سياسة حماد الإدارية وعدم تخلّصه من القيادات الموالية للنظام السابق. ويعد حماد أول رئيس تحرير يتنحى من منصبه من بين الصحافيين الذين عيّنهم المجلس العسكري.

◄ قال الممثل المصري **حسن يوسف** إنه سيرفع دعوى قضائية على الناشطة غادة كمال، وهي إحدى الفتيات اللواتي تعرضن للسحل في ميدان التحرير، بعدما هاجمته قائلةً: «إنت ديوث ولا تجبرني أن أكون ديوثة مثلك». وجاء كلام كمال ردّاً على تصريحات يوسف التي اتهمها فيها بأنها مغربية وليست مصرية.

◄ على الرغم من صدور حكم قضائي بمنعه من الظهور على الهواء مباشرة، أطل الإعلامي **توفيق عكاشة** على جمهور قناة «الفراعين» الموالية للنظام السابق، مؤكداً أن الحكم لا يزال في الدرجة الأولى، وقد طعن فيه انتظاراً للحكم نهائي. يذكر أن عكاشة هو من أبرز الإعلاميين المعادين للثورة.

◄ نفت **نيكول سابا** التصريحات التي نسبت إليها أخيراً حيث تبرأت من فيلم «التجربة الدنماركية». وقالت المغنية والممثلة اللبنانية إنّ البعض حرّف كلامها، مضيفةً أن «عادل إمام سيظل الفنان الذي قدمها للجمهور العربي».

◄ تعرّضت **نادين نسيب نجيم** (الصورة) لما وصفته بـ«محاولة خطف في مصر»، في أثناء تصوير مشاهدها من فيلم «الغرفة 6». وكانت نجيم قد تلقّت اتصالاً من شخص ادّعى أنه منتج، فاتفقت على موعد معه. وعندما أخبرت زملاءها عن اسمه، كشفوا لها أن لا منتج يحمل هذا الاسم في مصر، لتكتشف لاحقاً أنه جزء من عصابة تخطف المواطنين وتطالب بفدية. وفوراً، عادت ملكة جمال لبنان السابقة إلى بيروت، قائلةً إنها لن تعود إلى القاهرة إلا بعد تحسّن الأوضاع الأمنية.

◄ يسجّل **أحمد سعد** حالياً أغنيات ألبوم جديد عن «ثورة 25 يناير». ويتضمن العمل 15 أغنية للشاعر أحمد فؤاد نجم والشيخ إمام. وقرَّر سعد تصوير أكثر من أغنية من الألبوم. ومن المتوقع أن يطرح العمل في الأسواق في الذكرى الأولى للثورة.

◄ أعرب بعض الفنانين المصريين عن حزنهم لقرار **أحمد البرادعي** الانسحاب من المعركة الرئاسية. ومن بين هؤلاء عمر واكد، وعزيز الشافعي، وعمرو سلامة...

◄ قال **طلعت زكريا** إنه لن يتعاون مجدداً مع المنتج السينمائي محمد السبكي، «حتى لو كان آخر منتج في الدنيا لأنه غير أمين على الفنانين الذين يعملون معه». وأشار الممثل المصري إلى أن شعبيته لم تتأثر بالقوائم السوداء، بل زادت، وخصوصاً أن الناس ومحبيه عدّوه من الفنانين «الذين ثبتوا على مواقفهم ولم يتغيروا». وكان السبكي قد أصدر بياناً جاء فيه أنه «غير مسؤول عن آراء طلعت زكريا السياسية».

مانيفستو الفن المعاصر في لبنان: نداء ضد اللبرلة

جنى نخال*

«الفقراء لا يفهمون الفن». هكذا بدأت أستاذة في الجامعة إحدى حصصها. مشكلتان تظهران في هذه الجملة: إمكان وضع الفن بالمطلق في منزلة تكون أعلى من قدرة استيعاب طبقة بكاملها. والثانية ـ وهي التي تهدف إليها هذه «المعلّمة» وشبيهاتها في الحقل الأكاديمي النخبوي أو الفني البورجوازي ـ هي وضع أنفسهن وأنفسهم، وما ينتجونه من «فن»، فوق قدرة الفقراء على الفهم والتذوّق، وبالتالي، فوق النقد. فما هو الفن الذي تنتجه النخب في لبنان ولم يتّخذ هذا الشكل؟ وما هو شكل وهدف ما يمكن أن نعرّفه بأنه فنّ في واقعنا هذا؟

لا أذكر كم من النقاشات سمعت في محاولة لفصل الفن وجوهره «السامي» الإلهي، عن وسخ الشارع واليومي والعادي. وهو فصل، إذ يهدف إلى شيء، فهو محاولة واضحة لمسخ دور الفن في المجتمع كتعبير عن الهواجس وتفسير للواقع وكوسيلة تحرّر تسير بالضرورة بتوازٍ مع حركات التحرّر والثورة والمقاومة المسلّحة.

لنبدأ بالحديث عمّا يحدث في لبنان كتعريف وحيد لما هو الفن. تتكاتف المؤسسات الأجنبية غير الحكومية لتمويل حركات فنية معاصرة، تعدّ نفسها شكلاً مقاوماً للفن «الرخيص» والشعبوي. نأتي على ذكر ثلاثة من أكثر المراكز تأثيراً في هذا المجال، هي: «مركز بيروت للفن»، «صفير ـ زيملر»، و«أشكال ـ ألوان»، بـ«أكاديميتها» الجديدة. لا أقول «في لبنان» لأنفي وجود هذه الظاهرة في كلّ العالم، بل في محاولة لحصر التحليل في هذا الواقع الجيو ـ سياسي المحدّد، علماً بأنّ ما يحصل ليس سوى نتيجة، أو نسخة، لما يحصل في الفن في العالم، ولكنّه ـ في سياق «المجتمع اللبناني» ـ يتّخذ شكلاً أكثر تطرّفاً في ظلّ تفشي الليبرالية، و«انفتاح» مجتمعنا كما اقتصادنا وتاريخنا ومفاهيمنا لأدوات الاستعمار. كذلك فإنّني لن أغوص في عمليّة النسخ المتفشّية عند فنّاناتنا وفنّانينا؛ إذ تمثّل عجرفتهم حاجزاً أمام معرفتهم بأنّ الإنترنت سهل الاستعمال، وبأنّ الوصول إلى أعمال شتّى الفنانين من العالم سهل جداً. أتساءل أولاً عن التأثير الفعلي لتلك المراكز على حيوات الناس في لبنان. من يعلم بوجودها غير الحلقة الضيقة النخبوية من أصدقاء هؤلاء الفنانين ومعارفهم، وزمرة الأكاديميا من بقايا الاستعمار؟ أيتواصل هؤلاء، على الأقل، مع محيطهم المباشر في الحيّ الذي يعملون فيه؟ لقد نشأت تلك المراكز في أماكن ذات معنى معيّن على النطاق المديني، وهي أطراف المدينة التي كانت صناعية، وهجرتها اليد العاملة بعد الحرب، أو إثر إحدى النكسات الاقتصادية (فالنظام الرأسمالي كما نعلم كريم بتلك النكسات).

لقد نشأت إذاً في تلك «الجيوب» التي تمثّل بداية احتلال البورجوازية الصغيرة للمدينة، عبر وجودها وفرض ذوقها الخاص (بالإنكليزية، يستعمل مصطلح «اليابيز» للدلالة على هؤلاء الفنانين البورجوازيين). ولا تتفاعل تلك الطبقة التي نصّبت نفسها الوكيل الحصري لإنتاج الفن، مع محيطها إلّا بأن تأخذ فلا تعطي، تسرق ولا تؤثّر، تحتلّ ولا تنشئ علاقات جيرة. إذا ما تكلّمنا على أيّ من تلك المراكز التي نشأت في أحياء فقيرة ما بعد صناعية يسكنها عمّال المدينة، فإنّ شكلها ليس ظاهراً، ما يجعل من الصعب على الجيران معرفة أنّ هناك مركزاً ما في الشارع. عندما ذهبت إلى «صفير ـ زيملر» لأوّل مرّة، لم يستطع أي من سكّان الحيّ أو المارّين في الشارع أن يدلّني على المركز؛ فهم لم يعلموا بوجوده حتّى. كذلك علينا أن نفهم أنّ مؤسّسي تلك المراكز، والعاملين فيها، لا يهمّهم، بل لا يريدون أن يعلم الجيران بوجودهم؛ فهؤلاء أصلاً «لا يفهمون الفن». وإلّا فلم تكون معظم ما تنتجه تلك المراكز بلغة أجنبية ما؟ يستفيد أصحاب تلك المراكز من الكلفة المتدنّية للإيجار، وأسعار الأراضي، والمعامل المهملة، في تلك المناطق. يأخذون ولا يعطون. لو كان هدف الأكاديمية مثلاً حقاً هو «التواصل»، لدرست إمكانات أهل المنطقة، وفرضت عبر ذلك قسطاً سنوياً مختلفاً لأبنائها. لكنّهم لا يريدونهم داخل أسوار معاهد الفن، القادرة وحدها على إعطاء ختم يعرّف ما هو فن وما ليس فناً.

ثانياً، فلننظر إلى ما تنتجه تلك المراكز. أذكر مرّة حادثة مضحكة في الجامعة تتعلق بمعرض لأحد الفنانين ــ الأكاديميين. بعد أن وصل الحاضرون إلى الافتتاح، خرج الكثير منهم ممتعضاً، ظانّين أنّ المعرض لم يجهز بعد... ولكنّه كان جاهزاً مكتملاً، غير أنّ الحاضرين لم يتمكّنوا من رؤية «الفن» الذي كُتِب بخط هو في منتهى الصغر في أسفل حائط فارغ. وهو على الأرجح نسخة لإنتاجات فنية في إحدى عواصم أوروبا. فهذا الفن الذي غالباً ما يكون مبهم، خال من المضمون، يحمي صاحبته/صاحبه من النقد والمساءلة. فأولاً كل تفسير له ممكن، وثانياً، إذا ما انتقده أحدهم بطريقة سلبية، يستطيع منتجه أن يقول «إنّ الناقد لا يفهم فنّي المعقّد». كنّا مرّة في أحد عروض الشارع في بيروت حين انطلقت فتاة تنوح ساعة وتصمت نشازاً، بمرافقة غيتار يصدر صوتاً مزعجاً، ووراءهما صور مقربة (Close up) لعين، وداخل الفم، وكوع، وأجزاء غير معروفة من أجساد غير مفهومة... ثم سمعنا اثنين من رجال الدرك يتحدّثان. «يا زلمي ما عم بفهم شي»، قال الأول، فردّ عليه صديقه: «أصلاً شو فهّمك بالفن إنت؟ نحنا معتّرين ما منفهم هيك شي راقي».

كم هو سهل أن نسمّي أنفسنا فنّانين، ونخبّئ عدم قدرتنا على الخلق أو الإنتاج أو نقد الواقع عبرالتحجّج بنقص في قدرة المتلقّي على الاستيعاب. لكنّنا هنا نظلم هؤلاء اللواتي والذين يعدّون أنّهم فنّانين. فما يفعلونه ليس فعلاً إرادياً، بل تنفيذ لأوامر الأخ الأكبر. ألم نبدأ بالقول إنّ تلك المراكز تتبع لتمويل خارجي؟ وأشدّد على كلمة «تتبع»؛ لأنّ التبعية الاقتصادية هي أيضاً أيديولوجية. بعلمها أو من دونه، تنفّذ تلك المراكز أجندة النظام الرأسمالي للعولمة وتفكيك الموروث الفني، كما استعمار الذوق الفني الحالي. ليس الفن سوى وسيلة تستعملها الرأسمالية للسيطرة على العقول والقلوب. بعدما أصبح الفن سلعة والفنان منتجاً لها، أصبحت بالضرورة مرتبطة بحاجات السوق. فما تحتاج السوق الأوروبية إلى رؤيته في «الصرعة» الحالية هو ما يجب

> نعيش في نظام رأسمالي وأي «فن» سيكون بـ«حياديته» داعماً للنظام المسيطر

أن تنتجه معامل الفن حول العالم. من هنا مثلاً، نفهم شكل فيلم نادين لبكي الأخير وتوجّهه إلى الجمهور ـ المستهلك الأجنبي. هنا نرى الشكل المزدوج للاستعمار. فبالإضافة إلى «تسليع» الفن، تجري هنا سرقة دور الفن الأساسي كأداة تحرّرية للشعوب؛ إذ يسقط من يد المجتمع ليصبح في يد المستعمر الرأسمالي الذي لا يمحو حاضر الفن فحسب، بل تاريخه. المشكلة في تلك المراكز هي إذاً في أنّها تأتي لتصدر تعريفاً موحّداً لماهية الفن ضمن طبقتها ومفاهيمها الخاصة، فأي شيء ينتج خارجها ليس فناً. كما تكون أيضاً ترجمة مباشرة لحاجات الممول الأجنبي لنحت فنّ عربي ـ عالمثالثوي تافه وسخيف وبعيد عن «شعبه»، مفرّغ من جوهره التحرّري، ولكنّه ترجمة لاحتياجات السوق العالمية.

الهدف من الفن وعلاقته بالواقع السياسي

بالإضافة إلى ما يجري داخل تلك المراكز، هناك مفاهيم أصبحت معمّمة عمّا يمكن أن يُعَدّ دوراً للفن وحدوداً له. لقد فعلت الثورات العربية فعلها، كلّ واحدة منها في إطارها السياسي، لكنّها أيضاً أثّرت في العالم بأثره. ومثل الكثير من الأشياء التي تصل إلى لبنان فيجري تشويهها و«لبرلتها»، وصلت المحاولات الفنية للثورة إلينا. لكن المشكلة تقع في فصل الثورة عن الفن كنتيجة لها. وهكذا، وُجدت تلك المحاولات الفنية «الثورية» في لبنان، ولكن من دون فكر ثوري.

هناك حالياً، على سبيل المثال لا الحصر، مظهران لما نشير إليه من قصر في فهم دور الفن وعلاقته المباشرة بالفكر التحرّري الثوري لمجتمعه. الأولى هي محاولة «احتلال سوليدير»، التي كانت إحدى نتائجها في النزول إلى شوارع وسط المدينة المحتلّ من الشركة العقارية واحتلالها... عبر الرسم على الأرض بالطبشور. وأعتقد بأنّ حتى هذا «التحدّي» لم يحصل إلا بعد أخذ الإذن من الشركة المذكورة. ذلك منتهى الثورة! ما أقصده هنا، هو أنّ على قوة الفن وعنفه أن توازي قوة الاحتلال. لنقوّم مثلاً تأثير ذلك التحرّك على وجود الشركة أو احتلالها للأرض والتاريخ، أو حتّى تحدّيه لقوّتها الاقتصادية مثلاً. لنقارن ذلك مع احتلال (من دون أخذ إذن السلطات المحليّة) كامل لشوارع وسط البلد أو لمبنى، أو منع المتسوّقين من دخول المحالّ. ذلك التحرّك لم يفرّغ الفن من معناه فقط، بل بالأساس من قوته التأثيرية والتغييرية للواقع. فلكل موقف وواقع أساليب معيّنة وموضوعية للمقاومة والرفض. لنتكلّم ثانياً على الغرافيتي. غرافيتي رافض لحكم الملك في السعودية، أو غرافيتي يطالب باستمرار الثورة في مصر، أو غرافيتي يعبّر عن انتماء الشيعة إلى عقيدة الحسين في البحرين... أو غرافيتي على جدران بيروت يطالب بالمحافظة على تراث المدينة المعماري. كم يعبّر ذلك الأخير حقاً عن حاجات الناس وهواجسهم، وإلى أيّة درجة يؤثّر في تغيير الواقع؟ هل جرح هذا الغرافيتي شعور المستثمر الذي اشترى أراضي في بيروت وهدم بيوتها القديمة وهجّر أهلها وبنى ناطحات سحاب؟ هل أثّر في من يعرض بيته القديم للبيع والهدم؟ ومن ناحية أخرى، هل أجاب بشكله أو مضمونه على مخاوف سائقي التاكسي أم سكّان المخيّمات أو غيرهم من المهمّشين؟ هل بإمكاننا حقاً أن نقارن

البحرين ما بعد بسيوني: تفويت الفرصة

بدر الإبراهيم*

رغم كل الملاحظات على لجنة البروفيسور شريف بسيوني، والأسئلة حول استقلاليتها على خلفية تعيينها من قبل السلطة البحرينية، ورغم خروج الرجل على قواعد عمله وتقديمه «فتاوى سياسية» في وسائل الإعلام المختلفة، بعد ظهور تقريره، متجاوزاً مهمة التحقيق التي جاء من أجلها وضارباً بمهنيته وموضوعيته التي يحتاج إلى كل ذرة منها في مثل هذا الوضع عرض الحائط، فإنّ الرجل فجّر قنبلة في وجه السلطة حين نسف ادعاءاتها حول ارتباط الحراك الشعبي البحريني بإيران. وهي الادعاءات التي ارتكز عليها النظام في تحريضه على المعارضة والمتظاهرين، وبرر بها جلب قوات درع الجزيرة إلى البلاد، والأهم أنّه نجح من خلالها في خلق حالة عدائية للثورة البحرينية خليجياً باستخدام الورقة الطائفية.

ظن كثيرون أنّ تقرير لجنة بسيوني سيفتح المجال أمام مخرج لائق من الأزمة للسلطة والمعارضة، وأنّ عمل اللجنة التي شكّلت بضغوط غربية وأميركية بالتحديد سيكون مقدمة لحوار سياسي حقيقي ينتج تسوية ترضي الجميع. وبدا أنّ الأميركيين الذين يقيم أسطولهم الخامس في البحرين، منزعجون من إدارة السلطة البحرينية للأزمة، وراغبون في حل يؤمن الاستقرار في الجزيرة الخليجية الصغيرة. لكن ما حصل أنّ السلطة لم تقدم جديداً، وأنّ الأميركيين لم يفعلوا الكثير، مستمرين في تمييزهم بين ملفات الربيع العربي (حيث يتدخلون بقوة في سوريا ويحرصون على الوضع المصري ويغضّون الطرف عما يحصل في اليمن والبحرين) وفي انشغالهم بالانسحاب من المنطقة عسكرياً، وحل المعضلة الأفغانية والأزمة الاقتصادية.

بعد التقرير، قام الملك البحريني بإقالة مسؤول الأمن الوطني خليفة بن عبد الله آل خليفة، وعيّنه في الوقت ذاته أميناً عاماً للمجلس الأعلى للدفاع، ومستشاراً ملكياً بمرتبة وزير. وأظهرت هذه الخطوة أنّ التوقعات بتقديم أكباش فداء من المسؤولين الصغار باعتبارهم مسؤولين عن الجرائم التي ارتكبت في غير محلها أيضاً، وأنّ استفزاز الناس قائم ومستمر بتكريم من ساهموا مباشرة في انتهاك حقوقهم والاعتداء عليهم. كما أنّ القمع استمر وقتل المتظاهرين والأطفال منهم استمر أيضاً، مما عزز فرضية انتصار الصقور على الحمائم داخل النظام البحريني.

تنطلق الفرضية من الاعتقاد بوجود تباينات بين أركان النظام حول الطريقة المثلى لمقاربة ملف الاحتجاجات. فولي العهد تحديداً يرى أنّ الإصلاح ضروري، ويصرّح بين فترة وأخرى أنّ المنطقة كلّها مقبلة على عهد جديد. ويبدو أنّه يرى عدم قدرته على حكم البلاد مستقبلاً، في ظل هذا الوضع السيئ، وأنّ تأمين مستقبله السياسي يكون عبر إيجاد صيغة ما للتفاهم (ليست بالضرورة استجابة كاملة لمطالب المحتجين) مع المعارضة والشارع الثائر.

لكن في مقابل ولي العهد هناك الجناح المتشدد ذو الرؤوس الثلاثة: وزير الديوان الملكي خالد بن أحمد، وشقيقه وزير الدفاع خليفة بن أحمد، ورئيس الوزراء خليفة بن سلمان الذي تطالب التظاهرات بإقالته. يبدو أنّ هذا الجناح أحكم قبضته على البحرين، وأفشل مبادرة ولي العهد. وبعد السادس عشر من آذار / مارس (تاريخ دخول قوات درع الجزيرة)، قام هذا الجناح بالإطباق على كل مفاصل السلطة. ولأنّ عقليته أمنية في معالجة الأمور، قام بحملة أمنية في غاية البشاعة ضد الناس، وكانت التوقعات أن يقدم الملك على تحجيم هذا الجناح وإنهاء نفوذه

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

ما يجري على جدران بيروت مع ما يجري على جدران تلك المدن العربية؟ ألم يفقد هذا الفن دوره في هذه الحالة؛ لأنّه في واقعه الاجتماعي التاريخي والسياسي لا يمثّل تحدّياً أو رفضاً فاعلاً لهيمنة النظام؟

بالإضافة إلى عبثية فصل الفن عن واقعه السياسي وحتمية اتصاله البيولوجي بفكر ثوري، من الضروري النظر إلى فكرة «فصل الفن عن السياسة»، وهي فكرة محبّبة ورائدة في الأوساط الليبرالية الداعية إلى السلام ورفض «الاقتتال» والعنف.

في كتابه «هوامش ثقافية» يقول سعد الله ونّوس: «دون تمهيد، يمكننا التأكيد بأنّ كلّ أدب، مهما بدا لاهياً عن السياسة، لامبالياً بهمومها، هو في جوهره ذو مضمون وبعد سياسيين. ذلك تقريباً قدر لا فكاك منه. وما دام الإنسان حيواناً سياسياً ـ على حد تعبير أرسطو ـ فإنّ مواقفه، وتعبيراته عن نفسه، أدباً كانت هذه التعبيرات أو فناً، لا يمكن أن تخلو من بعد أو مغزى سياسي». فإذا ما نظرنا إلى الافتراضات القائلة بأنّ الفن يمكن أن يكون منفصلاً نهائياً عن السياسة، نستطيع أن نعارضها اعتماداً على فكرتين أساسيتين: أوّلاً، إنّ الواقع السياسي الذي يعمل فيه الإنتاج الفنّي ليس واقعاً محايداً، بل هو بالضرورة منحاز إلى جهة ضد أخرى. نحن نعيش في ظل نظام رأسمالي ذكوري استهلاكي تؤدي فيه إحدى المجموعات دور النخبة المسيطرة، وتنوء المجموعات الأخرى تحت سيطرتها. بالتالي، إنّ إنتاج أي «فن» سيكون بـ«حياديته» وغياب السياسة عنه، بالضرورة أيضاً، داعماً للنظام المسيطر. لنأخذ فكرة الفن في ظل الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين مثلاً. هناك، يجاهد البعض لفصل الفن كمخلوق أثيري إلهي، ونأيه عن أوساخ «المهاترات» السياسية. هذا النوع من الفن هو بجوهره داعم للاحتلال، يقبله بتقبّله للحيادية في قضية لا تحتمل الحيادية. فأنت إمّا «مع» أو «ضد» الاحتلال، وسرقة الأرض والتاريخ والهوية. لا حلّ ثالثاً، لا يمكن أن تفصل ذلك الواقع عن الفن الذي هو بطبيعته نتاج الواقع.

الأسلوب: «تي رشرش» أم مارسيل خليفة؟

حين تعرضت قصيدة أحمد فؤاد نجم «نيكسون بابا» لانتقادات، قال الشاعر: «أمّا بالنسبة للمثقفين العرب، فاعتبروها سطحية ومافيهاش، عدم المؤاخذة، عمق شعر المتنبّي ولا استمرارية شكسبير واتهموني بأني شاعر مناسبات... ولغاية وقتنا هذا مش عارف إذا كانت دي شتومة ولا تحية».

يبدو «انحطاط وتدهور» حالة الفن إحدى حجج الفن النخبوي. فليس فنّاً ما يبدو ممتعاً للأذن والعين والمشاعر غير المثقّفة. تأتي إلى ذهني الآن أغنية «تي رشرش». من قال إنّ هذا فن أو لا؟ هو إنتاج ممتع ومسلٍ، ليس بالضرورة فناً، ولكن هذا لا يفرض ضرورة تعريف موسيقى «باخ» أو «مارسيل خليفة» كالشكل الوحيد للفن. مجدّداً، لا أقول بأنّ «تي رشرش» ليست فنّاً. لكنّني أقول بتنوّع الفن من جهة (راخمانينوف ونانسي عجرم ليسا متشابهين أبداً ولكنّهما فنّ بسبب قدرتهما على الإمتاع وتحريك الحواس)، وبحتميّة تحرّره من تعريفات النخبة الفاشية. وأقول أيضاً بأنّ الواقع الاستهلاكي الذي نعيشه سهّل، ومهّد لسيطرة نوعين متنافرين للفن: الفن الاستهلاكي لنانسي وشبيهاتها، أو فن النخب المتعالي عن الشعب والشارع.

الطرح هنا يتطلّب العمل على مستويين مختلفين: أوّلاً تظهير الذوق الفني خارج الاحتلال الاستهلاكي له، وثانياً عدم وضع مقياس موحّد وإنّما مناسب لواقع الفن التاريخي والسياسي. يقول إرنست فيشر في كتابه «الأشتراكية والفن»، بأنّ «الفن ليس شيئاً ثابتاً جامداً، وبأنّ وظيفة الفن تتغيّر مع تغيّر العالم الذي نعيش فيه».

من ناحية أخرى، استطاع شبّان من المخيّمات ومن البقاع مثلاً، أن يطوّروا فناً، هو في الأصل «أجنبي»، يطوّعونه لترجمة قضاياهم وحاجاتهم. هل موسيقى «الراب» فن؟ هل ما يطرحه «الطقّار» من نقل واقعي لما يجري حولهم، ونقد لاذع يخاف أغلبية الصحافيين والسياسيين من قوله، هو أقل من فن؟ ألم تستطع هذه الكلمات ببساطتها واستخدامها لفن «أجنبي» كما واعتمادها على موروث فنّي أن تصل إلى الناس وتترجم وجعاً وحاجة؟

أعتقد أنّ ما أنتجه هؤلاء هو فن بمضمونه وجوهره، فهما بكلّ تأكيد تعبير عن منتجته ـ منتجه في ربط ضروري لهواجس المجتمع وحاجاته التحرّرية. وهنا لا تتحدّد جمالية الفن أو «رقيّه» بأسلوب أو آخر، بل تنمو بالضرورة عبر نقد حتمي لما أنتجته الرأسمالية والعولمة من أساليب لاستعمار الثقافات ومحو التاريخ وفرض ذوق موحّد. فـ«من أكون» مرتبط مباشرة بمعرفتي لتاريخي وثقافتي وتنقيتهما من قشور العولمة ومسخ فكر موحّد وفنّ موحّد.

أمّا بالنسبة إلى الفنون البصرية، فإنّ المقياس غالباً ما يكون واقع عرضها في غاليري أو متحف ومعرض. أي شيء خارج هذه المساحات هو مضيعة للوقت بالنسبة إلى نخبة النقّاد والفنانين وأكاديميّ الاستعمار. وفيما يتطوّر الفن خارج أسوار هذه السجون المعلّبة للأفكار والإنسان على حدّ سواء، لا تسمح النخب للفقراء بأن يفهموا الفن أو ينتجوه. هذه المساحات الضيّقة، التي هي نتاج مباشر لأجندات الدول الأجنبية العابرة للثقافات والتاريخ واللغات، جعلت أدوات التعبير البصرية حكراً على طبقتها وذوقها، وكرّست الفن معلّباً ميتاً لا يعيش وينمو في حياتنا اليومية وعلاقاتنا وتغيّراتنا. لم تأبه هذه المراكز إلى أنّ الكتابات والخط العربي والرسومات التي طوّرتها المجتمعات المختلفة هي فن. لم تر في شعارات عاشوراء فنّاً. لم تر في ما يكتبه أطفال المخيّمات على جدرانهم العارية فناً. لم تعرف أنّ مهجّرات ومهجّري حرب 2006 تركن وتركوا في المدارس التي آوتهم فناً هو نداء للأرض والعودة وحبّة القمح. لم تر أنّ ما ترسمه عاشقة تعبة في أوّل ساعات الصبح وهي تنظر بجوى إلى ذلك المضطجع بجانبها ترسم انحناءات وجهه وكتفيه السمراوين فن. لم تر تقديراً للفن في اختيار فتاة لفستانها بألوانه وزركشته وقماشه وانسيابه. ولم تر الفن في اختيار شخص ما للوحة آية الكرسي المرصّعة بخطوط ذهبية بخط عريض والكثير من الزخرفة، يضعها في بيته، أو لصورة العذراء منحنية كانت أو منتصبة بعباءتها المتدليّة ويديها المفتوحتين (والإنسان هنا، باختياره للوحة أو صورة دون أخرى يحدّد بذاته مفهوماً للجمال والفن يملكه، وهو بذلك يخلق الله في هذه اللوحة، لا العكس). هم لا يريدون للفن أن يتخطّى أسلاك مراكزهم، لأنّه بذلك سيخرج عن السيطرة ويصبح في يد الفقراء والمهمّشين والمعذّبين، يستعملونه لا لشيء إلّا لأهوائهنّ وأهوائهم الخاصة... وربمّا أيضاً للتحرّر.

الفن هدفاً وشكلاً ووسيلة تحرّر

لا ينفصل شكل الفن عن هدفه. لا ينفصل فرض الاستعمار لذوق موحّد عن هدف هذا الفن وسعيه إلى تحرير الفرد والمجتمع. الفن في البداية وفي ظلّ تعدّد أشكاله، طريقة لإمتاع الحواس. لكنّه لا يستطيع ـ في ظلّ سيطرة الأنظمة الاستعمارية والرأسمالية والذكورية ـ إلّا أن يتطوّر، ليصبح يداً إضافية للثورة. يقول مهدي عامل في الهدف الأخير في تطوّر دور الفن والثقافة من حيث تأثيرهما على المجتمع والفرد: «منذ أن التحمت النظرية بالثورة، لم تعد الثقافة حكراً على نخبة من الكهنة. ليست الثقافة كتابة، وإن كانت الكتابة من أركانها. إنها تَمَلُّكٌ للعالم في حلم، أو حقل أو مصنع. أما المثقفون، فهم المنتجون، بأيديهم وأدمغتهم، ضد أنظمة القمع والاستغلال والجهالة، فكراً، فناً وجمالاً هو حبّ للحياة. وأما غير المنتجين، القابعين في قبحهم، فهم الأسياد بأنظمتهم. وأما هدم الأنظمة، فهو مهمة الثورة في كل آن». مهمّة الثورة إذاً، هدم هذه الأنظمة، والفن هو إحدى وسائل الثورة. ولأنّ الفقراء والمعذّبات والمعذّبون في الأرض هنّ وهم صانعو الثورة، أختم من حيث بدأت، بجملة قد تبدو بصرامتها فاشية: الفن للفقراء. هذا ليس تعريفاً، بل هو ردّ على من تقول ويقول بأنّ الفقراء عاجزون عن فهم الفن وتذوّقه: العيب في فنّك أيها «الفنّان»، إذا ما أنتجت فناً لا يفهمه الفقير أو المهمّش، وهذا هو برأيي التوجّه الذي يجب أن يأخذه في تطوّره كل ما نسمّيه فناً. هو للفقراء والنساء والعاملين في الزراعة ومهمّشي المدن وساكني المخيّمات. وإن لم يكن كذلك، فهو أي شيء آخر: تسلية، تضييع وقت، أو تجارب للتعبير عن اضطرابات نفسية إذا أردنا.

* كاتبة لبنانية

تجهيز للفنان السويسري إتيين كراهينبول في عاليه العام الماضي (أرشيف ـ مروان طحطح)

عبر قرارات شجاعة يتخذها متسلحاً بتقرير بسيوني، لكنّه في ما يبدو فوّت الفرصة.

تلك التقسيمات ـ إن صحت أصلاً ـ لم تعد تعني الكثير للمنتفضين على بطش النظام، فهم اليوم أقرب إلى اعتبار كل أجنحة النظام جناحاً واحداً. ولم تعد المعارضة السياسية، ممثلة بجمعية الوفاق والجمعيات الحليفة، قادرة على ضبط شعارات الشارع بخصوص إصلاح النظام وإسقاط الحكومة فقط. فشعارات إسقاط النظام تتردد بقوة أكبر كل يوم مع تواصل الاستفزاز والممارسات القمعية، وهذا كلّه يحدث على خلفية انقسام مذهبي خطير يغذيه النظام ويستفيد منه.

نجح النظام في أمرين أساسيين: الأول هو التعتيم الإعلامي على ما يحدث عبر الاستفادة من صمت الإعلام الممول خليجياً عن انتهاكات حقوق الإنسان هناك، بل وتقديم معظم هذا الإعلام لوجهة نظر النظام. ولولا فيلم الجزيرة الانكليزية «صراخ في الظلام»، لما عرف كثيرون بحجم الممارسات القمعية التي أظهر البرنامج الوثائقي جزءاً منها. أما الأمر الثاني والأهم، فهو اللعب على المسألة المذهبية وتحريض السنّة على الشيعة، وتخويفهم من دولة ولاية الفقيه في حال التحوّل إلى ملكية دستورية، واستثمار الاستيعاب التاريخي لأبناء الطائفة السنيّة في مؤسسات الدولة، بالترويج لفكرة حماية النظام للسنّة من الشيعة وإيران (وهي فكرة تروج في بلدان أخرى يشكل فيها الشيعة أقلية!). وكذلك توظيف عدد من الشخصيات السنيّة لشد العصب المذهبي والحشد ضد التحرك الشعبي ومطالب التغيير بوصفها مطالب شيعية.

لعل المعارضة والناشطين البحرينيين الشباب (الذين بدأوا الثورة وقادوا الاحتجاجات في الشارع) نجحوا في تحصيل دعم وسائل إعلام غربية كبرى ومنظمات حقوقية وكسب تعاطف غربي مع قضيتهم لم يجدوه عند العرب، لكنّهم لم يتمكنوا من إحداث خرق في الجدار السميك الذي بناه النظام ليفصلهم عن السنّة البحرينيين. وهم رغم كل الظروف التاريخية والموضوعية التي صنعت الاصطفاف القائم مطالبون بالاستمرار في تقديم تطمينات تريح الجانب السنّي قدر الإمكان، وبالعمل على إيجاد صيغة ما (لعل وثيقة المنامة هي الأفضل وتحتاج إلى مزيد من الترويج لها) تحقق هذا الخرق وتسهم في تكوين كتلة وطنية على أساس مطالب إصلاحية محددة، يتم التوافق عليها لإخراج البلاد من الأزمة.

في المشهد انسداد للأفق السياسي مفتوح

> نجح النظام في أمرين: التعتيم الإعلامي واللعب على المسألة المذهبية وتحريض السنة على الشيعة

على احتمالات عديدة، وتصاعد للحالة الطائفية يعيق التغيير، وشارعٌ مستنفر يواصل الانتفاض بشجاعة وبسالة مدهشة ضد النظام منذ سنة، محافظاً على سلمية التحرك. كذلك، نجد عقلاً سياسياً غائباً في السلطة لمصلحة العقل الأمني، ورفضاً خارجياً لتسوية تاريخية تقدم نموذجاً إصلاحياً حقيقياً في الخليج، وتمدداً للأزمة الطائفية في الخليج واستثمارها في تأجيج صراعات فئوية واجتماعية تخرج الخليجيين من سياق اللحظة التاريخية للربيع العربي.

حين يكون الانقسام الاجتماعي بهذه الحدة، فإنّ على النظام أن يقلق كثيراً، فهو وإن كان مستفيداً من تعميق الشرخ لحماية نفسه من مطالب التغيير عبر الفتنة المذهبية، فإنّه إذا ما انجرفت البلاد نحو الأسوأ سيدفع الثمن غالياً. وتماماً كحال النظامين السوري واليمني، سيقع النظام البحريني في شر أعماله، ويغرق في المستنقع الذي عمل على إغراق الناس فيه، طمعاً في إبقاء الوضع القائم، وما لا تفهمه تلك الأنظمة أنّ الدفع باتجاه الفتنة لن يستثنيها هي من الغرق في نهاية المطاف. ما لا يدركه النظام أيضاً أنّ تواصل الفعل الاحتجاجي يشير إلى عدم قدرة الحل الأمني على تأمين الأستقرار الكامل، وأنّه يفشل في إبقاء الوضع كما هو عليه، إذ لن يتمكن، رغم بقائه وعدم تغيّره، من السيطرة على البلاد كما في السابق. ولن تكون الإصلاحات الشكلية المترافقة مع استمرار العمل الأمني، مرضية للناس الذين عانوا من سنة أليمة وهم غير راغبين في العودة إلى ما قبل الرابع عشر من شباط/ فبراير.

لا استقرار دون حل سياسي، وهذا الحل سيكون في مصلحة الجميع. والمطلوب من النظام في ظل واقع اجتماعي منقسم بحدّة أن يقوم هو بقيادة عملية التغيير والإصلاح، ليس لعشقه للتحوّل الديموقراطي، بل لحاجته إليه ليستمر في حكم البلاد ويثبت شرعيته. السؤال هو: هل يدرك أحد من هذا النظام أو من داعميه الحاجة؟

* كاتب سعودي

قضية

حديث أهل السياسة في دمشق يتركز هذه الأيام على مسألة الحكومة الموسعة. وفيما بادرت تيارات سياسية معارضة إلى الإعلان عن قبولها المبدئي بالمشاركة في حكومة موسعة، حسمت أحزاب «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي» أمرها لجهة رفض المشاركة في أي حكومة قبل وقف إراقة الدماء

الحكومة السورية الموسّعة تتصدّر المشهد وتقسّم المعارضة

«هيئة التنسيق الوطنية» تقول ان الأولوية لحماية المتظاهرين ووقف العنف (رويترز)

دمشق ـ طارق عبد الحي

يبدو المشهد السياسي في دمشق مشغولاً بمسألة الحكومة الموسعة التي خرج البحث فيها إلى العلن إثر حديث الرئيس السوري بشار الأسد عنها في خطابه الأخير، مشيراً إلى كونها حكومة تضم مختلف الأطراف بدلاً من تسمية حكومة وحدة وطنية.

وقد سبق ذلك تسريب شبكة دمشق الإخبارية المعروفة بموالاتها للنظام أنباءً عن طرح حكومة جديدة ذكرت أنه ستدعى إليها أسماء معارضة مثل ميشيل كيلو وحسن عبد العظيم وعارف دليلة، وهو ما تلاقى مع تسريبات عن مبادرة روسية لتسمية المعارض هيثم مناع لرئاسة حكومة تضم شخصيات معارضة.

وبعد خطاب الأسد الأخير، بدأت الاتصالات للبحث في شكل الحكومة الموسّعة، مع إعلان بعض الشخصيات المعارضة أو المستقلة تأييدها لمثل هذا الطرح الذي تجاهله معارضون آخرون، كأن الأمر لا يعنيهم. هكذا يشير المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية المعارضة حسن عبد العظيم، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «الهيئة ليست معنية بالحكومة الجديدة، فهي لا تزال متمسكة بالمبادرة العربية وضرورة زيادة أعداد المراقبين إلى أكثر من ألف، وتزويدهم بالخبرات الفنية المطلوبة على أيدي مدربين من الأمم المتحدة، إضافة إلى دعمهم بالقدرات اللوجستية مع دخول الإعلام إلى المناطق الساخنة، ووقوفه على حقيقة ما يجري. فالأولوية لحماية المتظاهرين ووقف العنف وإطلاق سراح المعتقلين، وبعد ذلك من الممكن عقد مؤتمر برعاية عربية لبحث العملية السياسية. أما في ظل استمرار العنف وقمع المتظاهرين وعدم اعتراف النظام بالأزمة، فلا يمكن الاشتراك في الحكومة. فالأهمية هي حماية المتظاهرين قبل أي شيء». ويتابع عبد العظيم «إن الهيئة معنية بوحدة قوى المعارضة في إطار واحد، لكن ثمة أطراف لا تريد التوحد ولا ترضى بالهيئة، ونحن مهتمون بالتواصل مع من لديه بوادر للالتقاء على رؤية واحدة وخطاب سياسي واحد، وهو مطلب شعبي وعربي ودولي يعزز وحدة قوى الانتفاضة السلمية». ويكشف عبد العظيم عن استعداد الهيئة «لدرس موضوع الاستعانة بقوات ردع عربية من دول صديقة للشعب السوري، ومن المقرر بحث الأمر في اليومين المقبلين، فالمهم بقاء الحل العربي، ولكن ليس على حساب قتل الشعب».

كلام هيئة التنسيق في الداخل يقابله كلام المعارض الأكثر إثارة للجدل في الآونة الأخيرة هيثم مناع الذي نفى بشدة مسألة وجوده في الحكومة في حضرة

أبرز هيئات المعارضة السورية

تتألف المعارضة السورية من تنظيمات وهيئات عدة لم تتمكن بعد من التوحّد، أبرزها «المجلس الوطني السوري» الذي أعلن عن ولادته في إسطنبول، ولقد وقّع المجلس على اتفاق، تنصّل منه لاحقاً، مع «هيئة التنسيق الوطنية السورية لقوى التغيير الديموقراطي»، وأبرز قادتها حسن عبد العظيم وهيثم مناع. وإلى جانب هاتين الهيئتين، يبرز دور «الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير» برئاسة قدري جميل (الصورة)، كذلك أعلن في منتصف أيلول عن ولادة «ائتلاف القوى العلمانية والديموقراطية السورية» في باريس. وبرز بعد عشرة أشهر من الاحتجاجات ما يعرف بـ«لجان التنسيق المحلية» التي يعمل في إطارها ناشطون ميدانيون. وأعلن عن ولادة «الهيئة العامة للثورة السورية» التي قالت في بيانها التأسيسي إنها «تتألف من 44 مجموعة ولجنة».

متابعة

الأسد يصدر عفواً عاماً... وأمير قطر يقترح إرسال قوات عربيّة

أصدر الرئيس السوري بشار الأسد عفواً عاماً عن الجرائم التي ارتكبت خلال الاحتجاجات المستمرة منذ عشرة أشهر، فيما قال معارضون إن العفو لا معنى له، لأن معظم المعتقلين محتجزون في مقار الشرطة السرية أو في منشآت عسكرية دون إجراءات أو وثائق قانونية.

وقالت وكالة الأنباء السورية (سانا) إن «الرئيس الأسد يصدر مرسوماً تشريعياً بمنح عفو عام عن الجرائم المرتكبة على خلفية الأحداث التي وقعت من تاريخ 15-3-2011 حتى 15-1-2012». ويشمل العفو المعتقلين المخالفين «لقانون التظاهر السلمي» و«جرائم حمل وحيازة الأسلحة والذخائر من قبل المواطنين السوريين من دون ترخيص»، و«مرتكبي جرائم الفرار الداخلي والخارجي حسب قانون العقوبات العسكرية»، في اشارة الى الفارين من الجيش. وجاء إعلان قرار العفو قبل ايام من التقرير المتوقع أن يرفعه المراقبون العرب، الذين بدأوا عملهم في 26 كانون الأول للجامعة العربية بشأن ما اذا كانت سوريا ملتزمة بخطة السلام التي طرحتها الجامعة، في وقت فيه قالت قناة «الدنيا» السورية إن المراقبين ناقشوا قرار العفو مع شرطة دمشق.

وسارعت جماعة «الإخوان المسلمين» الى التشكيك في هذا العفو، مشيرة إلى أن «تنفيذ مراسيم العفو يقتضي أن يعود الليلة الى أسرهم ما يقرب من مئة ألف مواطن (...) حتى تكتسب مراسيم العفو المذكورة جديتها وصدقيتها». وقال المعارض السوري المقيم في الأردن، كمال اللبواني، إن «المشكلة ليست في الأشخاص الذين وصلوا إلى المحاكمة او صدرت ضدهم أحكام بالسجن، لكن المشكلة تكمن في الأشخاص الذين سجنوا ولا يُعرف مكانهم أو أي شيء عنهم».

كذلك شكك وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ في صدقية قرار العفو. وقال لمحطة سكاي نيوز التلفزيونية «اعتادت الحكومة السورية إعلان قرارات عفو، وبعد ذلك تجعل من المستحيل التحقق مما اذا كانت تلك القرارات تنفذ أم لا».

وفي بيروت، دعا الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية، المرشح للانتخابات الرئاسية المصرية، عمرو موسى، الجامعة العربية الى التشاور بشأن ارسال قوات عربية الى سوريا. وقال موسى للصحافيين في بيروت إن اقتراح ارسال قوات عربية الى سوريا «مهم جداً، أعتقد انه على الجامعة العربية أن تدرسه، وأن تجري مشاورات بشأنه». ويأتي كلام موسى تعليقاً على اعلان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني السبت تأييده ارسال قوات عربية الى سوريا، لوقف اعمال العنف في هذا البلد.

وفي القاهرة، علّقت جامعة الدول العربية إرسال مراقبين جدّد إلى سوريا في إطار بعثة المراقبين العرب. ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية، أمس، عن مصدر مسؤول في الجامعة العربية لم تذكر اسمه، قوله إن «الجامعة قرّرت عدم إرسال أي مراقبين جدد الى سوريا قبل عقد اجتماع مجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري يوم 22 كانون الثاني الجاري، لبحث الوضع في سوريا في ضوء التقرير المقرَّر أن يقدمه رئيس بعثة المراقبين العرب الفريق أول محمد أحمد مصطفى الدابي».

وأضاف المصدر إن «اللجنة العربية المعنية بالأزمة السورية ستعقد اجتماعاً يوم 21 الشهر الجاري لمناقشة التقرير الشامل، الذي طلبته في اجتماعها السابق من الفريق الدابي عن مجمل ما رصدته فرق المراقبة العربية في المدن والمناطق السورية، التي كانت فيها لما يقرب من شهر من مشاهدات ووقائع وأحداث»، مشيراً إلى أن اللجنة سترفع توصياتها إلى المجلس الوزاري للجامعة. دولياً، صدرت عدة ردود فعل على الأحداث في سوريا، اضافة الى موقف الأمين العام للأمم المتحدة. فقد اعرب الرئيس التونسي المنصف المرزوقي، في مقابلة نشرت امس، رفضه أي تدخل أجنبي في سوريا، مشيراً إلى أنه يمثل «عملية انتحارية»، وينذر بـ «انفجار» المنطقة. وقال المرزوقي في مقابلة مع صحيفة «الخبر» الجزائرية «نحن التونسيين ضد أي تدخل أجنبي مهما كانت صفته».

من جهته، دان وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه «صمت» مجلس الأمن الدولي حيال سوريا. وقال في مؤتمر صحافي في رانغون إن «المجزرة مستمرة وكذلك صمت مجلس الأمن الدولي»، مؤكداً أن هذا الوضع «أصبح لا يحتمل».

وفي لندن، أعلن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أن الدول الغربية لا تنوي التدخل عسكرياً في سوريا. وقال «لم نبحث في إمكان اقامة منطقة حظر جوي». وقلل من أهمية تصريحات أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بشأن إرسال قوات عربية إلى سوريا، مشيراً الى أن قطر واحدة فقط من 22 دولة أعضاء في جامعة الدول العربية، كما قال إنه يأمل أن يتمكن اعضاء الاتحاد الأوروبي (27 دولة) من الاتفاق على مزيد من العقوبات ضد سوريا خلال الأيام العشرة المقبلة.

ومن جانبه، أكد وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيله أن ألمانيا ستواصل سعيها بقوة من أجل استصدار قرار في مجلس الأمن بشأن سوريا. وقال متحدث

النظام، قائلاً «إذا طلب مني غداً (الرئيس السوري بشار الأسد) تأليف حكومة، فسأطلب منه أن يتنحّى أولاً عن رئاسة الجمهورية».

في المقابل، يقول رئيس تيار بناء الدولة المعارض لؤي حسين، في تصريح إلى «الأخبار»، إن «الحديث عن حكومة موسّعة لا معنى له، ولا دور لمثل هذه الحكومة في حل الأزمة، بل هي التفاف لتقويض الانتفاضة السورية وضرب جميع أهدافها. فالحكومة مجرد هيكلية إدارية لا معنى لها في القرار السياسي والحياة السياسية في البلاد، وقد راج هذا الكلام منذ أشهر من قبل بعض الدول الحليفة للنظام، كمحاولة لتسوية الصراع وإبقائه من دون حل جذري».

وأضاف «نحن في تيار بناء الدولة نرفض المشاركة في مثل هذه الحكومة بل سنواجه أي طرح من شأنه إجهاض الانتفاضة أو الحيلولة دون تحقيق أهدافها». لكنه يستدرك قائلاً: «يمكن القبول بالتفكير في سلطة ائتلافية تشارك فيها كل الأطراف السياسية والاجتماعية المعنية في البلاد، بحيث تكون بديلاً للسلطة الحالية، وتؤسس لمرحلة انتقالية، تمهيداً لانتخابات تقبل بها جميع الأطراف، هذا إن طرحت السلطة ذلك الآن، أما بعد ذلك فلكل حادث حديث. وقتها ستكون المسألة متأخرة للغاية»، مذكراً بأن «حلول السلطة تأتي متأخرة، ولو كانت في وقتها لجنّبت البلاد الكثير من المشاكل». وتساءل «ألم يكن تعديل الدستور في بداية الأزمة ليجنّب البلاد هذه المخاطر؟». كذلك يرفض حسين جملة وتفصيلاً أي دعوة لدخول قوات عربية إلى سوريا لما من شأنه أن «يزيد من وتيرة العنف والانقسام، ويجر البلاد إلى مزيد من الفوضى»، مشيراً إلى أن «الكرة الأساسية ليست مع النظام ولا الرئيس، بل هناك قوى مجتمعية وناشطون أفرزهم الحراك الحاصل، ومنهم من كان قبل ذلك، وهؤلاء ليسوا ضمن هيكلية الأحزاب، ولكنهم صانعو الحياة السياسية في سوريا».

وتتألف الحكومة في سوريا بمرسوم صادر عن رئيس الجمهورية بعد موافقة القيادة القطرية لحزب البعث. وهنا يطرح السؤال الأول: هل سيختار الرئيس بنفسه شخصية معارضة لرئاسة الحكومة، وبالتالي من هي الشخصية التي ستكون مقبولة من قبل النظام وتعبّر عن رأي المعارضة؟ أم ستبقى الرئاسة لحزب البعث من دون طرح اسم معارض لكي يتولّى ترؤسها؟

وفيما تشير أغلب التسريبات الإعلامية إلى ترشيح المعارض الشيوعي قدري جميل لرئاسة الحكومة الموسّعة المقبلة، فقد حاولت «الأخبار» الاتصال برئيس «الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير» لكن الوصول إليه كان متعذراً .

وكان جميل قد أعلن في تصريحات سابقة، عقب خطاب الرئيس الأسد الأخير ودعوته إلى حكومة موسعة، أن من المهم الاتفاق على صلاحيات ومهمات الحكومة والآجال الزمنية لتنفيذ مهماتها وصولاً إلى المصالحة الوطنية الشاملة، مشدداً على أهمية أن تمتلك الحكومة المرتقبة صلاحيات سياسية استثنائية وواسعة، باعتبار أن حل الأزمة «سياسي بامتياز»، ويتطلب وقف العنف وخلق مناخ الحوار. وعمّا إذا كانت صلاحيات هذه الحكومة ستشمل المؤسسات الأمنية وعملها، قال «هذه المؤسسات تتبع للدولة، ومن مهمات أيّ حكومة العمل المشترك والتنسيق مع كل أجهزة الدولة ومؤسساتها». وعن توقعاته بشأن استعداد السلطات لمنح الحكومة هذه الصلاحيات، توقّع التوصل إلى توافق ما مع السلطة، قائلاً «لم نتطرق إلى ذلك بعد، لكننا لن نشارك في حكومة وحدة وطنية ليس لها صلاحيات». وعمّا إذا كانت السلطات أجرت اتصالاً مع حزبه لمعرفة موقفه من تأليف الحكومة الموسعة، قال «رسمياً لم تجر اتصالات، لكن عقدنا لقاءات شبه رسمية وشخصية جرى خلالها جسّ النبض وتبادل الآراء». وأشار إلى أن «رغبة بعض قوى المعارضة في سقوط النظام تلاشت نهائياً، وخاصة أن التدخل الخارجي العسكري بات مستبعداً جداً، وثبت أن النظام قوي والجيش متماسك، ما جعل الحديث عن إسقاط النظام غير واقعي وغير عملي، وخاصة في ظل الوضع الدولي الحالي».

إذا طلب مني الرئيس السوري تأليف حكومة فسأطلب منه أن يتنحى أولا (هيثم مناع)

لن نشارك في حكومة ليس لها صلاحيات استثنائية (قدري جميل)

وفي السياق، رأى رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي علي حيدر أن «المشاركة في الحياة السياسية المقبلة تبدأ من الحكومة الموسّعة التي تمثّل فرصة جيدة للجميع للمشاركة في فريق العمل للنهوض بسوريا المقبلة». وطالب حيدر بمنح هذه الحكومة صلاحيات واسعة مثل «العمل الميداني الطارئ والمستعجل للخروج من الأزمة، والعمل على المستوى الاستراتيجي لتغيير السياسات الاقتصادية السابقة»، مشيراً إلى أنه «يجب منحها صلاحيات الحوار مع كل قوى المعارضة الأخرى لإشراكها في الحياة السياسية، ويجب أن يكون لها دور سياسي على عكس الحكومة الحالية». وعن الحوار بين حزبه والسلطة، قال «التقينا أغلب القيادات السياسية والأمنية، وأغلب أصحاب القرار في البلاد، وأيّدنا فكرة الحكومة الموسعة التي طرحوها علينا، وخاصة أننا أول من طالب بها».

بدوره، قال رئيس المبادرة الوطنية للأكراد السوريين، عمر أوسي، إنه يجب أن تضم الحكومة وزراء أكراداً يمثلون الشارع الكردي في سوريا ويلامسون هموم الكرد كسوريين، عندها فقط يمكن أن نسميها حكومة موسعة.

وأضاف أوسي، في تصريح له أمس، «لن نرضى بعد اليوم بأن يجري إقصاء الأكراد وتهميشهم في الحياة الحزبية والسياسية الوطنية السورية. من حقهم الطبيعي أن يمثّلوا في الحكومة وفي البرلمان وفي جميع مؤسسات الدولة». ورأى أوسي أن «استثناء المكوّن الكردي من الحكومة العتيدة، كما جرى في السابق مع الحكومات المتعاقبة في سوريا، يخرج حكومة عرجاء لا تمثّل جميع شرائح الشعب السوري وأطيافه».

حديث أهل السياسة يقابله رفض مطلق من قبل الناشطين على الأرض، كما يشير إلى ذلك الناشط والمدون حسين غرير بقوله: «أعتقد أنها مسرحية سياسية هزلية لن يكتب لها النجاح، لأن الغاية منها ليس إحداث تغيير جذري في معنى السياسة لدى النظام السوري، بل هو تجسيد حقيقي لما تعنيه السياسة بالنسبة إليه، بما هي مجرد تجميل للواقع من دون العمل على تغييره. كذلك فإنه لم يعرف عن الدكتور قدري جميل، المرشح الحالي لرئاسة الحكومة بحسب التسريبات، لم يعرف عنه أنه معارض للنظام سابقاً ولا حالياً. وبذلك تكون هذه الحكومة هي ائتلاف بين مختلف (الأطياف) السياسية التي تتنافس على خطب ودّ النظام وأجهزته الأمنية».

باسم الخارجية الألمانية إن فيسترفيله أجرى اتصالاً هاتفياً برئيس «المجلس الوطني السوري» برهان غليون، مشدداً على دعم ألمانيا لجهود المعارضة السورية لبناء ساحة حوار.

ميدانياً، قالت وكالة «سانا» إن انفجاراً نفذه متمردون في إدلب، أول من امس، أدّى إلى خروج قطار شحن يحمل وقوداً لمحطة للكهرباء عن قضبانه، مما أدى الى اشتعال النيران في عدد من عربات الوقود، وإصابة ثلاثة أشخاص. ونقل التلفزيون السوري عن وزير الكهرباء السوري عماد خميس قوله إن الهدف الرئيسي لهذا الهجوم وغيره من الهجمات على خطوط السكك الحديدية هو تدمير خطوط إمداد محطات الكهرباء بالوقود في حلب.

كذلك أعلنت سانا مقتل ستة عمال واصابة 16 آخرين بجروح امس في انفجار عبوة ناسفة زرعتها «مجموعة ارهابية مسلحة» على طريق في إدلب. وفي المنطقة نفسها «فككت عناصر الهندسة عبوتين ناسفتين زنة كل منهما 25 كيلوغراماً على جانب طريق بليون كنصفرة في جبل الزاوية بإدلب»، كما أضافت الوكالة السورية.

وفي حمص، انفجرت سيارة مفخخة في حي باب هود، فيما استهدفت قذائف هاون مركزاً للاتصالات في حي البياضة بالمدينة أول من امس. وقالت مصادر محلية في مدينة حمص «إن سيارات الإسعاف والإطفاء تتعرض لإطلاق رصاص من قبل المسلحين». واكد المحافظ أن «مقسم هاتف حي البياضة الذي يتسع لـ 40 ألف خط تعرض لهجوم بثلاث قذائف هاون بعد ظهر اليوم»، مشيراً الى أنها «»ليست المرة الأولى التي تستهدف المجموعات المسلحة هذا المركز». بدورها أفادت «لجان التنسيق المحلية» عن إطلاق نار من رشاشات ثقيلة على حي بابا عمرو.

في المقابل، قالت «لجان التنسيق» إن 18 شخصاً قتلوا امس. وأعلنت أن هناك العديد من الجرحى في منطقة الزبداني في ريف دمشق، التي قالت إن الجيش السوري قصفها مباشرة بعد مغادرة بعثة المراقبين العرب، وإن الهلال الأحمر السوري رفض البقاء في المدينة. وقالت اللجان إن قوات الأمن قتلت شابين في المعضمية في ريف دمشق. بدوره قال المرصد السوري لحقوق الانسان إن «حاجزاً تابعاً لجهاز المخابرات الجوية بريف دمشق اعتقل السبت القيادي المعارض محمد جبر المسالمة»، عضو هيئة التنسيق الوطنية، والأمين العام لفرع حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديموقراطي المعارض في محافظة درعا.

(الأخبار، سانا، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

جماعات المعارضة تقول ان الاف الاشخاص ما زالوا خلف القضبان (رويترز)

عربيات دوليات

تأسيس «الحزب الديمقراطي السوري»

درست لجنة شؤون الأحزاب التي عقدت اجتماعها أمس، برئاسة اللواء محمد الشعار وزير الداخلية رئيس اللجنة، الطلبات المقدمة إليها من المواطنين الراغبين في تأسيس أحزاب وفقاً لقانون الأحزاب الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 100 لعام 2011. وقال اللواء الشعار إن اللجنة كانت قد وافقت خلال اجتماعها قبل أيام على ترخيص «الحزب الديموقراطي السوري» ليصبح ثاني حزب مرخص بموجب قانون الأحزاب الجديد.
(سانا)

«تجمّع التشكيليين السوريين المستقلين»

أعلن عدد من الفنانين التشكيليين السوريين المعارضين تأسيس «تجمع التشكيليين السوريين المستقلين». وقالوا، في بيان وقّعه نحو سبعين فناناً، «يجد الفنانون التشكيليون السوريون أنفسهم أمام استحقاق طال تأجيله: تأسيس كيان مهني مستقل، يخصّهم ويشبههم ويدافع عنهم

ويعبّر عن خياراتهم الفكرية والإبداعية، في هذه اللحظة المفصلية من تاريخ شعبهم».

ومن بين أبرز الموقّعين على بيان التشكيليين السوريين: يوسف عبدلكي (الصورة)، عاصم الباشا، منير الشعراني، غسان نعنع، إدوار شهدا، ناصر حسين، فادي يازجي، ياسر صافي، نسيم الياس، طلال أبو دان، هبة عقاد، سعد حاجو، وآخرون.

تجدر الإشارة إلى أن هذا الإطار النقابي هو الثالث الذي يعلنه المبدعون والمثقفون السوريون بعد «رابطة الكتاب السوريين الأحرار» و«تجمّع فناني ومبدعي سوريا الأحرار».
(أ ف ب)

إعلان وشيك لـ«المجلس العسكري السوري الأعلى»

يستعد أعلى الضباط المنشقين عن الجيش السوري رتبة، حتى الآن، للإعلان قريباً من تركيا عن إنشاء المجلس العسكري السوري الأعلى الذي سيتولى التخطيط للعمليات العسكرية ضد النظام بالتنسيق مع الجيش السوري الحر. وقال مستشار أبناء الجالية السورية في الخارج فهد المصري «سيجري «الإعلان عن إنشاء المجلس برئاسة العميد الركن المنشق مصطفى أحمد الشيخ فور الانتهاء من المشاورات بين الضباط المؤسسين لهذا المجلس».
(أ ف ب)

لم تنجح الاحتفالات التي شهدتها تونس أول من أمس، في الذكرى الأولى لثورة الكرامة، في توحيد التونسيين خلفها. ففيما حرص السياسيون على التجمع في قصر المؤتمرات للاحتفاء بالثورة، اختار جزء من الشعب المقاطعة أو التظاهر احتجاجاً على ما اعتبروه فشل الثورة في تحقيق أهدافها

أحيا التونسيون ذكرى الثورة على وقع مطالبات بالحفاظ على استقلالية قرار بلادهم (زبير سويسي - رويترز)

تونس: انقسام في ذكرى الثورة

الحكام الجدد يحتفلون وسط حضور عربي وأجنبي... وتظاهرات ضد قطر وتدخلاتها

تونس ـ **سفيان الشورابي**

مرت ذكرى الاحتفال بمرور سنة على الثورة التونسية بشكل باهت شعبياً، واضطراب في عمليات التنظيم من الناحية الرسمية، إذ غابت التظاهرات الاحتفالية في مختلف المدن التونسية، وقاطعت مدينة سيدي بوزيد الاحتفالات بعدما رأى سكانها أن يوم فرار الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي لا يعد إلا خاتمة لمسار ثوري انطلق يوم 17 كانون الأول/ ديسمبر. أما في قلب العاصمة، فعمّت الفوضى شارع الحبيب بورقيبة، وهو الذي شهد منذ عام تظاهرة ضخمة أمام مقر وزارة الداخلية أدت لاحقاً إلى انهيار النظام السابق.

الشارع الأشهر في تونس عرف أول من أمس مشاركة ميدانية لمختلف الأحزاب السياسية، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار. ونزل أتباع حزب تحرير الإسلامي بكثافة رافعين ألوية المطالبة بـ«الخلافة الإسلامية» وبـ«دستور إسلامي»، وكان إلى جانبهم مجموعات تتبع اليسار الراديكالي، التي شددت على ضرورة تحقيق جميع أهداف الثورة. كذلك نددت هذه المجموعات بزيارة عدد من الرؤساء والقادة العرب لتونس، وعلى رأسهم أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني. وردّد المتظاهرون شعارات «تونس ليست مستعمرة قطرية»، و«أمير قطر ارحل»، احتجاجاً على ما اعتبروه التدخل المبالغ فيه للإمارة الخليجية في الشؤون الداخلية لتونس، ودعمها الإعلامي والمالي والسياسي لحركة النهضة الإسلامية.

أما الاحتفال الرسمي فأقيم في قصر المؤتمرات، بحضور عدد من الشخصيات العربية والأجنبية. وألقى الرئيس التونسي المنصف المرزوقي كلمة أكد فيها المضي «على درب الحرية، وشعارنا اليوم هو بناء نظام جديد يحقق إرادة الشعب ويحترم القانون ويتواصل مع المسار الديموقراطي من دون رجعة».

من جهته، شدد رئيس المجلس الوطني التأسيسي مصطفى بن جعفر أن تونس طوت الصفحة الأولى من الاستبداد، وانطلق التونسيون لبناء تونس الجديدة، مشيراً إلى عزم النظام الجديد على الإحاطة بالثورة وحمايتها وتحقيق أهدافها، في حين أكد رئيس الوزراء حمادي الجبالي أن القيادة التونسية موحدة في الخطاب والأهداف.

أما الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، فهنأ، في أول زيارة له لتونس منذ الثورة، الشعب «على ما أنجزه بنفسه ولنفسه، بما مكّنه من فتح صفحة جديدة من تاريخه»، فيما أكد رئيس المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا مصطفى عبد الجليل أن «نجاح الثورة في تونس كان عاملاً أساسياً في نجاح الثورة الليبية».

أما أمير قطر، فحيّا في كلمته «النموذج التونسي الذي أثار العالم»، مشيراً إلى أن «شعوب الأمة العربية المضطهدة ترنو إلى غدٍ أفضل».

وإن كان من حق التونسيين بلا شك الافتخار بكونهم قطعوا شوطاً مهماً في بناء دولتهم الديموقراطية بعد إجراء أول انتخابات شفافة ونزيهة في تاريخهم، وخاصة مع هامش الحريات السياسية التي يتمتعون بها حالياً، إلا أن ذلك لا يمنع من الحديث عن وجود بشائر للارتداد على الثورة، وفقاً لما أكدته الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان. وتحدثت الرابطة عن أن هناك بوادر التفاف «على أهداف الثورة المتمثلة أساساً في الانتقال الفعلي إلى الديموقراطية وإرساء العدالة الانتقالية وإصلاح المؤسسات الإعلامية والقضائية والأمنية». واستغرب رئيس الرابطة عبد الستار موسى بوادر الالتفاف على الثورة المتجسدة في «تضييق على الحريات واعتداء على الصحافيين وتنامي مظاهر التطرف والعنف المادي واللفظي».

> **بوادر انفراط عقد النهضة مع حليفيها العلمانيين واتهامات لها بالتفرد بالقرارات الحكومية**

في هذه الأثناء، أعلنت مجموعة من الأحزاب السياسية توحدها من أجل ما سمّته «تجميع القوى الوسطية المعتدلة». وضم التحالف كلاً من الحزب الديموقراطي التقدمي وحزب آفاق تونس والحزب الجمهوري الجديد، إضافة إلى عدد من المستقلين. ومن المرتقب أن يلتحق بهم حزب العمل التونسي وحركة التجديد، من أجل تأليف قطب سياسي من شأنه مقارعة حركة النهضة الإسلامية التي تحظى بغالبية مقاعد المجلس التأسيسي. ومن شأن هذا التحالف إذا اتّسع أن يكون أبرز منافس للإسلاميين في الانتخابات المقبلة، وخصوصاً أن بوادر انفراط عقد النهضة مع حليفيها العلمانيين، المؤتمر من أجل الجمهورية والتكتل الديموقراطي، بدأت تطفو على السطح مع تزايد الاتهامات التي توجه للنهضة بممارستها الاستفراد باتخاذ القرارات الحكومية، على الرغم من التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها البلاد. وفي السياق، شهدت مدينة توزر جنوب تونس، أول من أمس، اشتباكات بين قوات الشرطة ونحو 2500 شاب عاطل من العمل خرجوا في تظاهرة مطالبين بـ«ثورة جديدة»، لأن الثورة الأولى لم تحقق مطالبهم الأساسية، وخاصة في التشغيل والقضاء على الفساد. وتحدث السكان عن حصول البعض على وظائف مقابل رشوة موظفين في إدارات عمومية. كذلك ردّد المحتجون النشيد الوطني التونسي وأضرموا النار في عجلات مطاطية، وسدوا بها الطريق المؤدية إلى مدينة «نفطة» التابعة لمحافظة توزر، فيما استخدمت قوات الأمن غازات مسيلة للدموع وأطلقت الرصاص في الهواء لتفريق المتظاهرين.

ملك البحرين يعد بتعديلات دستوريّة... و«الوفاق» تنتقد

بالتوازي مع إعلان ملك البحرين تعديلات دستورية جديدة في البلاد، كانت الانتهاكات لا تزال جارية على الأرض، في تناقض بين الواقع ووعود الإصلاح

أعلن ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، أمس، عزمه على إحالة طلب بإجراء تعديلات دستورية على مجلسَي النواب والشورى، بناءً على نتائج الحوار الوطني من خلال مرسوم ملكي سيصدره لاحقاً. وفي خطاب متلفز له، أكد الملك البحريني أن أهمية هذا الطلب تكمن في أنه يفتح آفاقاً جديدة أمام الديموقراطية في المملكة، ويأتي حرصاً «على استقرار الوطن ووحدة أبنائه، وتحقيقاً لآمال الشعب، ومراعاة للمصالح العليا للوطن». وذكر أن مقترحات التعديلات تهدف في جزء منها الى تنظيم العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، بما يحقق مزيداً من التوازن بينهما، ومنها مثلاً تأمين ضمانات جديدة تطبق عند استخدام الحق في حل مجلس النواب، وذلك بالنص على أخذ رأي رئيس مجلس الشورى ورئيس مجلس النواب، ورئيس المحكمة الدستورية، بعدما كان ذلك مقصوراً على ما يتفق عليه الملك مع رئيس مجلس الوزراء. وتضمنت التعديلات الجديدة بنداً بالنسبة إلى تعيين أعضاء مجلس الشورى، ينص على أن يصدر الملك أمراً ملكياً سابقاً على أمر تعيينهم، يحدد فيه الطريقة والإجراءات والضوابط التي تحكم عملية اختيار الأعضاء. كذلك اتجهت التعديلات إلى تفعيل دور الجهة المختصة بمهمّات إعداد التشريعات لوضع اقتراحات التعديلات الدستورية، واقتراح القوانين في صيغة مشروع تعديل للدستور، أو مشروع قانون، وتحديد مدة زمنية لإحالة هذه المشروعات على المجلس الذي ورد منه الاقتراح. وشدد الملك البحريني على المضي قدماً في التطوير في البحرين، لما فيه خير البلد ومصلحة أبنائه.

من جهتها، رفضت جمعية «الوفاق» الإصلاحات الجديدة، ورأى النائب السابق عن الجمعية، مطر مطر، أن هذه الإصلاحات «هامشية» ولا تستجيب لمطالب حركته.

من جهة أخرى، أقدمت المواطنة البحرينية بدرية (أم غازي) على إضرام النار في نفسها على سطح منزلها، بعدما عاشت فترة من الاكتئاب نتيجة سجن ابنها لمدة خمسة اشهر، لكن قبل عدة أسابيع، وخلال عمليات قمع في القرية التي تعيش فيها، لاحقتها قوات الشغب، ما أرعبها كثيراً، وبقي القلق يسيطر على العائلة إلى أن قررت المرأة السير على خطى الـ«بو عزيزي» في ذكرى نجاح الثورة التي أشعلها.

وفي سياق آخر، طالبت جمعية الوفاق بتأليف لجنة محايدة غير بحرينية للتحقيق في قضية الشاب يوسف عباس، الذي وجد الجمعة الماضية جثة على شاطئ البحر، بعد يومين على اختفائه، إضافة الى التحقيق في حوادث القتل واستهداف المواطنين.

وفي بيان لها على موقعها الإلكتروني، عزت الجمعية طلبها الى فقدان الثقة التام في نزاهة أجهزة الأمن والقضاء البحريني.

ونقل المركز البحريني لحقوق الإنسان عن عم القتيل قوله إن جثة ابن أخيه، وهو شاب في الـ24 من عمره، عليها علامات واضحة للتعذيب، على الرغم من تأكيد وزارة الداخلية أن تقريراً للطب الشرعي أفاد بأن عباس لقي حتفه غرقاً.

بدوره، اكد المفتش العام في وزارة الداخلية اللواء إبراهيم الغيث، في بيان له، أن اسم يوسف عباس لم يكن موجوداً في كشوف الموقوفين لدى الإدارة العامة للمباحث والأدلة الجنائية، أو أي مديرية أمنية أخرى، ولم يكن مطلوباً في أي قضايا جنائية. وأضاف إن والد المتوفّى كان قد أفاد في البلاغ الذي قدمه إلى مديرية الشرطة بشأن فقدان ابنه أن الشاب عادة ما يتوجه الى شاطئ البحر، من دون أن يتمكن من العودة إلى المنزل بمفرده، بسبب معاناته بعض الاضطرابات النفسية. وأشار الغيث إلى أن غرفة العمليات الرئيسية تلقت مساء الجمعة بلاغاً، مفاده أن هناك جثة تطفو على سطح الماء بالقرب من الشاطئ، في جزر أمواج بمنطقة قلالي، وبعد انتشال الجثة والتحريات اتضح أنها جثة يوسف عباس.

(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب)

بحرينية تحمي نفسها من الغاز المسيل للدموع خلال التظاهرات (حمد المحمد - رويترز)

وإلى جانب المشاكل الاجتماعية، يعدّ الاقتصاد من أبرز التحديات المطروحة أمام الحكومة في الأسابيع المقبلة، إذ أعلن البنك المركزي التونسي أن تونس لم تحقق نمواً اقتصادياً عام 2011، حيث بلغت نسبة النمو صفر في المئة، وأن عدد العاطلين من العمل في البلاد فاق خلال العام نفسه نسبة 18 في المئة، مقابل أكثر من 13 في عام 2010، وسجل النمو الاقتصادي انكماشاً بنسبة 3,3 في المئة ليتوقف عن النمو تماماً في الربع الثاني. لكن على مدار العام الماضي شهد الاقتصاد التونسي تراجعاً بنسبة 3 في المئة فقط، ما يعدّ تحسناً مقارنةً مع بداية اندلاع الثورة التي كانت أشبه بعاصفة ضربت عصب الاقتصاد.

عملية التسوية

لقاء عمّان الثالث: الهوة عميقة

عمان ـ **الأخبار**

بانتهاء اللقاء الثالث بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني في عمان، أول من أمس، دون تحقيق أي تقدم، تكون الجولة الاستكشافية، كما وصفها الفلسطينيون، قد اقتربت من الفشل، بانتظار تحديد القيادة الفلسطينية وجهتها المقبلة، بعدما حددت السادس والعشرين من الشهر الجاري كنقطة تحول نحو استراتيجيا جديدة على الصعيدين المحلي، بتفعيل المقاومة السلمية، والدولي من خلال محاصرة إسرائيل عبر الانضمام إلى مؤسسات أممية.

ولم يستطع المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأردنية، محمد الكايد، الذي تستضيف بلاده الاجتماعات الاستكشافية، أن يخفي حقيقة فشل اللقاء بين المندوبين الفلسطيني صائب عريقات، والإسرائيلي اسحق مولخو أول من أمس، وإن حاول التخفيف من وطأة الفشل بقوله إن الاجتماع «اتسم بالجدية والصراحة، رغم وجود تباين في الموقف» بين الجانبين.

في المقابل، كان الجانب الفلسطيني أكثر وضوحاً. فأكد مسؤول فلسطيني قريب من المفاوضات، طلب عدم كشف هويته، أن الاجتماع «لم يحمل أي جديد، والهوة بيننا لا تزال عميقة جداً في كل المواقف». وحمّل المسؤول الفلسطيني إسرائيل مسؤولية ذلك، لأنها «لم تقدم أي جديد»، مشدداً على أن «مواقفها ما زالت تعيق أيّ تقدم من أجل استئناف المفاوضات».

أما بخصوص احتمال انعقاد لقاء جديد في الخامس والعشرين من الشهر الجاري، أي قبل يوم واحد من الموعد الذي حددته اللجنة الرباعية للشرق الأوسط للطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، لتقديم مقترحات مفصلة لتسوية سلمية، فأوضح المسؤول الفلسطيني أنه «لم يحدد أيّ لقاء جديد». ولفت إلى أن «الوفد الفلسطيني أصرّ على ضرورة وقف الاستيطان والإفراج عن معتقلين، وأن يقدم الجانب الإسرائيلي تصوره بشأن قضيتي الأمن والحدود، وهو لا يزال يماطل فيه حتى الآن»، فيما أكد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عبد ربه أن «تمديد الجولة الاستكشافية يصعب الإجابة عنه حالياً».

> **نتنياهو لأوباما: إسرائيل ستقدم خلال ثلاثة شهور موقفها من الحدود والترتيبات الأمنية**

وفي ظل عدم التوصل إلى أرضية مشتركة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، أكدت الباحثة في الشؤون الفلسطينية لميس اندوني، لـ «الأخبار» أن على السلطة الفلسطينية أن تركز على الحملة الدبلوماسية في المحافل الدولية لعزل حكومة الاحتلال.

وعلى الرغم من إقرارها بأن هذه اللقاءات لا يمكن أن تؤدي إلى حدوث خرق في المضمون بشأن قضايا الحل النهائي، ترى أندوني أن الموقف الفلسطيني هو مناورة وإبداء مرونة وتكتيك، لأن السلطة الفلسطينية واقعة تحت ضغط شديد من اللجنة الرباعية، ولا تريد توجيه اللوم إليها بإفشال ما يسمى عملية السلام. كذلك تشير أندوني إلى أن هناك بعداً آخر لقبول السلطة المشاركة في هذه المباحثات، وهو الحفاظ على علاقة صحية مع الأردن، لأن هذه المفاوضات جاءت بناءً على طلب شخصي من الملك الأردني عبد الله الثاني. وتقول إن الطلب الأردني هو حاجة أيضاً لأن الذي يزور واشنطن هذه الأيام سيواجه معارضة في الكونغرس بشأن تقديم المعونة الاقتصادية للأردن، كما أن الأردن يسعى من خلال هذه المباحثات إلى التأكيد على دور الأردن المركزي في عملية السلام مع اسرائيل.

في غضون ذلك، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أكد للرئيس الأميركي باراك أوباما يوم الخميس الماضي خلال الاتصال الهاتفي بينهما، أن الدولة العبرية ستقدم خلال ثلاثة شهور موقفها من قضيتي الحدود والترتيبات الأمنية، وأنّ بالإمكان التوصل إلى اتفاق إطار خلال عام. ووفقاً للصحيفة، فإن نتنياهو أكد أن إسرائيل تريد الاستمرار في المحادثات مع الفلسطينيين، على أساس اجتماع واحد كل أسبوع. كذلك أشارت الصحيفة إلى وجود خلاف بين إسرائيل والفلسطينيين بشأن طرح مواقف الجانبين في قضيتي الحدود والترتيبات الأمنية، وأن إسرائيل ترى أن عليها طرح مواقفها في غضون ثلاثة شهور منذ بداية محادثات الاستكشاف، التي بدأت مطلع الشهر الحالي، فيما يرى الفلسطينيون أنه ينبغي طرح هذه المواقف بعد إعلان الرباعية الدولية بهذا الخصوص بثلاثة شهور، التي تنتهي في 26 الحالي.

«غاندي» يعود إلى خارج الدائرة

وائل عبد الفتاح

بينما كانت قيادات من جماعة الإخوان المسلمين تخرج من مكتب رئيس الحكومة كمال الجنزوري، كان الدكتور محمد البرادعي يعلن انسحابه من الترشح إلى منصب رئيس الجمهورية. التوقيت ليس صدفة، لكنه ذهاب إلى الخنادق وتجييش في معركة تبدو قريبة بين الثورة والسلطة. هل اختار البرادعي الثورة، واختارت الجماعة السلطة؟

مصر إذن في مفترق طرق قبل أيام على مرور عام على «ثورة لم تكتمل»، كما يراها ثوار ينظرون إلى المجلس العسكري كحامي النظام، ويراهم المجلس العسكري مخربين يسعون إلى إسقاط الدولة.

البرادعي اختار الخروج من لعبة تجري تحت قبضة «الأخ الأكبر «الباحث عن موقع الأبوة الشاغر». إلى أين؟ المعلومات تقول إن البرادعي اجتمع مع مجموعة من المجلس العسكري الأسبوع الماضي. التفاصيل لم تعلن، ولا وردت في بيان الانسحاب الذي يأتي غالباً كنتيجة» لهذا الاجتماع.

هل اكتشف البرادعي أن فرصته في الرئاسة «ضاعت مع ترتيبات تجري في الغرف المغلقة بين العسكر والإخوان المسلمين للاتفاق على مرشح «يكمل البناء الجديد للسلطة؟ أم أدرك أن الصفقة أقوى من تحديها التقليدي بالوقوف في طابور المرشحين المحتملين؟

البرادعي، في بيانه، ذهب إلى أن سفينة الثورة طريق صعب تقاذفتها أمواج عاتية، وهي تعرف مرفأ النجاة جيداً وتعرف طريقة الوصول إليه، ولكن الربان الذى تولى قيادتها . دون اختيار من ركابها ودون خبرة له بالقيادة . أخذ يتخبّط بها بين الأمواج من دون بوصلة واضحة، ونحن نعرض عليه شتى أنواع المساعدة، وهو يأبى إلّا أن يمضي فى الطريق القديم، وكأن ثورة لم تقم، وكأن نظاماً لم يسقط».

إنها نظرة ترى الثورة في طرف والمجلس (أو ربانها) في طرف مناقض أدخلنا في متاهات وحوارات عقيمة، في حين انفرد بصنع القرارات وبأسلوب ينمّ عن تخبّط وعشوائية في الرؤية، ما فاقم الانقسامات بين فئات المجتمع، في الوقت الذي نحن فيه أحوج ما نكون إلى التكاتف والوفاق، وتواكب مع هذا اتباع سياسة أمنية قمعية تتّسم بالعنف والتحرش والقتل، وبإحالة الثوار على محاكمات عسكرية بدلاً من حمايتهم ومعاقبة من قتل زملاءهم.

يختار البرداعي هنا الوقوف خارج اللعبة التي تحصل وفق إرادة المجلس العسكري وباتجاه إعادة بناء سلطة على الموديل القديم... وهذا ما رأى فيه البعض صفعة «موجهة إلى المجلس العسكري والمتحالفين معه من القوى السياسية»، ومنهم من رأى أنه انتحار سياسي «أو اعتراف بالهزيمة المسبقة». وفسر الفريق أحمد شفيق، رئيس الحكومة الأخيرة لمبارك، بأن انسحاب البرداعي يأتي في أعقاب بداية حملات ترشح شفيق للرئاسة.

التفسير الأخير مضحك، لأن شفيق يواجه رفضاً شعبياً للترشح، إضافةً إلى أن ظهوره يخصم من مرشحين تساندهم بقايا النظام، بينما البرادعي محسوب من البداية على كتل تصويتية مختلفة تماماً.

خروج البرادعي من اللعبة لم يكن بحسابات سياسية، ولكن بروح غاندي، الراغبة في معاندة المزاج السياسي لا خوض المنافسات بقوانينه، وهو ما يمثل ضربة مزدوجة لكل من اعتبر البرادعي رمز الليبرالية في مواجهة رموز سلفية وإخوانية، أو من تعامل على أنه زعيم سياسي يمكنه أن يخوض حرباً في بيئة سياسية غير صالحة.

البرادعي كما جاء من خارج الدائرة غادرها، بعدما شحن المجال السياسي بما كان افتقده طوال 30 سنة حكم فيها مبارك، امتص فيها الطاقة الحيوية وحوّل المجال السياسي إلى مستنقعات راكدة تحتلها طفيليات الانحطاط. لم يكن البرادعي بديلاً سهلاً للجنرال وقت ظهوره الأول بعد العودة في شباط 2009، ولم يكن مؤهلاً للدخول في حرب الآلهة على المقعد الفخم في مصر. كان سهماً قادماً لكسر الدائرة المغلقة على نفسها. سهم حكيم هادئ لا يدّعي امتلاك الحل السحري أو مفاتيح الجنات المغلقة.

البرادعي يغويه دور الداعية السياسي أكثر من السياسي. يرى نفسه في صورة غاندي أو مارتن لوثر كينغ. هذه صورته التي جعلته رمزاً في السياسة لكنه يتردد في العمل السياسي بما يعنيه من اشتباك قتال ودخول في مواجهة مع سنوات طويلة من القمع والقهر والانحطاط.

إلى أين يغادر البرادعي؟ إلى مزيد من السياسة ليؤسّس حزباً كبيراً لليبرالية (الوسطية) أم إلى الميدان والوقوف في الخطوط الأمامية لا الاكتفاء بالضغط لتغيير المجال السياسي؟ هل إلى الانسحاب أو إلى طريق الاختفاء أم قفزة أقوى إلى موقع متقدم؟ سنرى.

عزوف البرادعي عن الترشح اعتبره البعض «صفعة» للمجلس العسكري (أ ف ب)

ما قل ودل

أعرب زعيم حزب شاس الديني لليهود الشرقيين، الحاخام عوفاديا يوسف، عن أمله بالإفراج القريب عن الرئيس المصري المخلوع، حسني مبارك (الصورة). وأشار في خطبة ألقاها أول من أمس في القدس المحتلة إلى أن

«مبارك جلب الشرف والاحترام لمصر، لكنه سقط الآن، وعلينا أن نصلي وندعو الله لزرع الحكمة والمعرفة في قلوب القضاة، وأن يخرجوه بريئاً من محاكمته». وأشار يوسف إلى أنه التقى مبارك قبل 28 عاماً، حيث قال له مبارك «يا سيدي الحاخام، باركني فأنا أؤمن ببركتك». وأضاف يوسف «قمت بوضع يدي على رأسه وباركته، وأعتقد أن بقاءه في الحكم طوال هذه المدة يعود إلى بركة الله التي باركته بها».
(الأخبار)

ملف

تأثيرات على التوازنات الاقتصادية... واتهامات للوكالة بتسييس

تحاول الدول الأوروبية، وعلى نحو خاص فرنسا، استيعاب صدمة خفض التصنيفات الائتمانية التي أقرتها وكالة «ستاندرد أند بورس» وسط اتهامات من بعض مسؤولي الاتحاد الأوروبي للوكالة بأن تصنيفها سياسي لا اقتصادي

خفوضات «ستاندرد أند بورس» تشغل القارة العجوز

بروكسل ـ **لخضر فراط**

ما كان يتردد كشائعة في الأوساط المالية، منذ نهاية السنة الماضية، عن نية وكالة «ستاندرد أند بورس» إعادة تقويم التصنيفات الائتمانية لـ 15 بلداً أوروبياً، أصبح الآن أمراً واقعاً. ففي مساء الجمعة الماضية، أعلنت الوكالة رسمياً خفض تصنيفات 6 دول في منطقة اليورو، التي تتخبط في أزمات شائكة بفعل مشكلة الدين العام.

لكن القرار جاء أقل حدة مما كان متوقعاً، حيث لم يشمل سوى 9 دول أوروبية من مجموع 15. ومثّل استثناء ألمانيا، صاحبة الاقتصاد الأوروبي الأبرز، عاملاً مطمئناً. إلاّ أن خفض تصنيف فرنسا، التي يأتي اقتصادها في المنزلة الثانية، كان له وقع الصاعقة، سواء لجهة الانعكاسات المتوقعة على عالم المال والأعمال في القارة العجوز، أو من حيث تأثيرات ذلك على الصعيد الداخلي في فرنسا، التي تفصلها أقل من مئة يوم عن موعد انتخابات الرئاسة.

وبموجب القرار الأخير، انخفض التصنيف الائتماني لفرنسا من مرتبة الامتياز (Triple A) إلى المنزلة الثانية (AA+). وخُفضت علامة النمسا أيضاً إلى (AA+)، بينما تدحرجت سلوفينيا إلى المنزلة الخامسة (A+)، وتراجعت إسبانيا وسلوفاكيا إلى المنزلة السادسة في التصنيف (A)، ومالطا إلى المنزلة السابعة (A-)، وإيطاليا إلى المنزلة الثامنة (BBB+)، وقبرص إلى المنزلة الـ 11 (BB+)، والبرتغال إلى الترتيب الـ 12(BB). وبهذا لم تبق في خانة الامتياز، التي تضم الدول الآمنة تماماً من الأزمات الاقتصادية الكبرى، سوى أربع دول أوروبية، هي ألمانيا وفنلندا ولوكسمبورغ وهولندا. ويعني التصنيف الجديد أيضاً أن عشر دول من مجموع 17 في منطقة اليورو، انخفضت تصنيفات اقتصادها إلى مستويات مقاربة لاقتصادات دول العالم الثالث!

ويرتقب أن تكون لهذه الخفوضات تأثيرات وخيمة على التوازنات الاقتصادية لمنطقة اليورو، حيث ستتسع هوة الفوارق في مقدرات دول الاتحاد على الاقتراض من الأسواق المالية لتسديد ديونها السيادية، ما سيعقّد أكثر مهمة المفوضية الأوروبية في مجال اعتماد سياسات اقتصادية متناسقة أوروبياً، سواء في ما يتعلق بخفض الدين العام ومحاربة الركود والبطالة، أو في مجال السهر على تكافؤ شروط المنافسة الاقتصادية، الذي يعد عاملاً حيوياً للحفاظ على توازن الفضاء الاقتصادي الأوروبي المشترك.

وتتشعب الأسباب التي أدت إلى هذه الخفوضات في التصنيف الائتماني، لكنّ المراقبين الأوروبيين في بروكسل يرون أن العامل الأبرز يتمثل في ثقل آليات اتخاذ القرار على الصعيد الأوروبي، حيث لا تسمح تلك الآليات بالتفاعل مع القضايا والأزمات الاقتصادية المستجدة بالسرعة والفعالية التي يقتضيها تسارع وتيرة المبادلات المالية، وتداخل اقتصادات مختلف الدول والكتل الإقليمية بفعل العولمة.

وتفرض هذه المعطيات على الدول الأوروبية تحديات إشكالية. فالاتحاد الأوروبي يقف اليوم في مفترق طرق مصيري. ويجب على القادة الأوروبيين أن يقرروا الوجهة المطلوبة. فالأزمات الحالية تهدد بانفراط عقد الاتحاد الأوروبي، إذا استمرت كل دولة في تغليب مصالحها الخاصة. ولا يمكن تفادي مخاطر الحنين إلى ما قبل الاتحاد، سوى بالانخراط في مزيد من الاندماج الهيكلي الأوروبي، عبر تعميق الاتفاقيات الاتحادية من أجل استحداث حكومة اقتصادية أوروبية في بروكسل. وهو الأمر الذي تعارضه بشدة التيارات اليمينية المحافظة في أغلب دول الاتحاد، بحجة أنه يُفقد الحكومات الوطنية مزيداً من الصلاحيات السيادية، التي ستنتقل إلى أيدي «تكنوقراط بروكسل»، الذين ليسوا منتخبين من قبل شعوب دول الاتحاد، وبالتالي لا يمكن إطاحتهم أو التأثير فيهم عبر صناديق الاقتراع. ولا يزال الاتحاد الأوروبي، منذ أن تأسست هيئاته في صيغتها الجنينية الأولى، سنة 1975 من خلال معاهدة روما المتعلقة بإقامة «السوق الأوروبية المشتركة»، يواجه معضلة مزمنة تتمثل في رفض بعض الدول الأعضاء تغليب الصالح الاتحادي على الاعتبارات الداخلية. وفي مقدمة تلك الدول بريطانيا، التي رفضت التخلي عن عملتها لحساب اليورو، كما أنها تعرقل حالياً الضريبة على المبادلات المالية.

وقد جاء قرار «ستاندرد أند بورس» بخفض التصنيفات الائتمانية الأوروبية، ليؤكد عدم فعالية الخطوات التي اتخذها قادة الاتحاد الأوروبي، في الأشهر

تظاهرة أمام مكاتب «ستاندرد أند بورس» في باريس أمس احتجاجا على تخفيض التصنيف الائتماني لفرنسا (مال لانغسدون – رويترز)

وكالات التصنيف الائتماني: ترمومتر الاقتصاد العالمي

لم يكن أحد تقريباً، خارج الإطار الضيّق لخبراء الشؤون المالية، قد سمع بوكالات التصنيف الائتماني قبل تفجّر الأزمة المالية العالمية، وتزايد الاهتمام فجأة بهذه الوكالات

خلال الأزمة التي شهدتها المصارف، سبّب خفض تصنيفات الوكالات الائتمانية اضطرابات عارمة في قطاع المصارف على الصعيد العالمي، ما شرّع الأبواب أمام جشع المضاربين. وتفاقمت الأمور أكثر مع بروز أزمة الديون العمومية التي انطلقت من اليونان، لتعصف باقتصاديات كامل دول العملة الأوروبية الموحدة.

وتعرّضت وكالات التصنيف في الأشهر الأخيرة للكثير من الانتقادات، لأن مؤشراتها أسهمت في تصاعد هجمات المضاربين، وخصوصاً أن الأمر يتعلق بديون سيادية ترتبط بها أوضاع دول بأكملها، ومصائر الملايين من العمال المهددين في موارد رزقهم، والمتقاعدين الذين يخشون فقدان المنح التي هي نتاج عناء عمر كامل من العمل.

لكن خبراء الشؤون المالية يستغربون هذه الانتقادات، ويعتبرونها ضرباً من الديماغوجية السياسية. فـ«الذين ينتقدون وكالات التصنيف، هم أشبه بشخص يعاني من الحمى، لكنه بدل أن يعالج نفسه، يصبّ جام غضبه على الترمومتر، مطالباً بتغييره».

وتجدر الإشارة إلى أن وكالات التصنيف الائتماني تتولى تقييم المتعاملين الاقتصاديين، مثل المصارف والهيئات المالية، أو المؤسسات السياسية، كالدول ومجالس الحكم المحلي، لحساب الهيئات المالية المانحة للقروض للدول أو المؤسسات، لمعرفة مدى الثقة بالمؤسسات أو الدول التي تريد الاقتراض، وبالتالي تحديد نسب الفائدة على تلك الديون، وفقاً لمقدار المجازفة.

هناك وكالتا تصنيف رئيسيتان، هما «ستاندرد أند بورس» و«موديز». وحين تتضارب المؤشرات الصادرة عنهما، تلجأ هيئات إصدار القروض إلى وكالة ثالثة هي «فيتش» التي تتولى التحكيم بينهما من خلال إصدار مؤشر تصنيف ثالث. وتعمل الوكالات الثلاث وفق مؤشر موحّد يتراوح بين AAA كأعلى درجة وD كأخفض درجة. ويستعمل المؤشر حروفاً ثلاثية مرفقة

فرنسا: انخفاض «تصنيف ساركوزي»!

باريس ـ **عثمان تزغارت**

فور انتشار خبر استعداد وكالة «ستاندرد أند بورس» لخفض التصنيف الائتماني لفرنسا، مساء الجمعة الماضي، عُقد في الإليزيه اجتماع طارئ وصفته وسائل الإعلام الفرنسية بـ «مجلس الحرب»، وذلك للتدليل على الانعكاسات الوخيمة التي يتوقع الفريق الرئاسي أن يؤدي إليها هذا القرار، ليس فقط على صعيد الاقتصاد، بل أيضاً . وأساساً . على المستوى السياسي. فهو يأتي في توقيت حرج تستعد فيه البلاد لاستحقاق الانتخابات الرئاسية، التي ستجري بعد أقل من مئة يوم.

وغلب على تعليقات وتحاليل الخبراء الفرنسيين الانطباع أن المتضرر الأكبر من هذا القرار لن يكون اقتصاد فرنسا، بل رئيسها. أما الرئيس ساركوزي، فإنه يواجه وضعاً لا يُحسد عليه. فقد بذل الفريق الرئاسي، منذ عامين، جهوداً مضنية لتفادي خفض التصنيف الائتماني. لذا، أقدمت الحكومة على حزمة من الإصلاحات الهيكلية القاسية، ومن أبرزها تعديل سن التقاعد من 60 إلى 65 سنة، ما أثار موجات عارمة من الاحتجاجات الاجتماعية، التي جعلت شعبية الرئيس تتراجع إلى أقل من 30 بالمئة. ثم تلت ذلك خطتان حكوميتان من إجراءات التقشف، بهدف تقليص الدين العام.

وقُوبلت تلك البرامج التقشفية بالكثير من الانتقادات من قبل المعارضة اليسارية، التي رأت فيها «ارتهاناً للسيادة السياسية، لنيل رضى وكالات التصنيف الائتماني». وأيد تلك الانتقادات العديد من الخبراء ذوي التوجه الليبيرالي، الذين رأوا أن الإجراءات التقشفية ستأتي بمفعول عكسي. فهي تقلّص الدين العام على الصعيد الفوري، لكنها تتسبب في ركود اقتصادي سيؤدي إلى انكماش سوق الشغل، وتسريح المزيد من العمال لاحقاً. وكان ساركوزي قد تدخل شخصياً لدعم إجراءات التقشف، مراهناً بأنه إذا نجح في تفادي خفض التصنيف الائتماني الفرنسي، سيظهر أمام الرأي العام في صورة رجل الدولة

قرارها

الأخيرة لمواجهة الأزمة الاقتصادية والمالية، ومن بينها تأسيس صندوق اقتصادي أوروبي بألف مليار يورو، والتصديق على سلسلة من القوانين، منها ستة قوانين تشريعية تهدف إلى تأسس حكومة اقتصادية اتحادية، وسن ميثاق أوروبي بخصوص عجز الميزانيات، وشُرع في فرض عقوبات أوروبية على دول الاتحاد التي لا تحترم ميثاق النمو والاستقرار الأوروبي.

وقد أشادت «ستاندرد أند بورس» بكل تلك القرارات لأنها تتصدى بحزم لمعضلة الديون السيادية، لكنها رأت أنها غير كافية لإعادة الاقتصاد الأوروبي إلى السكة الصحيحة، لأنها لم تتضمن إجراءات كفيلة بإعادة إطلاق قاطرة النمو الاقتصادي. وجاء قرار الوكالة بالرغم من أن الاتحاد الأوروبي قرّر أن يعقد في نهاية الشهر قمة اتحادية ستخصص لوضع خطة أوروبية لتنشيط عجلة النمو، وإطلاق برامج تنموية من أجل الخروج من حلقة الركود التي يدور فيها الاقتصاد الأوروبي منذ أن تفجرت أزمة اليونان.

وعبّرت الناطقة باسم المفوضية الأوروبية، كريستينا أوريخو، عن استغرابها لاستباق قرار «ستاندرد أند بورس» للقمة التنموية الأوروبية، وقالت إن التصنيف الجديد «جاء في توقيت غير مناسب على الإطلاق، وينم عن عدم تقدير الوكالة للمجهود الذي يقوم به الاتحاد الأوروبي».

من جهته، رأى المفوض الأوروبي، ميشال بارنييه، أن «وكالات التصنيف ترتكب اليوم خطأً جديداً، حين تحكم على خطط التضامن الأوروبية بالفشل والإفلاس. ولا مبالغة في القول إن التصنيف الأخير سياسي لا تصنيف اقتصادي».

بإشارات زائد أو ناقص. فنجد، مثلاً، في فئة الموثوقية العليا سبع درجات (AAA، AA+، AA-،AA، A+، A-،A). وتأتي بعدها فئة الاستقرار المتوسط التي لا يمكن الضمان الكامل للجهة التي تمنحها قروضاً هل ستتمكن من التسديد أم لا. وتضم هذه الفئة سبع درجات مماثلة مشار إليها بحرف B. وفي المنزلة الثالثة تأتي فئة الخطر، التي تمثّل مجازفة كبيرة لمانحي القروض، وتضم هي الأخرى سبع درجات مشار إليها بحرف C. وأخيراً هناك الفئة الرابعة المشار إليها بحرف D، والتي لا تضم سوى منزلة واحدة هي حالة الإفلاس.

(الأخبار)

القوي. وهذا ما يفسر الصدمة التي مثّلها قرار «ستاندرد أند بورس» بالنسبة إلى الفريق الرئاسي الفرنسي، وخصوصاً أن الوكالة عابت على إجراءات التقشف التي اتخذت عدم مراعاتها ضرورة الموافقة بين خفض الدين العام والحفاظ على النمو الاقتصادي.

واغتنمت المعارضة هذه الانتقادات التي عبّرت عنها الوكالة، للقول إن القرار يُعدّ خفضاً لـ«التصنيف الائتماني لساركوزي من «سوبر . رئيس» إلى «رئيس فاشل». وتصدّر غلاف صحيفة «ليبراسيون» اليسارية عنوان بهذا المعنى أُسقط فيه حرف A من اسم ساركوزي، على غرار الحرف الذي أُسقط من التصنيف الائتماني الفرنسي.

البصرة تغرق بالدم... ولا نتائج لمساعي حل أزمة الهاشمي

تنافس الملفّان الأمني والسياسي، المترابطان أصلاً، على صدارة المشهد العراقي العام في اليومين الماضيين؛ فبين استمرار استهداف المواطنين بالعبوات الانتحارية، التي حصدت نحو 190 قتيلاً وجريحاً في البصرة وحدها أول من أمس، ظل الفشل سيد الموقف في المساعي الهادفة إلى حل الأزمة السياسية الكبيرة، التي بات نائب الرئيس طارق الهاشمي رمزاً لها. وعلى وقع الفشل المستمر في هذا الملف، شهر رئيس الحكومة نوري المالكي أسلحته الثقيلة ضد تركيا و«تدخلها في الشؤون الداخلية للعراق»، وسط مسارعة أميركية للالتقاء بحكام بغداد، ربما لاحتواء الموقف المتأزم على جميع جبهات العراق ما بعد الاحتلال الأميركي.

وقد أدى تفجير انتحاري إلى مقتل 53 شخصاً في البصرة جنوب العراق، وجرح 137 آخرين، حين كان نحو 15 مليوناً من الزوار الشيعة يختتمون زيارة أربعين الإمام الحسين في كربلاء. ويعد هجوم السبت الأسوأ منذ سلسلة اعتداءات الخامس من الشهر الماضي، التي استهدفت بغداد، حيث قضى 70 شخصاً.

وفي ظل التطوُّر الأمني الدموي، شهدت محافظة الأنبار أمس حدثاً ميدانياً بارزاً، تمثل في تمكن مجموعة مسلحة تستخدم أحزمة ناسفة من اقتحام مبنى شرطة مكافحة الإرهاب في مدينة الرمادي، ما أدّى إلى مقتل ستة اشخاص على الأقل. وكانت الشرطة قد أعلنت في وقت سابق أن المسلحين يحتجزون رهائن داخل المبنى، وأن مصيرهم لم يتضح على الفور. وأوضحت الشرطة أن أحد المسلحين فجّر نفسه، بينما قُتل الآخر برصاص الشرطة. وفي وقت لاحق، تمكّنت الشرطة من استعادة السيطرة على مبنى مكافحة الإرهاب، ومبنى آخر بعدما «قتل بعض الإرهابيين بينما تمكن آخرون من الفرار».

سياسياً، أنهى قادة الكتل السياسية العراقية اجتماعهم التحضيري للمؤتمر الوطني الموسع المزمع عقده للبحث عن حلول للأزمة السياسية في البلاد، من دون التوصل الى نتائج ملموسة، بحسب «مصادر مطلعة»، كشفت أن الاجتماع، الذي عقد في مقر الرئيس العراقي جلال الطالباني وبرئاسته وبحضور رئيس الوزراء نوري المالكي، ورئيس مجلس النواب أسامة النجيفي، «لم يتمخض عن نتائج ملموسة، واقتصر على طرح تصورات عامة للكتل السياسية بشأن مكان وزمان انعقاد المؤتمر الموسع، والمواضيع التي ستدرج على جدول أعماله».

وعقد الاجتماع التحضيري للمؤتمر الوطني بمشاركة خمسة من أعضاء التحالف الوطني العراقي، هم همام حمودي وابراهيم الجعفري وبهاء الأعرجي وعمار طعمة وحسن السنيد، بينما شارك فيه من «القائمة العراقية» سلمان الجميلي وأحمد المساري وحسين الشعلان، ومثل التحالف الكردستاني كل من روز نوري شاويش وفؤاد معصوم، بغياب رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني وإياد علاوي. وكانت مصادر عراقية قد أكدت أن الاجتماع جرى التمهيد له بسلسلة من اللقاءات والمداولات مع رؤساء الكتل السياسية، وكذلك مع مساعد وزيرة الخارجية الأميركية وليم بيرنز والسفير الأميركي لدى العراق جيمس جيفري.

وكان بيرنز قد التقى المالكي، أول من أمس، لبحث «الوضع السياسي» في البلاد، قبل أن يجتمع الأخير مع كل من الطالباني وإياد علاوي ومسعود البرزاني، بحسب ما أفاد متحدث باسم السفارة الأميركية في بغداد.

> المالكي يشن حملة على «التدخل التركي»: لن تسلم تركيا من حرب أهلية طائفية

وعلى هامش قضية الهاشمي، ردّ مجلس القضاء الأعلى طلب نائب الرئيس الملاحَق قانونياً بنقل أوراق الدعوى القضائية المقامة ضده من بغداد إلى كركوك، وقرر النظر فيها «أمام محاكم بغداد حصراً». وقال المتحدث باسم مجلس القضاء الأعلى، عبد الستار البيرقدار، «نظرت الهيئة العامة في محكمة التمييز المكونة من 19 قاضياً بطلب نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي بنقل الدعوى المقامة ضده وضد أفراد حمايته من بغداد إلى كركوك، وأصدرت قرارها برد الطلب وإبقاء الدعوة في بغداد».

في هذا الوقت، انتقد المالكي «بشدة، التدخلات التركية» في شؤون بلاده، محذراً من خطورة نشوب صراع طائفي قد يؤدي إلى «كارثة لا تسلم منها تركيا نفسها، لأن فيها مكونات مختلفة، وستؤثر في العراق والمنطقة». وقال المالكي، في لقاء مع فضائية «الحرة» الأميركية، «ما كنا نعتقد أن هناك ما ينبغي أن تكون أزمة بين العراق وتركيا، لكننا نعلم بوجود تدخل، وفي الآونة الأخيرة وعلى نحو مفاجئ، ارتفعت وتيرة التدخل، وأصبح الحديث عن العراق كأنه تحت سيطرة أو توجيه إو ادارة الدولة الأخرى»، في اشارة الى تركيا.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 1026

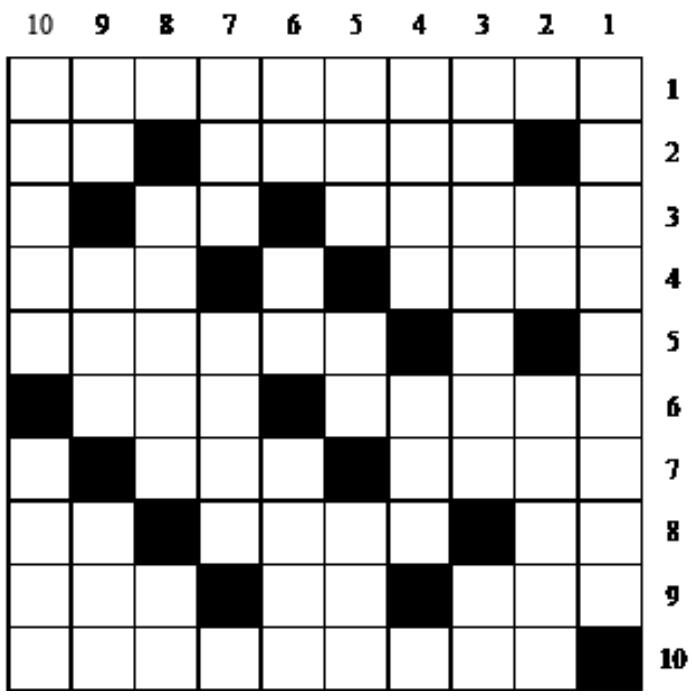

أفقيا

1- سياسي روسي من رجال الثورة ومن أكبر قادة الحلفاء في الحرب العالمية الثانية – 2- أضواء – برفقة – 3- شبه جزيرة صحراوية في مصر بين المتوسط وخليج السويس وقناة السويس والبحر الأحمر وخليج العقبة – إحسان – 4- جيّد من كل شيء – إحتساب وخوف – 5- وقف الحرب الى حين لأجل وضع شروط الصلح – 6- قطع من البلور تُستعمل للنظر وتدخل في صنع الآلات الفوتوغرافية والمجاهر – طعام السفر – 7- مدينة مصرية عاصمة محافظة القليوبية – أهم مدن الكوت دازور في فرنسا – 8- أول اكورديون – خلاف الخير – نوتة موسيقية – 9- نحفر البئر – بحر – أدام النظر إليه بسكون الطرف – 10- رئيس جمهورية لبناني راحل

عمودياً

1- ممثل مصري قدير – 2- للنداء – مرفأ فرنسي على بحر الشمال شهد معارك طاحنة بين الألمان والحلفاء عام 1940 تكبّد فيها الإنكليز خسائر جسيمة في إنسحابهم من فرنسا – 3- عاصمة كوستاريكا – مادة قاتلة – 4- مَشعل أو منارة – أحرف متشابهة – 5- فساد – قادم – مدينة فرنسية – 6- خاصتها بالأجنبية – من الأزهار – جنس نبات يحمل عناقيد صغيرة بيضاء أو حمراء لها بعض الشبه بعناقيد العنب ثماره لذيذة تُصنع منها المربيات – 7- غاية وحاجة – عندليب حسن الصوت – 8- نحات فرنسي راحل له متحف خاص في باريس – إله مصري – 9- بحر – الإسم الأول لممثلة مصرية راحلة لقبت بمارلين مونرو الشرق – إقتراب – 10- من الطيور التي لا تطير لها ريش جميل يُستعمل للزينة – أحجار شديدة يُقدح بها

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جوزالهند – 2- باخوس – ساري – 3- آلام – يود – 4- لفت – نوم – 11 – 5- بو – بينوشه – 6- نرجو – البصل – 7- إد – دال – 8- الشيْب – رم – 9- دوي – زوربا – 10- الجرمانيّون

عمودياً

1- جبل لبنان – 2- وا – فورد – دل – 3- زخات – أوج – 4- أول – بودلير – 5- لساني – أش – 6- مونااليزا – 7- نس – موّل – بون – 8- داي – شبر – ري – 9- رواهص – ربو – 10- صيدا - ليمان

sudoku 1026

	1	9						
			6		2			
6							3	
1						8		9
	6	3	9	4		2		
	2		7				1	
3				8				
			2	7		9	4	
7		6	1	9				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1025

2	5	4	7	6	3	9	8	1
1	3	7	4	9	8	6	2	5
8	6	9	5	1	2	7	3	4
3	4	6	9	7	5	8	1	2
7	8	5	6	2	1	4	9	3
9	1	2	3	8	4	5	6	7
5	9	1	2	4	6	3	7	8
6	2	3	8	5	7	1	4	9
4	7	8	1	3	9	2	5	6

مشاهير 1026

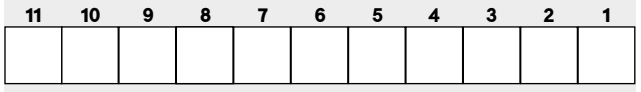

فنانة تركية (1892-1974) سافرت الى أميركا عام 1919 مع أسرتها من لبنان وعادت لتعمل في الفن في مصر واشتهرت كراقصة. إكتشفت عدداً كبيراً من الفنانين

1+4+3+2+5 = ضد قريبة ■ 8+7+6 = أطرش ■ 9+10+11 = من الألوان

حل الشبكة الماضية: **ادوارد سبيرس**

إعداد
نعوم مسعود

واشنطن تنأى بنفسها عن تهديد إسرائيل بمهاجمة إيران

تسعى الولايات المتحدة، في إطار سياستها التي تستهدف إرغام إيران على وقف برنامجها النووي، إلى الإيحاء بأن إسرائيل تخطط بالفعل لشن عدوان عسكري على إيران، في حين تعمل على النأي بنفسها عن الخطط الإسرائيلية

واشنطن ـ **محمد دلبح**

برزت رسائل متبادلة بين واشنطن وطهران بشأن العديد من القضايا، في أعقاب تهديد الأخيرة بإغلاق مضيق هرمز واغتيال العالم النووي الإيراني مصطفى أحمدي روشن، فيما تحدثت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية عن رسائل مكثّفة للتعبير عن رفض الولايات المتحدة لأي هجوم عسكري إسرائيلي محتمل على إيران.

وأفادت الصحيفة، في تقرير نُشر أول من أمس، بأن الرئيس الأميركي باراك أوباما ووزير دفاع بلاده ليون بانيتا وغيرهما من كبار المسؤولين الأميركيين قد توجهوا أخيراً بسلسلة من الخطابات السريّة إلى القادة الإسرائيليين لتحذيرهم من العواقب الوخيمة للهجوم المحتمل، وإعلامهم بالموقف الأميركي المتمسك بمنح المزيد من الوقت للعقوبات المفروضة على طهران كي تؤتي ثمارها في امتناع إيران عن تصنيع السلاح النووي. لكن الصحيفة نقلت عن مسؤولين عسكريين أميركيين قولهم إن ثمة استعدادات لوجستية تقوم بها واشنطن في الخليج تحسباً لأي ردّ فعل إيراني على ضربة إسرائيلية محتملة.

وفي لندن، أعرب وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ لصحيفة «صندي تلغراف» عن مخاوف من أن أفعال إيران في ما يتعلق بتخصيب اليورانيوم «قد تُشعل سباقاً للتسلح النووي في المنطقة». وبعد تصاعد المخاوف من ردّ إيراني على اغتيال العالم النووي، مصطفى روشن، لم تنتظر تل أبيب طويلاً حتى بادرت إلى النأي بنفسها عن العملية، وقال وزير الاستخبارات دان مريدور للإذاعة الإسرائيلية «لا أعرف شيئاً عن هذا الموضوع ولا أودّ مناقشته». كذلك لفت مريدور إلى أن إسرائيل «ليست القوة الوحيدة التي تسعى إلى الحيلولة دون اكتساب إيران خبرات تمكّنها من الحصول على قنبلة نووية»، مشيراً إلى أن الدول العربية أيضاً لها مصلحة في ذلك.

في موازاة ذلك، ورغم أن إسرائيل تمتنع عموماً عن نفي تقارير تنسب إلى الموساد تورطه في عمليات مختلفة، نفى مصدر رسمي «مطّلع جداً على النشاطات الاستخبارية»، حسبما ذكرت صحيفة «هآرتس»، التقارير التي تحدثت عن أن رجال الموساد انتحلوا شخصية الاستخبارات الأميركية في تجنيد عناصر من تنظيم «جند الله» السلفي المعادي للنظام الإيراني، وأنهم استخدموا جوازات سفر أميركية، ووصفها بـ«الهراء التام».

من ناحية أخرى (إرنا، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)، أوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست أن بلاده تسلمت رسالة «تتضمن قضايا» من الولايات المتحدة بشأن مضيق هرمز، عن طريق كل من الرئيس العراقي جلال الطالباني ومندوبة أميركا لدى الأمم المتحدة سوزان رايس والسفير السويسري لدى طهران. وجاء هذا الخبر في أعقاب ما نقلته صحيفة «نيويورك تايمز» عن أن الرئيس أوباما لا يزال راغباً في الإبقاء على قنوات الاتصال مع طهران، حسبما أفاد معاونوه. وفي وقت لاحق، أعلن التلفزيون الإيراني أن وزير الخارجية علي أكبر صالحي بعث برسالتين منفصلتين إلى الحكومتين الأميركية والبريطانية، احتجّ فيهما على «دعم» الدولتين للأعمال الارهابية، مشيراً إلى أن طهران لديها أدلة على تورّط واشنطن في حادثة اغتيال العالم النووي مصطفى روشن.

على خط آخر، حذر ممثّل إيران لدى منظمة الدول المصدرة للنفط، أوبك، محمد علي خطيبي، من أنه «إذا أعطت الدول النفطية في الخليج الضوء الأخضر للتعويض عن النفط الإيراني (المحظور بفعل العقوبات) وتعاونت مع الدول المغامرة (الغربية)، فستكون مسؤولة عن حوادث ستحصل، وبادرتها لن تكون ودّية».

إلا أن وزير النفط السعودي علي النعيمي أوضح أمس قائلاً: «نحن لم نقل أبداً إن السعودية تسعى إلى تعويض إنتاج إيران من النفط في حال جرى حظره، بل قلنا إننا مستعدون لتلبية الزيادة في طلب زبائننا من النفط، ونملك فائض قدرة إنتاجية قادراً على تلبية الزيادة في الطلب العالمي نتيجة أي ظرف».

صيادون عُمانيون عند مضيق هرمز أول من أمس (مروان نعماني ـ أ ف ب)

طهران تحذر دول الخليج من تعويض النفط الإيراني

تقرير

تل أبيب تعتمد التهويل تجاه طهران

علي حيدر

رغم حال الرضا التي يمكن تقديرها في الوسط الإسرائيلي إزاء العقوبات التي فُرضت وستفرض على طهران، والرهان على مآل حالة التوتر التي تشهدها منطقة الخليج ومضيق هرمز، لا يخفي ذلك خيبة أمل تل أبيب من الأداء الأميركي طوال المراحل السابقة، وخصوصاً بعدما تمكنت إيران من بلوغ عتبة دولة «حافة نووية»، وهو أمر طالما حذّرت منه الدولة العبرية وعملت على الحؤول دون الوصول إليه. في موازاة انكفاء إسرائيل عن المبادرة إلى توجيه ضربة وقائية للمنشآت النووية الإيرانية، طوال السنوات الماضية، اعتمد القادة الإسرائيليون أسلوب التهويل والظهور بمظهر المتوثّب للهجوم، من أجل الضغط على عواصم القرار الدولي في واشنطن وأوروبا من أجل دفعها إلى رفع مستوى الضغوط والعقوبات على طهران، كخيار بديل من الضربة العسكرية المتعذرة لأكثر من سبب، بهدف إجبار القيادة الإيرانية على التخلي عن المضي في مشروعها النووي.

وبغض النظر عن تقييم نتائج السياسة الإسرائيلية التهويلية، فإن القدر المتيقن هو أنها تمكنت من إقلاق الإدارة الأميركية من توريطها في حرب كبرى على مستوى المنطقة، الأمر الذي دفعها إلى تحذير المسؤولين في تل أبيب من تداعيات أي هجوم إسرائيلي أحادي على إيران. وتقديم الوعود للقيام بما يجب في مواجهتها، وتكثيف اللقاءات على المستويات العسكرية والسياسية والدبلوماسية، من ضمنها وصول رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الاميركي، مارتن ديمبسي، يوم الخميس المقبل إلى تل ابيب، حيث من المفترض أن يبحث الموضوع الإيراني مع نظيره الإسرائيلي بني غانتس وكبار قادة الأجهزة الأمنية، فضلاً عن نتنياهو ووزير الدفاع إيهود باراك.

في هذا السياق، كشفت تقارير إعلامية عن أن المسؤولين في تل أبيب تعمّدوا «الغموض» في الرد على الطلب الأميركي بعدم المبادرة إلى شنّ هجوم عسكري على إيران، بعيداً عن التنسيق مع الولايات المتحدة، الأمر الذي دفع الرئيس باراك أوباما إلى تحذير رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من الآثار الخطيرة لأي هجوم من هذا النوع. وبعيداً عمّا إذا كان الهدف الأساسي من التظهير الإعلامي للتباين بين واشنطن وتل أبيب هو رفع مستوى الضغوط على طهران، وبالرغم من ارتفاع حالة التوتر في الخليج، أعرب نائب رئيس الحكومة موشيه يعلون عن «خيبة أمله إزاء تردد الإدارة الأميركية» في الإقدام على خطوات أكثر تشدداً ضد إيران، مع التأكيد أن العملية العسكرية الإسرائيلية ضد إيران هي «الخيار الأخير»، وعلينا أن «نكون جاهزين للدفاع عن أنفسنا». لكن نتنياهو كان قد رأى قبل أيام، في مقابلة مع الصحيفة الأوسترالية «The Weekend Australian»، أن العقوبات المفروضة على إيران حقيقية، مشيراً إلى أنه يمكن إيران أن «تنكفئ» إذا ما جرى دمج العقوبات الثقيلة مع التهديد بعملية عسكرية ضد المنشآت النووية الإيرانية.

إلى ذلك، لفتت صحيفة «هآرتس» إلى أن النقاش الإسرائيلي الأميركي يتمحور حول الجداول الزمنية والخطوط الحمراء التي ينبغي معها الانتقال إلى العمل العسكري، في حال تجاوزتها طهران، فيما رأت تل أبيب، على لسان وزير الدفاع إيهود باراك، قبل شهرين، أن الخط الأحمر الجديد يتمثل في بدء التخصيب في موقع محصن.

عربيات دوليات

المصالحة تسرّع إطلاق معتقلين سياسيين

أكد منسق لجنة الحريات التابعة للجان المصالحة الفلسطينية، خالد البطش أمس أن اتصالات جرت مع «حماس» و«فتح» من أجل البدء بإطلاق سراح دفعة أولى من المعتقلين السياسيين من الطرفين.

كذلك أكد القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، أن «هناك خطوات بدأت على أرض الواقع في بناء الثقة، تتعلق بقرار الحكومة في غزة تسليم بيت الرئيس محمود عباس (الصورة) لحركة فتح، وفتح مقر لجنة الانتخابات المركزية».

(أ ف ب، رويترز)

«يديعوت أحرونوت»: تسريب ملف استخباري لـ «القسّام»

ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت»، أمس، أن حركة «حماس» تستغل الهدوء النسبي في قطاع غزة، من أجل جمع معلومات استخبارية استعداداً منها لحرب مقبلة ضد اسرائيل. وبحسب الصحيفة فإنها اطلعت على ما سمّته «وثيقة مسربة لكتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري لحماس)، تتضمن قائمة بالمستوطنات المحيطة بقطاع غزة، مع دراسة استخبارية حول أعداد المقيمين فيها، وصور جوية توضح الأماكن المكتظة».

(الأخبار)

منظمة حقوقيّة: «حماس» تعتدي على محيي أربعينية الحسين

أعلنت «الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان» في غزة أن الأجهزة الأمنية التابعة للحكومة المقالة، التي تديرها حركة «حماس»، اعتدت على ما يقارب 20 شخصاً ينتمون إلى المذهب الشيعي أول من أمس، أثناء إحيائهم ذكرى أربعينية الإمام الحسين داخل أحد المنازل في شمال قطاع غزة، بعدما اقتحمت المنزل من دون إذن تفتيش.

وقالت الهيئة إنه «جرى بعد الاعتداء على (المواطنين) بالضرب، تقييدهم ونقلهم إلى محافظة شرطة شمال غزة، حيث جرى الاعتداء على بعضهم مرة أخرى، ونقل بعضهم إلى مشفى بلسم العسكري، ومشفى كمال عدوان في شمال القطاع، فيما واصل عناصر من الأجهزة الأمنية الاعتداء بالضرب عليهم داخل المشفيين المذكورين».

(أ ف ب)

◄ وفيات ►

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بكثير من التسليم بقضاء الله وقدره
ينعى إليكم آل البساط فقيدهم الغالي
المرحوم
محمد عدنان مصطفى البساط
زوجته: آمال عبد الغني قاسم
ابنه: عماد زوجته لمياء المبيض
بناته: هدى زوجة ماهر يوسف بيضون
رولا زوجة خليل حبيب سفر
لينا زوجة الدكتور محمد عبد الحليم كلش
ديما زوجة حسان أمين قباني
أشقاؤه: نزيه ومنذر وحسن والمرحومان محمد ونزار
شقيقاته: عطاف زوجة المرحوم بهاء الدين البساط
عايده زوجة أحمد بدوي البساط
عنايه زوجة المرحوم محمد عطالله
عفّت زوجة نزيه قاسم
أشقاء وشقيقات زوجته: رئيف، نزيه، واصف، ماهر، رأفت، حنان، مي وهانيه قاسم
تقبل التعازي اليوم الاثنين وغداً الثلاثاء في 16 و17 كانون الثاني 2012 في صالة بيريت فندق الريفييرا من العاشرة صباحاً لغاية الواحدة بعد الظهر ومن الساعة الثالثة لغاية السابعة مساءً.
الآسفون: آل البساط، قاسم، بيضون، سفر، كلش، قباني، مبيض، عطالله، براج، دعبول، شاتيلا، حيدر، غالاتاريوتس، تامر وكوزاك.

شكر على تعزية

آل أبو خليل وعموم أهالي بلدة القليلة يتقدمون بجزيل الشكر والامتنان لكل مَن واساهم بفقيدهم المأسوف على شبابه
الدكتور ناظم أبو خليل
وبخصون بالشكر دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري ومدير عام جريدة السفير الأستاذ ياسر نعمة والنواب والنقابات والأطباء ومندوبي شركات الأدوية والفعاليات السياسية والعسكرية والأهلية.
الآسفون آل أبو خليل وعموم أهالي القليلة.

ذكرى سنتين

لمناسبة الذكرى السنوية الثانية للحادثة المأسوية للطائرة الإثيوبية يقيم أهالي بلدة حناويه مجلس عزاء عن أرواح شهداء البلدة
الحاج حسن محمد تاج الدين
السيد عفيف محمد كرشت
السيد علي أحمد تاج الدين
يوم السبت في 2012/1/21 الساعة الثالثة عصراً في حسينية بلدة حناويه للرجال والنساء.
الآسفون عموم أهالي حناويه.

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية . مديرية المالية العامة . مديرية الضريبة على القيمة المضافة . مصلحة العمليات . دائرة الخاضعين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل . شارع كورنيش النهر . بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
شركة مجموعة الاعمال الدولية ماجستيك ش.م.ل.	10968	RR009715523LB	2011/11/25	2011/12/19
شركة مارتنسار لبنان ش.م.م	11234	RR009715526LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة كوميكا ش.م.م	11334	RR009715529LB	2011/11/25	2011/12/08
شركة بيغ بوم ش.م.م. SARL BOUM BIG	11418	RR009715530LB	2011/11/21	2011/12/08
طبيلي غروب ش.م.ل.	11424	RR009715531LB	2011/11/25	2011/12/19
دار ميوزك للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.	11819	RR009715533LB	2011/11/23	2011/12/09
انترناسيونال اكسبرس ش.م.م.	89	RR009715537LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة هشام نصولي وشركاه ش.م.م.	527	RR009715538LB	2011/11/23	2011/12/12
شركة كومبيوغراف ش.م.ل.	974	RR009715539LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة سنتر اندكرونولوجي اند متابوليزم ش.م.م.	2212	RR009715540LB	2011/11/24	2011/12/09
شركة تياري ريمون وشركاه ش.م.م.	2564	RR009715544LB	2011/11/21	2011/12/08
الشركة الصناعية المتحدة للمقاولات والتجارة يونيكات ش.م.م. بواسطة وكيل التفليسة	3027	RR009715546LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة سفريات النجاح ش.م.م	3351	RR009715547LB	2011/11/23	2011/12/08
معوض انجينيرينغ بارتنرز ش.م.ل	6321	RR009715548LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة بولي تراست ش.م.م	7314	RR009715550LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة تياري ريمون وشركاه للتسويق ش.م.م	7730	RR009715551LB	2011/11/21	2011/12/08
شركة تجهيزات المشرق ش.م.ل. بواسطة وكيل التفليسة المحامي عيد حسون	7979	RR009715552LB	2011/11/24	2011/12/08
مؤسسة جرجي عيد جدعون واولاده ش.م.ل.	8083	RR009715553LB	2011/11/28	2011/12/09
شركة روبنسون ش.م.م.	8983	RR009715554LB	2011/11/28	2011/12/12
شركة اوسكار ترافل ش.م.م.	9120	RR009715555LB	2011/11/25	2011/12/19
ماغرا انترناسيونال	10477	RR009715557LB	2011/11/24	2011/12/12
شركة افران حبوب الحديثة ش.م.م	10639	RR009715558LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة كوميكا ش.م.م.	11334	RR009715559LB	2011/11/25	2011/12/08
شركة الكت للهندسة والتوريد ش.م.م	12179	RR009715561LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة يحيى للتجارة العامة ش.م.م	12354	RR009715562LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة قاسم للنقل والتعهدات العامة ش.م.م	126436	RR009715563LB	2011/11/23	2011/12/08
توناكو ش.م.م	108667	RR009715570LB	2011/11/23	2011/12/08
ميلانيوم فاشون غروب ش.م.ل	1215699	RR009715582LB	2011/11/21	2011/12/08
ماديفا ش.م.م	1494236	RR009715584LB	2011/11/21	2011/12/08
شركة صفدي التجارية ش.م.م	12545	RR009715587LB	2011/11/24	2011/12/08
الوكالة البحرية للاستئجار والشحن	36205	RR009715591LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة سميح الرجبي واولاده	44967	RR009715593LB	2011/11/21	2011/12/09
محطة ثابت للمحروقات	47359	RR009715596LB	2011/11/24	2011/12/08
مؤسسة حسين علي هزيمة انترناسيونال	191634	RR009715599LB	2011/11/24	2011/12/12
شركة اتحاد للتجارة ش.م.م	11032	RR009715602LB	2011/11/21	2011/12/08
شركة الوسيط ش.م.ل	11875	RR009715605LB	2011/11/23	2011/12/08
اده ترافل للسياحة	11081	RR009715607LB	2011/11/23	2011/12/08
سرتيد ليبانون	11070	RR009715608LB	2011/11/23	2011/12/08
بنتكس ش.م.م	11996	RR009715609LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة تكنولوجيا المياه ش.م.م (واتكو)	12104	RR009715611LB	2011/11/28	2011/12/08
شركة ميليا ش.م.م	235732	RR009715613LB	2011/11/21	2011/12/09
شركة اتصالات الدولية ش.م.م	254956	RR009715615LB	2011/11/21	2011/12/08
شركة المتوسط للمحروقات ش.م.م	322435	RR009715618LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة اليمن للتجارة والتعهدات العامة ش.م.م	247607	RR009715619LB	2011/11/24	2011/12/08
MASS MEDIA CORPORATION S.A.R.L	891707	RR009715620LB	2011/11/28	2011/12/08
LINKS s.a.r.l	1686063	RR009715624LB	2011/11/25	2011/12/19
شركة لادان ش.م.م بواسطة وكيل التفليسة المحامي سونيا الروس	12035	RR009715626LB	2011/11/24	2011/12/08
محطة محروقات (حليم خليل بوكامل)	1626939	RR009715645LB	2011/11/25	2011/12/09
شركة بترفلي ش.م.ل	252054	RR009715649LB	2011/11/23	2011/12/08
انطونيوس ضوميط طنوس	84638	RR009715658LB	2011/11/23	2011/12/09
ابناء محمد علي البابا	173577	RR009715660LB	2011/11/23	2011/12/08
برهان الدين بعلبكي وشركاه	9063	RR009715665LB	2011/11/23	2011/12/08
الشركة الحديثة لصناعة الكابلات والبلاستيك ش.م.م	9387	RR009715670LB	2011/11/28	2011/12/08
ايتونز ش.م.م	9578	RR009715672LB	2011/11/23	2011/12/08
داب هاند غروب ش.م.م	10008	RR009715674LB	2011/11/28	2011/12/13
الشركة الدولية للشحن البحري (سيتوم) ش.م.ل	10124	RR009715676LB	2011/11/25	2011/12/08
شركة ادونيس الكتروسيتي ش.م.م	10088	RR009715677LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة لوريكو ش.م.ل	10139	RR009715678LB	2011/11/25	2011/12/08
شركة برهوش إخوان لسكال ش.م.م	10363	RR009715680LB	2011/11/23	2011/12/09
شركة سعرتي للصناعة والتجارة ش.م.م	7133	RR009715682LB	2011/11/24	2011/12/08
نبيل فايز الشوملي داري	1577391	RR009715685LB	2011/11/28	2011/12/08
Private Restaurants PRsal	1776763	RR009715686LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة ناين لاين ش.م.م	1326636	RR009715687LB	2011/11/24	2011/12/08
محطة سليم عبد الله ناصيف	51527	RR009715693LB	2011/11/24	2011/12/08
سمور ديكور (لصاحبها سمعان يوسف سمور)	59691	RR009715696LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة لينيا ايطاليانا	79962	RR009715700LB	2011/11/21	2011/12/09
مستشفى سامي بيضون	85835	RR009715704LB	2011/11/24	2011/12/08
باو باو	87963	RR009715707LB	2011/11/24	2011/12/08
المكمل للنشر والمعلوماتية (لصاحبها جمال محمد حسين اسماعيل)	96949	RR009715708LB	2011/11/24	2011/12/08
الشركة اللبنانية لتلبيس الاطارات	98979	RR009715710LB	2011/11/21	2011/12/09
انفوغاتيس ش.م.م.	99977	RR009715711LB	2011/11/23	2011/12/08
كونتري لودج هولدينغ ش.م.ل.	101221	RR009715712LB	2011/11/23	2011/12/08
الحاج 1925 فورنتشير	104381	RR009715713LB	2011/11/23	2011/12/08
ماغرا انترناسيونال	10477	RR009715716LB	2011/11/28	2011/12/12
الشركة اللبنانية للاتصالات ش.م.ل	166075	RR009715717LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة خالد عباس ومحمد معتز اسما وشركاهم	126194	RR009715720LB	2005/02/03	2011/12/10
الشركة الاولى للاعلان والتسويق والطباعة والنشر والتوزيع	299592	RR009715721LB	2011/11/23	2011/12/08
مؤسسة حاتم يزبك	132985	RR009715722LB	2011/11/28	2011/12/08
كونستركشن سرفيسوز اند تريدنغ ش.م.ل	134700	RR009715723LB	2011/11/28	2011/12/09
محل فيصل القعسماني	158201	RR009715724LB	2011/11/28	2011/12/08
مؤسسة رياض	106844	RR009715725LB	2011/11/24	2011/12/08
كاليفورنيا لوك ش.م.م. CALIFORNIA LOOK LTD	10559	RR009715727LB	2011/11/24	2011/12/08
الشركة اللبنانية للاعمار والتجارة S.L.C.C.	10627	RR009715728LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة الطيارة للسياحة والسفر ش.م.م	151942	RR009715733LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة محفوض غروب ش.م.م.	10935	RR009715737LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة محفوض غروب ش.م.م	10935	RR009715738LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة شهيب الصناعية التجارية/ سيتكو ش.م.م	3815	RR009715742LB	2011/11/24	2011/12/08
الك كسيس ش.م.م ALEC - XIS SARL	4315	RR009715743LB	2011/11/24	2011/12/08
مكتبة النجمة ش.م.ل	4385	RR009715744LB	2011/11/23	2011/12/08

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

ليبانيز مولدوفا ترافل ايجانسي ش.م.م	228101	RR009715748LB	2011/11/24	2011/12/08
مونسو تراید ش.م.م	4485	RR009715749LB	2011/11/24	2011/12/08
بنتا غروب ش.م.م	4543	RR009715751LB	2011/11/24	2011/12/08
تك للهندسة والمقاولات والتجارة ش.م.م	4627	RR009715752LB	2011/11/25	2011/12/08
شركة جوجاكو ش.م.م	4673	RR009715753LB	2011/11/23	2011/12/08
تراست ش.م.م	4834	RR009715755LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة فرازار ش.م.م	5121	RR009715756LB	2011/11/24	2011/12/19
ماس لاين ش.م.م	5253	RR009715757LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة غندور غروب ش.م.م	233047	RR009715758LB	2011/11/24	2011/12/09
ج سعادة ميتال . جورج طانيوس سعادة	1173940	RR009715759LB	2011/11/25	2011/12/08
شركة ابناء اسامة عيتاني للتجارة والصناعة ش.م.م	7167	RR009715760LB	2011/11/24	2011/12/08
مؤسسة مبشر التجارية . محمد عبد الرحمن مبشر بواسطة وكيل التفليسة المحامي لينا الكردي المحترمة	147848	RR009715764LB	2011/11/24	2011/12/08
مؤسسة مبشر المرامل ف2 . محمد عبد الرحمن مبشر بواسطة وكيل التفليسة المحامي لينا الكردي	162510	RR009715765LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة واوو للحلويات والاغذية الخفيفة ش.م.م	174084	RR009715766LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة الاتحاد (كمال قيموز وشركاه)	181437	RR009715768LB	2011/11/28	2011/12/12
توث مارت ش.م.ل	181630	RR009715769LB	2011/11/24	2011/12/09
كيتشيراما ش.م.ل.	3526	RR009715771LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة غولد كوين ش.م.م	3352	RR009715772LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة الشرق الاوسط للمستشفيات ش.م.ل. بواسطة وكيل التفليسة المحامي سمير تاب	3299	RR009715773LB	2011/11/25	2011/12/08
الشركة اللبنانية للمجموعات الكبرى ش.م.ل. (سوليكران)	3140	RR009715775LB	2011/11/24	2011/12/08
داديكاس ش.م.م	3078	RR009715777LB	2011/11/24	2011/12/09
الشركة الشرقية للسياحة والسفر ش.م.م	2937	RR009715779LB	2011/11/24	2011/12/08
بيروت كورس ش.م.ل	2749	RR009715781LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة بوليتكنيكل ش.م.م	2737	RR009715782LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة كمبيوديزاين ش.م.م	2714	RR009715783LB	2011/11/28	2011/12/08
شركة فلوريدا للزراعة ش.م.م	2689	RR009715784LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة تياري ريمون وشركاه ش.م.م	2564	RR009715785LB	2011/11/21	2011/12/08
شركة بوبليرزق للاعلان ش.م.ل	2544	RR009715786LB	2011/11/23	2011/12/09
شركة نيتلينك ش.م.ل	2533	RR009715790LB	2011/11/24	2011/12/08
ليبانون اكسبرس ش.م.ل	2499	RR009715791LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة عثمان مكاوي واولاده ش.م.ل	2482	RR009715793LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة مدينة فاشن ش.م.م	220435	RR009715796LB	2011/11/23	2011/12/08
مؤسسة جورج ضو	225010	RR009715797LB	2011/11/24	2011/12/08
Ballast Nedam Begg eren B.V/ Ballast Nedam Reging	225020	RR009715798LB	2011/11/23	2011/12/08
شديد انترناشيونال ليبانون ش.م.م CHEDID INT. LEBANON SARL	229459	RR009715800LB	2011/11/24	2011/12/08
تين تين ش.م.م	235815	RR009715802LB	2011/11/24	2011/12/10
سايد طنوس الخوري مخلص بضائع مرخص	236700	RR009715803LB	2011/11/24	2011/12/08
اترنوس (ليزيان جورج غيزولفي حداد)	242248	RR009715807LB	2011/11/25	2011/12/09
شركة بوبليرزق للاعلان ش.م.ل	2544	RR009715927LB	2011/11/28	2011/12/09
الشركة الشرقية للسياحة والسفر ش.م.م	2937	RR009715931LB	2011/11/28	2011/12/08
شركة ستري ش.م.م	3079	RR009715932LB	2011/11/28	2011/12/08
مؤسسة نوفل ش.م.م	3294	RR009715933LB	2011/11/28	2011/12/08
شركة المستقبل للمعلومات ش.م.ل (قابضة)	72074	RR009715934LB	2011/11/28	2011/12/08
ادز ان موشن	73080	RR009715935LB	2011/11/28	2011/12/09
شركة ري . بل	66775	RR009715940LB	2011/11/28	2011/12/08
ريتي	90239	RR009715941LB	2011/11/28	2011/12/12
مؤسسة جوزف خوري	25508	RR009715948LB	2011/11/25	2011/12/08

جي اي ام سي تو ش.م.ل	11102	RR009715951LB	2011/11/28	2011/12/08
باز برودكشن ش.م.م	11080	RR009715953LB	2011/11/28	2011/12/08
شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ش.م.ل	250266	RR009715965LB	2011/11/28	2011/12/08
محطة سكيكي للمحروقات	17381	RR009715987LB	2011/11/28	2011/12/09
شركة ساسكو ميكانيكس ش.م.م	2102	RR009716020LB	2011/11/28	2011/12/09
I.R.W S.A.R.L	1229032	RR009830730LB	2011/11/24	2011/12/12
LA REVA TRADING CO S.A.R.L	1358904	RR009830750LB	2011/11/17	2011/12/08
هوسبيتاليتي منجمنت غروب ش.م.م	1563308	RR009830774LB	2011/11/23	2011/12/09
شركة زيادة للتعهدات ش.م.م	1715417	RR009830789LB	2011/11/24	2011/12/12
مجموعة الهدف للاعلان ش.م.ل	1784028	RR009830798LB	2011/11/25	2011/12/08
سراي برودكشن ش.م.م	1891545	RR009830806LB	2011/11/23	2011/12/12
دولوكس ش.م.م	1977069	RR009830815LB	2011/11/23	2011/12/08
دانيال جورج قريطم	2040620	RR009830819LB	2011/11/23	2011/12/09
سكاي وايف ش.م.م	2049451	RR009830821LB	2011/11/23	2011/12/09
الموعد للتجارة والصناعة العامة . علي عبد الله الموعد	2018053	RR009830891LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة الوكالات البحرية مخائيل صحناوي واولاده ش.م.ل	6427	RR009830966LB	2011/11/28	2011/12/08
شركة كلينرجي ش.م.م	2138	RR009830979LB	2011/11/28	2011/12/13
شركة سنتر اندكرونولوجي اند متابوليزم ش.م.م	2212	RR009830980LB	2011/11/28	2011/12/09
شركة الحبتور غروب ش.م.ل هولدنغ	2361	RR009830982LB	2011/11/28	2011/12/08
شركة سوبرة برواكتس ش.م.م	2390	RR009830983LB	2011/11/28	2011/12/08
شركة بيار مزنر ش.م.م	2474	RR009830985LB	2011/11/28	2011/12/08
دجي بولز ليمتد ش.م.ل	7003	RR009830986LB	2011/11/28	2011/12/08
شركة سيمار «ز»	5606	RR009830988LB	2011/11/28	2011/12/08
شركة عيتاني المتحدة للتجارة ش.م.م	839515	RR009830989LB	2011/11/28	2011/12/08
شركة محمد ابراهيم جواد وشركاه	1027018	RR009830991LB	2011/11/25	2011/12/08
رحلات للسياحة والسفر ش.م.م	1153723	RR009830992LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة كاندي وارد ش.م.م	525470	RR009831004LB	2011/11/28	2011/12/08
ايفنتس ش.م.م E-V-E-N-T-S SARL	643317	RR009831006LB	2011/11/28	2011/12/08
مؤسسة فادي مهدي دياب التجارية	817031	RR009831011LB	2011/11/25	2011/12/08
شركة جرافيك ارتس سنتر بواسطة وكيل التفليسة	1373694	RR009831013LB	2011/11/23	2011/12/08
نعمه طوني تنوري بواسطة وكيل التفليسة المحامية سونيا الرو	1742663	RR009831014LB	2011/11/25	2011/12/08
احمد داود منصور بواسطة وكيل التفليسة المحامي دنيا سليمان	1497094	RR009831015LB	2011/11/28	2011/12/09
شركة المد الاخضر للتجارة العامة والمقاولات ش.م.ل	781200	RR009831019LB	2011/11/25	2011/12/08
شركة مدينة يومو ش.م.ل	307126	RR009831020LB	2011/11/25	2011/12/08
دلال وحنان طبارة وشركاهم . HEART TO HEART توصية بسيطة	243057	RR009831023LB	2011/11/25	2011/12/08
تريستار غروب ش.م.م	379	RR009831025LB	2011/11/24	2011/12/08
كوداك (الشرق الادنى) انك بيروت لبنان	780	RR009831026LB	2011/11/25	2011/12/09
شركة كيراكوس منجيان وولديه (مطبعة ستار) ش.م.م	1005	RR009831028LB	2011/11/25	2011/12/08
شركة ج. رستم واولاده ش.م.م	1137	RR009831029LB	2011/11/25	2011/12/08
مادكو لبنان ش.م.م	1166	RR009831030LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة يوسف قرى واولاده ش.م.ل	1296	RR009831031LB	2011/11/25	2011/12/08
شركة الانماء للهندسة والتعهدات	1375	RR009831032LB	2011/11/24	2011/12/08
داتكوم d.t.c ش.م.م	1549	RR009831033LB	2011/11/25	2011/12/08
شركة انسريان للتجارة والخدمات العامة (انسر ترافل)	1678	RR009831034LB	2011/11/28	2011/12/08
جورج عطا الله بلوط	303894	RR009831035LB	2011/11/24	2011/12/08
ازور للسفر والسياحة لصاحبها باسم انيس سراي الدين	300101	RR009831037LB	2011/11/25	2011/12/08
شركة الاستثمار العربية ش.م.م	300973	RR009831038LB	2011/11/25	2011/12/19
محطة بيطار	303704	RR009831040LB	2011/11/28	2011/12/08
شركة انترناسيونال ترايدينغ غروب (اوفرسيز) ش.م.م	249944	RR009831041LB	2011/11/24	2011/12/08

وسوف كلوب ش.م.م	274357	RR009831042LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة بلانيت للسفر والسياحة ش.م.م	47	RR009831043LB	2011/11/28	2011/12/13
انترناسيونال اكسبرس ش.م.م	89	RR009831044LB	2011/11/25	2011/12/08
شركة كيتين للتجارة ش.م.م	228	RR009831046LB	2011/11/25	2011/12/08
شركة الأزياء الدولية ش.م.م	548	RR009831047LB	2011/11/25	2011/12/08
الشركة اللبنانية لصناعة الاخشاب ش.م.ل . ليبانبوا .	927	RR009831048LB	2011/11/25	2011/12/08
كاليري فاندوم	289301	RR009831052LB	2011/11/25	2011/12/08
انترتانمنت بلوس ش.م.م	289339	RR009831053LB	2011/11/25	2011/12/08
شركة الجزيرة ب لصياغة الذهب ش.م.م	291398	RR009831054LB	2011/11/28	2011/12/13
شركة الصقر للنقل والتجارة	292158	RR009831055LB	2011/11/28	2011/12/08
الاهلي للسياحة والسفر/ زياد توفيق العسراوي	292503	RR009831056LB	2011/11/25	2011/12/08
نيو ترايدينغ استابلشمانت new trading establishments	295614	RR009831058LB	2011/11/25	2011/12/08
طويل كومباكت كارز ش.م.م	295992	RR009831059LB	2011/11/25	2011/12/08
أنطون حنا حنا	257251	RR009831061LB	2011/11/28	2011/12/08
شركة سامكو للتجارة والتعهدات العامة ش.م.م	236800	RR009831063LB	2011/11/23	2011/12/09
صعب موتورز لصاحبها علي حسين صعب	257349	RR009831064LB	2011/11/23	2011/12/08
محطة الريجي	260092	RR009831067LB	2011/11/28	2011/12/09
شركة بروستد ديلي ش.م.م	260378	RR009831068LB	2011/11/24	2011/12/08
شركة حب الله غروب ش.م.ل	261934	RR009831069LB	2011/11/25	2011/12/08
شركة رنوبال ش.م.م RENOBELLE SARL	245472	RR009831073LB	2011/11/25	2011/12/08
مؤسسة عيديبي للتجارة العامة (وجيه سليم عيديبي)	245675	RR009831074LB	2011/11/24	2011/12/08
أحمد مصطفى الحريري	248388	RR009831076LB	2011/11/25	2011/12/08
سايغون SAGON (رومانوس شاكر شقير)	248666	RR009831077LB	2011/11/28	2011/12/08
ناصر خليل منصور	249527	RR009831079LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة بترفلي ش.م.ل	252054	RR009831080LB	2011/11/25	2011/12/08
حسن الجعفري	242257	RR009831085LB	2011/11/23	2011/12/08
AMMOUNEH CATERING	244378	RR009831091LB	2011/11/23	2011/12/08
رؤوف يوسف سبهاني	244289	RR009831094LB	2011/11/25	2011/12/08
مالك محمود الصادق لصاحبها FRATELLO	244963	RR009831095LB	2011/11/25	2011/12/08
شركة فاني ستورز ش.م.م	1264037	RR009832298LB	2011/11/23	2011/12/09
IMCO SECS	1848998	RR009832364LB	2011/11/23	2011/12/08
بيلدينغلاس (نبيل سليم عويجان)	358846	RR009832432LB	2011/11/23	2011/12/09
اينو بوس YNO PO S	217996	RR009832494LB	2011/11/23	2011/12/09
لينكرز غروب ش.م.ل	9027	RR009832924LB	2011/11/25	2011/12/19
شركة افالكو ش.م.م	7909	RR009832951LB	2011/11/25	2011/12/19
بوتيك آريف	73266	RR009833052LB	2011/11/25	2011/12/19
باورنت ورك ش.م.م	11205	RR009833080LB	2011/11/25	2011/12/15
نبيل قيصر عقيقي	22321	RR009833082LB	2011/11/19	2011/12/09
ديزايند غلاس ش.م.م	58638	RR009833126LB	2011/11/23	2011/12/12
جي اس جورج شدياق وشركاه	388868	RR009833157LB	2011/11/23	2011/12/09
شركة س.ف.أ ش.م.م	407521	RR009833160LB	2011/11/23	2011/12/08
(فريد فهد دحدل) برينتكس PRINTEX	501166	RR009833164LB	2011/11/25	2011/12/19
الشركة التجارية المتحدة	1043568	RR009833185LB	2011/11/24	2011/12/12
مطبعة حبيب	88674	RR009833222LB	2011/11/23	2011/12/08
المؤسسة المنتجة للاعلانات	89243	RR009833223LB	2011/11/23	2011/12/08
شوفاني اوتو بارتس ش.م.م	99461	RR009833231LB	2011/11/23	2011/12/09
شركة كوموير ش.م.م	99588	RR009833233LB	2011/11/23	2011/12/08
تي. ام. سي. اند ام ش.م.م	107547	RR009833243LB	2011/11/21	2011/12/08
الاكسسوار الذهبي/ انطوان جبر	111062	RR009833247LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة بيكتورا ش.م.ل	123485	RR009833251LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة فامود	8609	RR009833254LB	2011/11/23	2011/12/08
سيكوم SAICOM . حسام مزيد بو مجاهد	805439	RR009833267LB	2011/11/23	2011/12/08
مطاعم الفروج الطازج ش.م.م	1733444	RR009833269LB	2011/11/23	2011/12/08
ش.م.م signs catering	1804944	RR009833274LB	2011/11/23	2011/12/08
يونيفرسال انرجي ش.م.ل	1806908	RR009833276LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة داني اطرش ش.م.ل	1809996	RR009833277LB	2011/11/23	2011/12/08
م و م ش.م.م	1821856	RR009833278LB	2011/11/23	2011/12/08
مراسينا ش.م.م	1838562	RR009833279LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة بي . برودكشن ش.م.ل بي برود	2141425	RR009833294LB	2011/11/23	2011/12/08
كافيه يونس ش.م.ل	2157424	RR009833295LB	2011/11/21	2011/12/08
بليكو هايجنيك كيير ش.م.م	2164946	RR009833296LB	2011/11/23	2011/12/08
اكزبك للاستثمار السياحي والفندقي ش.م.م	2253075	RR009833299LB	2011/11/21	2011/12/08
شركة كوبار ش.م.ل	2296413	RR009833300LB	2011/11/23	2011/12/08
شركة بسام شمعة وشركاه ش.م.م	2388	RR009833307LB	2011/11/21	2011/12/08
شركة غرين غروب ش.م.م GREEN GROUP	7280	RR009833313LB	2011/11/21	2011/12/09

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أحمد حسن حجازي وكيل محمد أسعد بلوط المشتري من محمد علي مرمل سندات ملكية بدل ضائع للعقار 3/3773، 6، 29 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جهاد إبراهيم مرعي وكيل محمد أحمد برجاوي رئيس جمعية لجنة الإمداد الخيرية الإسلامية سند ملكية بدل ضائع للعقار 4/2602 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية نجوى سليمان الصفاوي وكيلة روبدا حسين جبق وريثة حسين عبد علي جبق سند ملكية بدل ضائع للعقار 15/1420 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسان سامي نصر الدين وكيل نزاهه حسن الخطيب المشترية من حسن عبد المجيد الخطيب سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 11، 27 دلهون.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسن عبد حاموش بصفته الشخصية وبموجب كتاب من مصرف لبنان شهادة تأمين للعقار 11/2187 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب كاظم محمد إبراهيم سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 2/1254، 3، 4، 5، 6 و7/1253 و2/1255، 6، 25، 26 و16/1613 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جورج الياس دحدوح أحد ورثة الياس طانيوس دحدوح سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 185، 261، 1267، 1270، 1271، 1279 بزبدين.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي جورج مخايل نصر وكيل أنطوان ألفونس الخوري أحد ورثة ماري الياس رحال سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 1851، 2094 بزبدين.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مازن أحمد مراد وكيل أنور محمد الخطيب وكيل ورثة حافظ منيب الخطيب وريث حياة عبد البديع الخطيب سند ملكية بدل ضائع للعقار 50 مزبود.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عبد إبراهيم سكافي وكيل يوسف حسين مسلماني بوكالته عن حسين عبد الله بزون وكيل سلوى فايز دبوق وريثة فايز محمد دبوق سند ملكية بدل ضائع للعقار 20/1343 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب رائد هاني مطلق المشتري من علي أحمد ظاهر، هنادي، تهاني مصطفى ظاهر سندات ملكية بدل ضائع للعقار C 10/106 جدرا.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت نعمات أمين المصري وكيلة بهاء الدين هزاع الأعور المشتري من ورثة أحمد سلمان الأعور سند ملكية بدل ضائع للعقار 729 قرنايل.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

مبوب

مفقود

فقدت أوراق شخصية: هوية ــ إقامة وقسيمة عودة باسم حسن علي قدورة، سوري الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 76/927771 وله مكافأة.

الكرة الأوروبية

لا شك في أن «دربي» ميلانو سرق الاهتمام كله في كرة القدم الأوروبية في عطلة نهاية الأسبوع، ليعيد الاعتبار بعض الشيء الى الدوري الإيطالي، الذي فقد موسماً بعد آخر الكثير من «رهجته»، وبالتالي من المتابعين له حول العالم

الأزمة الاقتصادية آخر مصائبه

«الكالتشيو» في تراجع مستمر

شربل كريم

لم يعد الدوري الايطالي مثلما كان ايام زمان، فقد انكفأ امام الشعبية الجارفة التي يزيد من نسبتها يومياً الدوري الإسباني والدوري الإنكليزي. كذلك، لم تعد الفرق الإيطالية الاكثر شعبية مثلما كانت عليه الحال في الماضي البعيد، إذ إن الأسواق العالمية تفسح المساحات لبرشلونة وريال مدريد الإسبانيين، ولمانشستر يونايتد وتشلسي وارسنال ومانشستر سيتي وغيرها من الفرق الإنكليزية.

يوماً بعد آخر، يتضح مدى التراجع الذي اصاب الـ «سيري أ» أمام «الليغا» والـ «برمير ليغ»، إذ يمكن لمس الأمر من خلال نسبة المتابعة المرتفعة للمباريات ناحية بطولتي اسبانيا وانكلترا، والمنخفضة ناحية

> **الأندية الإيطالية مديونة، ما أثر في وجودها في سوق الانتقالات وأفقد البطولة المحلية الجاذبية**

بطولة ايطاليا. أضف إن نسبة الاعلانات تزداد اكثر في ملاعب كبار الدوري الإسباني، إذ يفضّل المعلنون العالميون وضع اعلاناتهم الترويجية في ملاعب تستقطب نسبة مرتفعة من مشاهدي المباريات، وهذا ما بدا واضحاً مثلاً في اكتظاظ ملعبي «سانتياغو برنابيو» الخاص بريال مدريد، «ونو كامب» الخاص ببرشلونة، بلوحات اعلانية تخصّ شركات عربية من القطاعات المختلفة. كذلك، لا بدّ من الإشارة الى ان العقول التي تدير الحملات التسويقية للأندية وبطولتي اسبانيا وانكلترا، تفوّقت بأشواط على المخطّطين الإيطاليين، فتمكنت من إدخال مبارياتها الى كل بيت، وأجبرت كل متابع صغيراً كان أو كبيراً على شراء قمصانها.

كل هذه الأمور كان لا بدّ لها أن تنعكس سلباً على الدوري الإيطالي، حيث يبدو جلياً أن الكثير من المباريات تقام بحضور جماهيري خجول، بسبب ارتفاع اسعار بطاقات الدخول الى الملاعب الكبيرة بحجمها، والمحدودة بروادها. هذا العامل اضافة الى كل العوامل الأخرى التي سبقته، أثقلت كاهل الأندية الإيطالية، وجعلت دوريها يبدو أضعف مما كان عليه بأشواط عدة.

طبعاً العامل المادي هو الحجر الأساس في جذب الانتباه الى الدوري الإيطالي واندیته، التي إن هي عاشت في بحبوحة مادية فإنه يمكنها توجيه مسيرة كل نجم عالمي نحو ملاعبها، بعدما خسرت الكثير من افضل لاعبي العالم تباعاً، وذلك في مشهد مغاير عن الماضي البعيد والقريب، إذ إن لاعباً بحجم النجم البرازيلي رونالدو مثلاً، الذي ترك برشلونة للانتقال الى إنتر ميلانو عام 1997، حيث لعب حتى 2002، لن يُقدم على فعلة مماثلة في الوقت الحالي، بل سيختار من دون شك الاتجاه المعاكس إذا كان لاعباً مع إنتر او ميلان، وتلقى عرضاً من احد عملاقي الكرة الإسبانية.

والعامل المادي لم يعد متوافراً بالشكل الذي كان عليه من قبل في خزائن الاندية الإيطالية المتأثرة كثيراً بالأزمة الاقتصادية التي ضربت البلاد، فرأينا نادياً بحجم ميلان بطل الدوري المفترض أن يكون قوياً على الصعيد المالي، بفعل نجاحاته في الموسم الماضي، وخوضه مسابقة دوري ابطال اوروبا في الموسم الحالي، لا يستطيع تحمّل عقد المهاجم الارجنتيني كارلوس تيفيز، رغم أن الأخير وافق على تقاضي مبلغ أقل من ذاك الذي كان يحصل عليه في مانشستر سيتي الإنكليزي. وميلان المتسلّح أصلاً بثروة رئيس الوزراء الايطالي السابق سيلفيو برلسكوني، لم يكن قادراً على سدّ الثغرة في خط هجومه عبر استقطاب تيفيز، إذ تراجع عن الصفقة لأنه لم يستطع تمويلها عبر بيع أحد أبرز لاعبيه البرازيلي الكسندر باتو الى باريس سان جيرمان.

وهنا يختلف وضع الأندية الإيطالية عنه في اسبانيا وانكلترا، إذ إن المصارف ليست قادرة على منح الأندية قروضاً كبيرة، لفترات طويلة الأمدّ، بغية تأمين حاجاتها في سوق الانتقالات. وهذه الأندية أصلاً مديونة بغالبيتها، وبالتالي فإن عدم تمكنها من مجاراة أقرانها الإسبان والإنكليز في سوق البيع والشراء أثّر في نتائجها، وأفقد البطولة المحلية الجاذبية، التي لم تعد موجودة في طموحات أهم لاعبي العالم.

ومن فضيحة التلاعب بالنتائج «كالتشوبولي» التي هزّت الكرة الإيطالية عام 2006، الى النتائج الخجولة لأندية الـ «سيري أ» على صعيد المسابقتين الأوروبيتين، أي دوري ابطال اوروبا و«يوروبا ليغ»، تفتقد البطولة الإيطالية النجوم المحليين الذين يشدّون الانتباه، إذ لا يزال المخضرمون الذين يخوضون مواسمهم الأخيرة، أمثال كابتن روما فرانشيسكو توتي وكابتن يوفنتوس اليساندرو دل بييرو وزميله أندريا بيرلو، محط ابرز الأحاديث. كذلك برز شحّ في المواهب الصاعدة، التي يفضّل كثير منها البحث عن الأضواء بعيداً من ملاعب ايطاليا، وهذا ما حصل مع ماريو بالوتيللي، الذي ترك في سنّ صغيرة إنتر ميلانو بعدما عجز عن رفض اغراءات مانشستر سيتي. والأسوأ أن أجانب الفرق الايطالية هم من صنعوا الإنجازات على الساحة القارية أخيراً، على غرار إنتر ميلانو الفائز بدوري الأبطال عام 2010 من دون وجود تأثير لأي لاعب محلي في الفريق، ما جعل البعض يُقول إن الإنجاز الذي تحقق لا يمت الى كرة ايطاليا بصلة، فهو جاء بتخطيط أجنبي (المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو) وبأقدام غريبة.

وفي سياق آخر، توجّه الى الفرق الإيطالية تهمة عدم تقديم أداء ممتع وسريع، بعكس فرق انكلترا مثلاً، ما يظهرها كأنها تتخلف بعشرة اعوام عن أبرز الفرق التي بسطت سيطرتها على العالم الكروي، ما يجعل متابع الدوري الإيطالي ينتقي المباريات التي سيشاهدها خلال الموسم.

لاعب بحجم النجم البرازيلي رونالدو الذي ترك برشلونة للانتقال الى إنتر ميلانو عام 1997، لن يُقدم على فعلة مماثلة في الوقت الحالي (أرشيف)

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 21)

مانشستر يونايتد - بولتون 3-0
بول سكولز (45) وداني ويلبيك (74) ومايكل كاريك (83).

تشلسي - سندرلاند 1-0
فرانك لامبارد (13).

توتنهام هوتسبر - ولفرهامبتون 1-1
الكرواتي لوكا مودريتش (51) لتوتنهام، والاسكوتلندي ستيفن فليتشر (22) لولفرهامبتون.

سوانسي - ارسنال 3-2
سكوت سينكلير (16 من ركلة جزاء) ونايثان داير (58) ودانيال غراهام (70) لسوانسي، والهولندي روبن فان بيرسي (5) وثيو والكوت (69) لأرسنال.

أستون فيلا - إفرتون 1-1
بلاكبيرن - فولام 3-1
ليفربول - ستوك سيتي 0-0
وست بروميتش - نوريتش 2-1
نيوكاسل - كوينز بارك رينجرز 1-0
ويغان - مانشستر سيتي (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر سيتي 48 نقطة من 20 مباراة
2- مانشستر يونايتد 48 من 21
3- توتنهام 46 من 21
4- تشلسي 40 من 21
5- ارسنال 36 من 21

إسبانيا (المرحلة 19)

مايوركا - ريال مدريد 1-2
الأرجنتيني غونزالو هيغواين (72) وخوسيه ماريا كاليخون (84) لريال مدريد، والاسرائيلي تومر هيمد (39) لمايوركا.

برشلونة – ريال بيتيس 4-2
شافي هرنانديز (10) والارجنتيني ليونيل ميسي (12 و86 من ركلة جزاء) والتشيلياني أليكسيس سانشيز لبرشلونة، وروبن مارتن كاسترو (32) والباراغواياني روكي سانتا كروز (52) لبيتيس.

اتلتيكو مدريد - فياريال 3-0
الكولومبي رادميل فالكاو (40 و51 من ركلة جزاء) والبرازيلي دييغو (80).

فالنسيا - ريال سوسييداد 1-0
الفرنسي انطوان غريزمان (21).

ريال سرقسطة - خيتافي 1-1
غرناطة - رايو فاليكانو 2-1
اشبيلية - اسبانيول 0-0
اوساسونا - راسينغ سانتاندر 2-0
أتلتيك بيلباو - ليفانتي 3-0
سبورتينغ خيخون – ملقة 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 46 نقطة من 18 مباراة
2- برشلونة 41 من 18
3- فالنسيا 34 من 18
4- ليفانتي 30 من 17
5- أتلتيك بيلباو 26 من 18

إيطاليا (المرحلة 18)

ميلان – انتر ميلانو 1-0
الارجنتيني دييغو ميليتو (54).

يوفنتوس - كالياري 1-1
المونتينيغري ميركو فوتشينيتش (7) ليوفنتوس، واندريا كوسو (48) لكالياري.

لاتسيو - اتالانتا 2-0
البرازيلي اندرسون هرنانيس (22 من ركلة جزاء) والالماني ميروسلاف كلوزه (90).

جنوى - اودينيزي 2-3
السويدي اندرياس غرانكفيست (49) والصربي بوسكو يانكوفيتش (50) والارجنتيني رودريغو بالاسيو (73) لجنوى، ودامیانو فيرونيتي (13) وانطونيو دي ناتالي (75 من ركلة جزاء) لأودينيزي.

كاتانيا - روما 1-1
تشيزينا - نوفارا 3-1
كييفو - باليرمو 0-1
فيورنتينا - ليتشي 1-0
بارما - سيينا 3-1
نابولي - بولونيا (الليلة 21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 38 نقطة من 18 مباراة
2- ميلان 37 من 17
3- اودينيزي 35 من 18
4- لاتسيو 33 من 18
5- انتر ميلانو 29 من 17

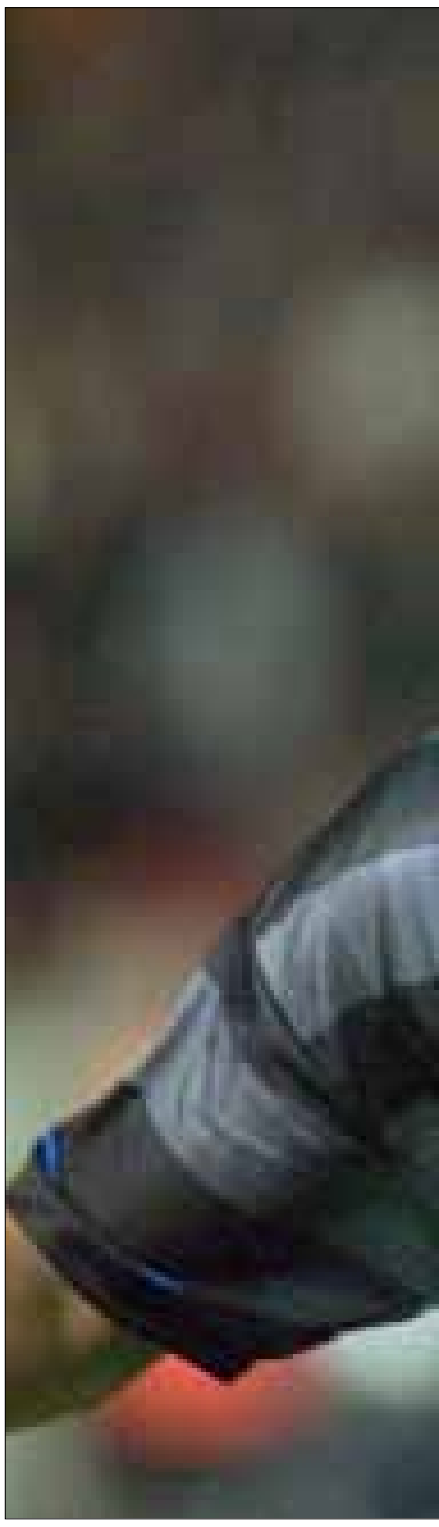

الكرة اللبنانية

بلغ الأنصار الدور ربع النهائي لكأس لبنان بفوزه على السلام صور 2-1 في صيدا. سجل للأنصار ربيع عطايا (الصورة) (67) وسامر جدعون (110)، وللسلام يوسف سلمان (90)

تأهل التضامن صور الى الدور ربع النهائي لكأس لبنان بفوزه على الإرشاد من الدرجة الثانية 1 – 0 على ملعب صيدا البلدي. وسجل الهدف غسان شويخ (الصورة) في الدقيقة 110.

جلسة التعديلات اليوم أم التأجيل مجدداً؟

عودٌ على بدء، إذ تلتئم اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم اليوم حيث سيكون بند التعديلات مطروحاً بقوة، حيث لم يبق من المهلة التي حددها الاتحاد الدولي «الفيفا» سوى شهر ونصف شهر فقط. وتدور في الأروقة أسئلة عدة عن الأمر الملح، منها هل ستقر التعديلات أم ستتأجل مجدداً، وهل سيحضر الأمين العام رهيف علامة وفريقه الاتحادي أم سيغيبون مجدداً، وماذا لدى جهاد الشحف «أبو فراس» ليقدمه، حيث تأجلت الجلسة الى اليوم بناءً على طلبه؟ هذه الأسئلة ستجري الإجابة عنها اليوم، رغم سيطرة أجواء التشاؤم من بعض أعضاء اللجنة العليا، الذين لطالما كانوا مؤيدين لإرسال التعديلات بحسب ما طلبها الاتحاد الدولي، لا التحايل عليها عبر منصب «المنسق العام»، حيث شبّه أحدهم الأمر بأنه «كمن يخرج من الباب ويدخل من النافذة».

ووفقاً لمصادر اتحادية فإن التعديلات سترسل الى «الفيفا» بالصيغة التي اتفق عليها في اللجنة العليا السابقة، أي باستحداث منصب المنسق العام، وهذا الأمر يريده علامة بقوة، حيث إن استحداث هذا المنصب يضمن له صلاحيات عدة قد يفقدها لمصلحة الرئيس المنتخب من الجمعية العمومية، في حال تعديل البنود التي تلغي منصب الأمين العام، وتضع كافة الصلاحيات في يد رأس الاتحاد، ويلقى هذا الطرح معارضة من أعضاء كثيرين يجاهرون بمناوأتهم لعلامة. ويشير أحد أعضاء الاتحاد الى أن الوقت بدأ يدهم اللجنة العليا واللعبة، وأن إنجازات منتخبها الأخيرة باتت على المحك، ولا مجال للتأجيل أو المماطلة. ويبدو أن المصدر على يقين بأن «الفيفا» سيرفض مبدأ المنسق العام، لأنه لا يميز بين دولة وأخرى، وليس لديه مجال لمناقضة أنظمته بإبعاد السياسة والدين عن اللعبة، وإن كان هناك خصوصية «ستة وستة مكرر» في لبنان.

إلا أن العضو عينه يعود ويبدي تخوفه من أن «الفيفا» عبر رئيسه السويسري جوزف بلاتر لديه فساد يفوق «الموجود لدينا». ويتابع المصدر كلامه، الأمر ليس كيدية ولا عنجهية، بل الشيء الأساس هو المصلحة الوطنية، وعدم إضاعة الإنجازات التي حققها المنتخب الوطني الأول، الذي بات على مشارف الدور الحاسم لتصفيات المونديال، وأيضاً منتخب كرة القدم للصالات، الذي تبدو الفرصة سانحة أمامه لبلوغ نهائيات كأس العالم، وغيرها من منتخبات الفئات العمرية والأندية، ولا يجوز وضع العراقيل أمام «انتفاضة كرة القدم اللبنانية». لذا ستقر التعديلات والمطلوب بأسرع وقت.

(الأخبار)

كرة السلة

5 من 5 للرياضي في المجموعة الأولى لدوري غرب آسيا

تأهل الرياضي الى ربع نهائي دوري غرب آسيا لكرة السلة، بعدما فاز في جميع مباريات المجموعة الأولى التي استضافها. وتأهل أيضاً ذوب آهان الإيراني كثاني المجموعة، ومواطنه بتروشيمي ثالثها أمام الرياضي أرامكس الأردني، فيما خرج التلال اليمني، الذي حلّ في المركز الخامس الأخير. وجاء تأهل الرياضي بعد فوزه على ذوب آهان أمس بفارق 40 نقطة 104 - 64 (30 - 9، 51 - 28، 76 - 51). وأمتع لاعبو الرياضي جمهورهم الكبير الذي احتشد في الملعب، وفاجأ بطل لبنان الجميع بسيطرته على أجواء اللقاء رغم المباراة الصعبة التي خاضها الرياضي قبل يوم مع بترشيمي، وفاز عليه 84 - 76 (22 - 26، 39 - 42، 68 - 54).

ولم يسمح الرياضي لضيفه بالتقاط أنفاسه، حيث ظهر ذوب آهان بصورة متواضعة رغم وجود الأميركي لورين وودز، علماً أن وودز سجل «دوبل دوبل» بـ 31 نقطة و26 كرة مرتدة. أما في الرياضي، فكان أفضل المسجلين ديواريك سبنسر بـ 30 نقطة، كما سجل إسماعيل أحمد 12 نقطة، و10 كرات مرتدة، وجان عبد النور 19 نقطة.

وسيلعب الرياضي في ربع النهائي مع رابع المجموعة الثانية التي سيستضيف منافساتها الشانفيل، ابتداءً من 25 الجاري بمشاركة المتحد ومهرام الإيراني والعلوم التطبيقية الأردني ودهوك العراقي، حيث ستتأهل أربعة فرق أيضاً. وعلى كل فريق أن يفوز بمباراتين من أصل ثلاث مباريات بطريقة المقص مع المتأهلين عن المجموعة الأولى، ليبلغ الدور قبل النهائي، حيث يكون التأهل أيضاً بأفضلية الفوز في مباراتين من أصل ثلاث، أما في النهائي، فيحرز اللقب الفريق الذي يسبق منافسه للفوز في 3 مباريات من أصل 5.

مدرب الرياضي فؤاد أبو شقرا

دورة دبي

تصدّر أنيبال زحلة المجموعة الأولى بعد فوزه على الاتحاد السكندري أمس 77 - 76 ضمن دورة دبي الدولية لكرة السلة، بعد مباراة مثيرة لم تحسم نتيجتها حتى الثواني الخمس الأخيرة. وكان أفضل مسجل في أنيبال الأميركي جاي يونغبلود بـ 24 نقطة. وتابع أنيبال عروضه الجيدة بعد ما حقق فوزاً السبت على الأهلي الإماراتي 95 - 86. وفاز في المجموعة الثانية، هوبس على ألماتي الكازاخستاني 69 - 67. ويلعب اليوم الحكمة مع ألماتي الكازاخستاني عند الساعة 16,50، يليه لقاء هوبس مع منتخب الإمارات ضمن المجموعة الثانية.

الشانفيل × المتحد

في ديك المحدي، لم ينجح المتحد في الثأر من مضيفه الشانفيل الذي فاز 88 - 78 (25 - 26، 47 - 45، 65 - 62) في ختام المرحلة الرابعة إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة. وكان الطرابلسيون قريبين من إسقاط مضيفهم، لكن كان من الصعب عليه أن يتغلب على خصم يملك في صفوفه لاعباً كالقائد فادي الخطيب، الذي عرف كيف يجيّر الفوز لفريقه في الربع الأخير مع تسجيله 30 نقطة و8 تمريرات حاسمة، فيما سجل زميله الأميركي سام هوسكين 20 نقطة و11 كرة مرتدة (دوبل دوبل). أما من المتحد، فقد كان الأميركي اوستن جونسون أفضل المسجلين بـ 28 نقطة.

فرنسا (المرحلة 20)

باريس سان جيرمان - تولوز 3-1
البرازيلي نيني (38 و67) والارجنتيني خافيير باستوري (56) لسان جيرمان، والنروجي دانيال براثن (88) لتولوز.

مرسيليا – ليل 2-0
لويك ريمي (61 و83).

مونبلييه - ليون 1-0
اوليفييه جيرو (62).

كاين - رين 2-0
جيريس اوكوكو (21) والكولومبي فيكتور هوغو مونتانيو (65).

اجاكسيو - اوسير 2-1
بوردو - فالنسيان 2-1
بريست - نيس 1-0
ديجون - ايفيان 3-1
نانسي - لوريان 2-2
سانت اتيان - سوشو 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 43 نقطة من 20 مباراة
2- مونبلييه 40 من 20
3- ليل 36 من 20
4- ليون 35 من 20
5- رين 35 من 20.

أصداء عالمية

أولى البطولات الكبرى تبدأ اليوم

تحتضن ملاعب ملبورن بدءاً من اليوم بطولة أوستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، بمشاركة أبرز لاعبي الكرة الصفراء في العالم. وكانت استعدادات بعض اللاعبين قد اكتملت للبطولة بعد مشاركتهم في دورات عدة في أوستراليا، اختتمت جميعها في عطلة نهاية الأسبوع، حيث ذهب لقب دورة سيدني، البالغة جوائزها 1,07 مليون دولار أميركي، إلى الفنلندي ياركو نييمينن بفوزه على الفرنسي جوليان بينيتو 6-2 و7-5، في المباراة النهائية. وفي دورة هوبارت البالغة جوائزها 220 ألف دولار، فاجأت الألمانية منى بارتيل، المتأهلة من التصفيات، البلجيكية يانينا فيكماير، المصنفة أولى، وتغلبت عليها 6-1 و6-2 في المباراة النهائية، لتحرز اللقب الأول في مسيرتها.

ريفالدو لاعباً في أنغولا!

حقق النجم البرازيلي ريفالدو غايته بالاستمرار في مزاولة لعبة كرة القدم رغم بلوغه الـ 39 من عمره. لكن أفضل لاعب في العالم لم يجد سوى أنغولا التي فتحت أبوابها له بعدما رفضه غنك البلجيكي وتخلى ساو باولو في بلاده عن خدماته. وذكر الموقع الرياضي لمجلة «ليكيب» الفرنسية أن نجم برشلونة الإسباني السابق وقّع عقد انتقاله إلى نادي كابوسكورب سبورت دو بالانكا لمدة عام واحد. وفي إنكلترا، سينضم المدافع غاري كاهيل إلى تشلسي، آتياً من بولتون، وذلك بعد اجتيازه الفحص الطبي بنجاح.

أخبار رياضية

فوز ثالث على التوالي للبوشرية

حقق الشبيبة البوشرية فوزه الثالث على التوالي بتغلبه على ضيفه الرياضي قيتولي 3 – 0 (25 – 11، 25 – 12، 25 – 21) في مجمع المر في المرحلة الثالثة من بطولة الكرة الطائرة للدرجة الأولى للرجال. وفاز الزهراء طرابلس على ضيفه المشعل كوسبا 3 – 0 (25 – 22، 25 – 18، 25 – 22) في حامات. وخسر الرياضي حبوب أمام الشبيبة العاملة بلاط 1 - 3 (25 - 27، 21 - 25، 25 - 22، 26 - 28) في قاعة نادي عمشيت. وخسر الرياضي غزير أمام ضيفه طلائع دلهون 0 – 3 (18 – 25، 21 – 25، 20 - 25) في قاعة الأول. وخسر القلمون أمام الجيش 0-3 (22-25، 19-25، 19-25) في مجمع نورث هافن بالقلمون.

ودية دولية بين السودان والغابون

تلتقي السودان مع الغابون في مباراة دولية ودية في كرة القدم، في إطار استعدادات المنتخبين لنهائيات كأس الأمم الأفريقية، التي تنطلق السبت المقبل. وهذه هي التجربة الأخيرة لـ«صقور الجديان»، حيث ستقام في ملعب مدينة ترانسفيل، وكان السودانيون قد أنهوا استعدادهم الفني والبدني تحت إشراف المدير الفني محمد عبد الله مازدا، الذي ركز على معالجة الأخطاء التي رافقت أداء اللاعبين في مباراة الخميس الماضي، التي خسروها أمام منتخب السنغال 0-1.

(الأخبار)

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 16 كانون الثاني 2011 العدد 1610

صورة وخبر

قبل التفكير في الحبكة، يترقّب بعض هواة أفلام جيمس بوند السيارات التي سيختارها الجاسوس البريطاني. ابتداءً من الغد، يحتضن «متحف بوليو الوطني للمحركات» (هامشاير/ جنوب بريطانيا)، معرضاً لأشهر سيارات العميل 007، احتفاءً بمرور خمسين عاماً على إطلاق الجزء الأول من سلسلة الأفلام البوليسية الشهيرة. وفي مناسبة المعرض، التقت في المتحف مجموعة من «فتيات بوند» الأيقونيات، ومنهنّ الممثلة السويديّة بريت إيكلاند (الصورة)، التي رافقت البريطاني روجر مور في بطولة شريط «الرجل ذو المسدس الذهبي» عام 1974 (جاستين تاليس ـ أ ف ب).

جاين بيركين: السذاجة القاتلة!

تلقى الجمهور العربي بمرارة خبر إحياء جاين بيركين (1946) حفلتين في تل أبيب الجمعة والسبت الماضيين، غير مبالية بمناشدات «حملة مقاطعة إسرائيل» (BDS). صاحبة الجسد النحيل والمواء المحبب التي ألهمت يوماً المغنّي الكبير سيرج غينسبور، لا تفهم لماذا يطالبونها بعدم الغناء في اسرائيل! ومن السفارة الفرنسيّة في تل أبيب، طمأنت الحاضرين بأنها «ترفض مقاطعة إسرائيل»! وقد تمنّت بـ «سذاجة» (على حدّ تعبيرها) أن يحلّ السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين. ولكي لا تبدو منحازةً كلياً لدولة الأبرتهايد الصهيوني، قررت أن تضمّن جولتها حفلة في رام الله قريباً. ترى كيف سيكون استقبالها هناك؟

وائل غنيم: فتى «غوغل» ليس بطلاً

الناشط المصري وائل غنيم (1980) متعدد المواهب. المناضل الافتراضي، ومسؤول مكاتب «غوغل» الشرق الأوسط، بات اليوم منظراً لثورة «25 يناير» ومؤرّخاً لها... من بريطانيا. بعد أيام على صدور كتابه «الثورة 2,0» بالإنكليزيّة عن دار «فورث إستايت»، نشر الناشط المصري ضمن صفحة «كلّنا خالد سعيد» على الفايسبوك، نصّاً حول الأيّام الأولى للثورة المصريّة. تحت عنوان «قصة «دعوة» إلى «ثورة» على «صفحة»... 25 يناير»، نشر غنيم السبت الماضي (2012/1/14) نصاً يعيد فيه كتابة انطلاقة الثورة المصريّة، من وجهة نظره طبعاً، هو «البطل» الذي «ليس بطلاً» بتعبيره... في مناسبة مرور عام كامل على أوّل دعوة إلى الثورة في 14 كانون الثاني (يناير) 2011، يدلي بشهادته عن انطلاقة الاحتجاجات الشعبيّة، ويستعيد دور صفحة «كلّنا خالد سعيد» التي أطلقها ولعبت دوراً أساسياً في الحشد الافتراضي للانتفاضة عشيّة انطلاقتها لتصبح ثورة حقيقية.

يكتب المهندس الشاب: «هذه الثورة لم تكن إلا ثورة شعب، شارك فيها الجميع، ولم يكن لأحد فيها قيادة أو فضل». ويستعيد غنيم النداءات التي كتبها ورفاقه على الصفحة ومنها: «25 يناير هو عيد الشرطة يوم إجازة رسمية. لو نزلنا 100 ألف واحد في القاهرة محدش هيقف قصادنا، يا ترى نقدر؟». لاحقاً، عدّل غنيم الحدث الفايسبوكي من «الاحتفال بعيد الشرطة المصرية»، إلى «25 يناير: ثورة على التعذيب والفقر والفساد والبطالة».

جميعنا نعرف ما حصل بعد ذلك، وجزء منه يرويه غنيم بعيداً عن العالم الافتراضي في كتابه «الثورة 2,0 ـ قوّة الشعب أكبر من أصحاب القوّة». وكانت صحيفة الـ«غارديان» البريطانيّة قد أفردت حيّزاً خاصاً للحديث عن الإصدار الجديد، وضمنتها مقابلةً مع غنيم. الناشط الذي شاهدناه يبكي في ضيافة الإعلاميّة المصريّة منى الشاذلي، يقول في حديثه للصحيفة: «الناس سمتني بطلاً، لكنني أجد ذلك مضحكاً. لم تكن هذه الثورة ثورة أفراد أبطال، بل شعب اتحد لإسقاط الديكتاتوريّة».

ويستعيد غنيم في الكتاب تفاصيل سجنه ثمّ الإفراج عنه، وقبل كلّ شيء دعوات الثورة على صفحة «كلنا خالد سعيد» والحراك الذي خلقته بين الشباب المصري. ويقول: «منحت جوائز عدة، وسمتني مجلّة «تايم» واحدة من أكثر الشخصيات تأثيراً خلال العام الماضي. لكنني أجد كلّ ذلك محرجاً، خصوصاً أنني لم أكن وحدي خلف الصفحة، بل مع شريكي في إدارتها أيضاً عبد الرحمن منصور». بعد عام تقريباً على إنطلاق شرارة «ثورة 25 يناير»، نتذكّر وجود وائل غنيم الذي تجاوزته الأحداث. هل هناك جدوى من نقل كتابه إلى العربيّة؟